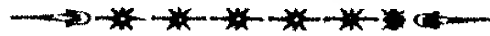


# كِتَابُ

نَهْايَةُ الدُّرْبِ

﴿ من شرح معلمات العرب ﴾



﴿ تَأْلِيف ﴾

السيد محمد بدر الدين ابى فراس النعمانى الحلبى

وهى عشر معلمات • الاولى لامرئ القيس • والثانية  
اطرفة بن العبد • والثالثة لزهير بن أبى سلمى • والرابعة للبيد  
ابن ربيعة • والخامسة لعمر بن كلثوم • والسادسة لعنترة بن  
شداد • والسابعة للعنبر بن حنظل • والثامنة للناطقة الذبياني  
والتاسعة للاعشى ميمون • والعاشر لعبيد بن الابرص



( الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م )

بتصحيح ونفقة المؤلف

« طبع بمطبعة السعادة بحوار ديوان محافظة مصر »  
لصاحبها محمد اسماعيل

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الادب حلية الادباء . والشعر شعار الاذكياء .  
 والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا . وأوضحهم بيانا . وأربطهم جنانا .  
 وأقواهم حجة وبرهانا . الذي آتاه الله جوامع الكلم ايثارا . واختصر له  
 الكلام اختصارا . وعلى آله فرسان ميدان الفصاحة . وجبال الكرم  
 والفضل والسماحة . وسلم تسليما كثيرا ( وبعد ) فلما رأيت إقبال المتأدبين  
 من قراء العربية على المعلمات السبع والاشتغال بها قراءة وحفظا . ولم يكن في  
 أيدينا من شرح عليها ما يقرب معانيها . ويدني ثمار اسرارها من يد جانيها .  
 والموجود مشتت العبارات . مختلف الاشارات . يشتبه المراد منه على أولى  
 الألباب . فضلا عن صغار الطلاب . عمدت اليها فشرحتها شرحا يقرب من  
 معانيها كل بعيد . ويسهل تناولها على الطالب المستفيد . بعبارات عصرية  
 معتادة . وألفاظ مستحسنة مستجادة . لا تستعصى على طالب . ولا تمتنع من  
 خاطب . وقدمت بين يدي كل معلة منها نبذة يسيرة من ترجمة قائمها  
 وطرفا من أخباره . ومن الله نستمد المعونة على ذلك هو حسبنا ونعم الوكيل

## ﴿ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي ﴾

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي . من أهل نجد معدود في الطبقة الأولى من الشعراء وأحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على انهم أشعر العرب والثاني النابغة الذبياني والثالث زهير بن أبي سلمى والرابع الأعشى واختلفوا في أي الأربعة أبلغ وأحسن ديباجة شعر والا كثرون على انه امرؤ القيس .، قال ليلى بن ربيعة العامري أشعر الناس ذوالقروح يعنى امرأ القيس وكان كثير التشيب بالنساء والتغزل بهن وكان أبوه حجر يسوءه ذلك منه فلما كان يوم دارة جملجل واجتمع بفاطمة وكان له معها ما كان مما قصه في معلقته وأنشد فيها قصيدته هذه غضب عليه أبوه وأرسله مع مولى له فقال له خذ امرأ القيس واذبحه وأتني بعينه فآخذه الغلام وانطلق به فلما صاروا في الصحراء خاف الغلام إن هو أنفذ أمرأيه فيه عاودته الشفقة عليه بعد حين فبقتله به فاطمته وأخذ جوذرا وهو ولد البقرة الوحشية وأتى حجرا بعينه فحين رآها ندم على ما كان منه فقال الغلام آيت اللعن انى لم أبتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في رأس جبل . وهو

فلا تتركنى يا ربيع لهذه      وكنت أرانى قبلها بك وانقا  
فردته الى آبيه فنهاه عن قول الشعر فمكث زمنا لا يقوله ثم انه قال قصيدته  
التي مطلعها

الاعم صباحا أيها الطلل البالى (راح) وهل يعمن من كان في العُصْرِ الخالي  
فبان ذلك أباه فطرده فما زال هائما على وجهه حتى بلغه مقتل آبيه وهو  
بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون      دمون إننا معشر يمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرا . وحلني دمه كبيرا . لا صحو اليوم ولا سكر غدا . اليوم  
خير وغدا أمر ثم قال

خايلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غد اذ كان ما كان مشرب  
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ حتى يثأر بأبيه أى يأخذ بثأره فلما كان  
الليل لاح له برق فقال

ارقت لبرق بابل أهل يضى ساء باعلى الجبل  
بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواء جلل

يقول كل شيء سوى قتلهم ما لكم حين سهل . والجلل العظيم والهي . . ثم خرج  
يستجيش القبائل ويطلب منهم المعونة على قتال بني أسد فلم يجد معيناً فخرج الى قيصر  
يستعديه على بني أسد ويطلب منه المعونة عابهم قالوا فحشقتة ابنة قيصر وصار يختلف  
اليها ويختلف اليه وكان عند قيصر الطماح بن قيس الأسدي فبطن هما فوشى الى  
الملك بذلك فخاف الملك من لسان امرئ القيس ان يجاهره بأمر فأهدى اليه حلة  
من حله مغموسة بالسّم وقال له انى قد آثرتك بها لمكانتك عندي ووعدك المساعدة  
على بني أسد فشكر له ذلك ولبس الحلة وخرج من غده متوجهاً نحو بلاده وكان  
يوماً صافياً شديد الحر فلعب السّم بجسمه فتثار لحمه وتفتّر جسمه وكان يحمله جابر  
ابن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما ترىنى فى رحالة جابر على حرج كالفر تخفق أ كفاني  
فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت القيد عنه ففداني  
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

ولما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال رب خطبة محبرة أي مهذبة منقحة وطعنة  
مسحفرة أي نافذة ماضية وجفنة مشعجرة أي يسيل ودكها تبقى غداً بأنقرة  
وهي بلد بالروم قالوا وهذا آخر شيء تكلم به ثم مات

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحو مل

( اللغة ) - قفا - إن كان أمراً للأثنين بالوقوف فذلك ظاهر وإن كان لواحد كما  
يقال فالالف منقلبة عن نون التوكيد والاصل قفن ونون التوكيد وإن كانت انما تقلب



الفا في الوقف عليها الا انه حمل الوصل عليه للضرورة وما أظنه أراد الا اثنين  
- والذكرى - التذكر - والسقط - بسين مثلثة منقطع الرمل حيث يسترق طرفه  
- واللوى - ما التوى من الرمل وتقوس . . والمتضايقان علم على موضع - والدخول -  
- وحومل - قال ياقوت الحموى في معجم البلدان بلدان بالشام

( المعنى ) يقول لرفيقيه قننا واعيناني بالبكاء عن ذكر حبيب فارقتهم ومنزل  
خرجت منه وذلك المنزل بمنقطع الرمل بين هذين الموضعين

فَتَوْضَحَ فَاَلْمَقْرَأَةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

( اللغة ) - توضح - والمقراة - موضعان وقال ابو عبيدة المقراة ليس موضعاً  
وانما يريد به الحوض الذى يجمع فيه الماء كذا في المعجم - لم يعف - لم ينجح  
- والرسم - ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد وغيره - ونسجتها - النسيج معلوم  
أراد به هنا مرورهما عليها

( والمعنى ) ان هذا المنزل بسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة لا تزال آثاره  
باقية لم تدرس وان السبب في ذلك اختلاف ريحي الجنوب والشمال عليه فاذا غطته  
احدى الريحين بالتراب كشفتته عنه الأخرى فظهر أو المراد انها عفت ولم يك  
اختلاف الريحين عليها فقط سبب عفاؤها وانما لذلك أسباب أخر كتهاطل  
الأمطار ومرور الأعوام . . والمعنى الثانى وان كان أبعد من اللفظ لكنه أحسن والا  
تناقض هذا مع قوله \* وهل عند رسم دارس من معول \* وتكاذبا وأخذ  
عليه ما أخذ على زهير في قوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم لي وغيرها الارواح والديم  
تَرَى بَعَرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفُلٌ

( اللغة ) - الأرآم - جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض - وعرصات - جمع  
عرصة وهي بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - وقيعان - جمع قاع وهو

المستوي من الارض وأصل قيعان قوعان الا ان الواو لما وقعت ساكنة إثر كسر قلبت ياء على القياس

( المعنى ) اذا مررت بديار المحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بحر الغزلان منشوراً كأنه حب فلفل نثر هناك يريد انها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها أنيس منهم تخافتهم عليها الأطباء يسرحون ويكنسون فيها وهذا تأكيد لما أفاده في البيت الذي قبله

كأني غداة البين يومَ تحمّلوا لدى سمّراتِ الحيّ ناقفُ حنظلٍ

( اللغة ) - غداة - صبيحة - والبين - الفراق - وتحملوا - حملوا رحلهم على إهابهم وساروا عليها - وسمرات - جمع سمرة وهي شجرة الطاح وتصغيره أسيمر وفي المثل أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا وأصله فيما زعموا ان لقمان خرج مع ابنه لقيم فلما كانا في الصحراء نزلا بمحل فيه طلع كثير فنزل لقمان وسار لقيم يتصيد فحسده أبوه وهم بقتله غيلة فحفر حفرة وجمع شيئا كثيرا من عود الطلح وجعله في الحنيرة وعزم على انه اذا جاء ابنه ونام اضرم النار في الحطب وألقاه فيها فلما أقبل ابنه أنكر الارض اذ لم يجد فيها ما كان بها من عود الطاح فقال أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا أي أشبه الموضع الموضع لو ان فيه هذا النوع من الشجر وفطن لما أراد به أبوه فندّ عنه - وناقف الحنظل - الذي يشقه عن الهبيد وهو حبه

( المعنى ) كأني عند سمرات الحي يوم ظعن الاحبة ناقف حنظل ، يريدانه وقف بعد سيرهم متحيراً ينظر يمنة ويسرة كالذي يبحث عن الحنظل ليستخرج حبه

ووقوفاً بها صحبي عليّ مطيّمٍ يقولون لا تهلك أسيّ وتجمل

( اللغة ) - ووقوفاً - جمع واقف وانما نصبه على الحال اي قفا نبك حال وقف أصحابي - وصحب - جمع صاحب - والمطي - المراكب واحداً مطية سميت بذلك لانها تمتطي اي يركب مطاها وهو ظهرها او من المطي وهو المد في السير - والاسي - الحزن ونصبه على لئله مفعول له

(والمعنى) ان أصحابه وقفوا مطيهم ورواحلهم عليه يشجعونه ويصبرونه  
وَإِنْ شَفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ      فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

(اللغة) - العبرة - الدمع وجمعها عبرات - ومهراقه - مصبوبة مسفوحة  
- والمعول - محل العويل أى البكاء . . والمعول المعتمد

(المعنى) ان شفاءه مما به بدمعة يهريقها ثم قال وهل عند رسم دارس من اعتماد  
على البكاء او هل الرسم الدارس موضع بكاء اي انه لا يفيد شيئا ولا يجدي نفعا فبين  
الفقرتين تكاذب حيث جعل البكاء يشفيه من ألم الحزن ثم قال ان البكاء عند الرسم  
الدارس لا يعول عليه

كَذَأُ بِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيزِثِ قَبْلَهَا      وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

(اللغة) - الدأب - العادة وأصله التابع في العمل والاستمرار على السبي  
- وماسل - اسم موضع بعينه - وقملها - اى قبل التى أت مشغوف بها الآن  
(المعنى) عادتك فى حب هذه كعادتك فى حب تينك المرأتين يريد أن حظه

منها قليل كما كان حظه من اللتين قبلها

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا      نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّ الْقَرْنَقْلِ

(اللغة) - تضوع - الطيب انتشرت رائحته - والرياء - الرائحة الطيبة

(والمعنى) هاتان المرأتان اذا قامتا فاحت رائحة المسك منهما فكان رائحتهما حينئذ  
رائحة نسيم الصبا وقد مرت على القرنفل واكتسبت منه طيبا وفي تقييده تضوع  
المسك منهما بحالة تحركهما للقيام المفيد انهما لا تكون حالهما كذلك اذا بقيتا ساكنتين  
عيب ثم تشبيهه ما يفوح منهما من روائح المسك بنسيم الصبا اذا اجتازت بالقرنفل عيب  
آخر أقبح من الاول

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً      عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

(اللغة) - فاضت - سالت - والصبابة - رقة الشوق - والحمل - حاملة السيف ويجمع على محامل - فاما حائل فانه جمع حاملة - ونصب صبابة على نزع الخافض اي من الصبابة وغلط بعضهم فزعم انه نصبه على انه مفعول اه وليس كذلك فان الذي ينصب على انه مفعول له ما يكون غاية للفعل قبله مترتباً عليه ترتب المسبب على السبب وليست الصبابة غاية للبكاء وانما هي سببه

(والمعنى) انه ما زال يبكي من شدة الوجد وفرط الصبابة حتى انتهت دموعه الى حائل سيفه قبلتها

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(اللغة) - رب - للتقاييل وكم للتكثير وقد يتما كسان - والسى - انثى يقال هما سيان اي مثلان - والدارة - رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال ودارة جاجل موضع بعينه

(والمعنى) رب يوم فزت فيه بمجالسة النساء وتمتعت بمغازاتهن لكن لم يمر بي يوم كيومى معهن بدارة جلجل فقد كان أحسن أيام اجتماعي بهن وأتمها سروراً وأرغدها عيشاً ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل

(اللغة) - يوم - بناء على الفتح لضافته الى المبنى ولهم عادة في بناء المعرب اذا اضيف الى مبنى وفي القرآن الكريم (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر من النساء - والكور - الرمل بأداته - والمتحمل - المحمول (والمعنى) لا يوم من ايام اجتماعه بالنساء والتمتع بمحادثتهن احسن وابهى عنده من يوم دارة جاجل ومن اليوم الذى ذبح فيه ناقته للعذاري ثم قال يا عجبى من كورها المحمول على مطاياهن وليس هذا بعجيب ابدا فقد عقر هن ناقته وأطعنهن لحمها فكيف يبخلن عاياه بحمل رحاها واداته على نوقهن

فَظِلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمَ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

(اللغة) - فظل العذارى - اي بقين طول يومهن كذلك كما اذا قيل بات يفعل كذا فان معناه كان طول ليله يفعله - ويرتمين - يرمى بعضهن لبعض - وهذاب - كهذب ما استرسل من الشعر واطراف الاثواب - والدمقس - الابرسم الايض (والمعنى) ان البنات الابكار بقين طول يومهن يرمى بعضهن لبعض من لحم الناقة توسعا في الاكل واستطابة ومن شحم كأنه الأطراف المسترسلة من الابرسم الايض وزاد المقتل للوزن والقافية ولا فائدة فيه

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنِيزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(اللغة) - الخدر - سترىم للجارية في ناحية البيت - وخدر عنيزة - بدل من الخدر مثله في قوله تعالى (لعل أبلغ الأسماء أسباب السموات) وليس هو بتكرار معيب كما ظنه بعضهم - وعنيزة - لقب فاطمة أو هي غيرها، وحقه المنع من الصرف الا انه اضطر فصرفه - والويلات - جمع ويلة ولويلة والويل شدة العذاب، وزعم بعضهم ان هذا دعاء له في معرض الدعاء عليه كقول كثير

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

- ومرجلي - جالبي راجلة

(والمعنى) ان من أحسن أيامه يوم دخل الهودج علي محبوبته فدعت عليه وقالت انك ان لم تنزل صيرتني راجلة بعقرك ظهر البعير

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

(اللغة) - الغبيط - ضرب من الهودج أو ضرب من الرحل . والباء في - بنا - لاتعدية اي أماننا الغبيط جميعاً - وعقرت بعيري - اي جرحته ظهره وأدبرته . قال أبو عبيدة وانما قال بعيري ولم يقل ناقتي لان عادتهم أن يحملوا الهودج على ذكور الجمال دون الاناث وهو وهم فان البعير يقال على الذكر والانثى

(والمعنى) انه لما دخل اليها الهودج مال بهما لثقلهما فقالت له أدبرت بعيري فانزل

عنه • وهذا عين البيت الذي قبله لا يخالفه بشئ

فقلت لها سيري وأزخي زمامه ولا تبعديني من جنائك المعلق

( اللغة ) - سيري - السير كما يوصف به الماشي على قدميه يوصف به الراكب - وأزخي زمامه - طولى له منه - والزمام - سير اللجام الذي تمسك به الدابة - والجنى - كل ما يجنى ويقطف - والمعلق - أمان المال وهو الشرب مرة بعد أخرى فيكون معناه الذي كرر سقيه - أو من التعلل وهو التامى تقول علت الصبي بفاكهة ونحوها إذا أعطيته منها ما يليه

( والمعنى ) انه لما أمرته بالنزول ودعت عليه قال لها سيري وطولى للبعير عنانه ولا تحرميني ما اتلهي به من مغازلتك والاستئناس بك أو ما أكرره من النظر إليك ومسك، فجلعها كالشجرة وجعل ما يناله منها كالثمار التي تجتنى وتقطف

فمثلك حبلتي قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمالك محول

( اللغة ) - مثلك - مجرور برب مقدره أي رب امرأة مثلك حبلتي وهو معيب - ومرضع - ذات ولد ترضعه - وطرقت - الطرق والطروق الاتيان ليلاً - والهيتها - أشغلتها - والتائم - جمع تيمة خرزات تعاق في عنق الصبي من العين - ومحول - أتى عليه حول

( والمعنى ) رب امرأة حبلتي هي مثلك في محبتى لها وكفى لها طرقها ليلاً ورب امرأة ذات ولد رضيع أيتها ليلاً فشغلتها عن طفلها الذي علقت عليه العوذة وكان قد أتى عليه حول كامل • وإنما وصف المرأة بكونها حبلتي وبكونها مرضعاً لأن الحبل والمرضع ازهد النساء في الرجال واقلهن شغناً بهم فإذا استمالهن وهن على هذه الصفة فلا أن يستميل غيرهن ممن ليس مثلهن من باب أولى • وليس وجه المماثلة بينهما كون كل منهما حبلتي أو ذات طفل رضيع لان فاطمة محبوبته بكر وإنما وجه المماثلة بينهما كون كل منهما محبوبه له

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍ وَتَحْتَى شِقِّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

( اللغة ) - الشق - الصنف

( والمعنى ) ان هذه المرأة ذات الطفل الرضيع لشدة شغلها به كانت إذا بكى ولدها من خلفها انصرفت اليه بشقها الاعلى فأرضعته وبقى تحته شقها الاسفل لم يتحول من مكانه

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآتٍ حِلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ

( اللف ) - البعير - يروى بدله الكتيب - وهو التل من الرمل - وتعذرت -

تشددت وامتنعت - وآت - أى أقسمت وحلفت - وحلقة - أى قسمها وانصب حلقة لاسها حلت محل الايلاء كآيه قال وآت إيلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى المصدر كما قالوا جلست قعودا - ولم تحلل - أى لم تستثن فى يمينها، وأصله تتحلل حذف احدى تاءيه ا كتفاء بالاخري

( والمعنى ) ان العشيقة تعذرت عليه يوماً على ظهر الكتيب وأساءت عشرته وأقسمت يميناً لم تستثن فيه انها تصرمه وتهجره . وهذه الحالة بمحتمل أن يكون اتفقت له مع عزيزة أو مع احدى المرأتين الاخريين الحبلى والمرضع

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّى وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

( اللغة ) - فاطم - اسم المرضع أو اسم عزيزة لقب لها - والمهل - الرقيق

والثانى - والتدلى - من الدلال وهو ان تربه جرأه عليه فى تغنيج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف وذلك من ثقها بمحبته لها - وأزمعت - يقال أزمعت الامر وعايه اجمعت ونبت - وصرمي - هجري ومقاطعتى باثنا - واجملى - اعتدلى ولا تفرطى فيه . وانما نصب بعضاً لأن مهلاً ناب مناب دعي

( والمعنى ) يا فاطمة ترفقى بي ودعي بعض تدلك على ولا تكثري منه وان

كنت قد وطنيت نفسك وعزمت على هجري فأجملى فيه ولا تفرطى

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَاتَا مَرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

( اللغة ) - غرك - غره الامر خدعه باطله - وقاتلى - مذلى من القتل بمعنى التذليل . والاستفهام فى اغرك للتقرير أى قد غرك كما فى قول جرير  
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحِ  
أَيُّ أَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

( المعنى ) قد غرك منى وحملك على العبث بى والا كشار فى الدلال على اننى مذل  
نحباك غاية التذليل وان قابى فى قبضة يديك فهما تأمرىه بشئ يأتى . وكأنه يريد أن  
يظهر التجلد لديها لتكف عن افراطها فى الدلال عاياه والتجنى عليه

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

( اللغة ) - خليقة - سجية وطبيعة - وسلى - أمر من السل وهو انتزاع الشئ  
واخراجه فى رفق - والثياب - ما يلبس على البدن . وقيل المراد بها هنا البدن نفسه  
كما فى قول عنتره

فَشَكَّكَ بِالرَّحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ أَيْسَ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَسَا بِمَحْرَمِ

- وتنسل - تين وتتباعد

( المعنى ) ان ساءك خلقى من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فازعج ثيابى من  
ثيابك وصار منى كما تحبين أو باعدى بين جسمى وجسمك فاني لا أحب لا ما تحبين  
ولا أختار إلا ما تختارين

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

( اللغة ) - ذرفت - العين تذرِف ذروفا سال دمعها - وأعشار - من قولهم  
برمة أعشار اذا كانت قطعاً لا واحداً له من لفظه - ومقتل - مذل غاية التذليل  
ومنه قول الاخطل

وَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَاحْبِبْ بِهَا مَقْتُولَةَ حَبْنِ تَقْتُلْ



اي ذالموها وأكسروا من حدثها وسورتها بالماء فانها أطيب ما تكون اذا كانت مذلة به ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾ اي ما ذالموا قولهم بالعلم اليقين

( المعنى ) انك ما بكيت الا لتجرحي قلباً معشراً مكسراً . فالسهمان دمع العينين لجرحه القلوب كما تجرح السهام ، وقال بعضهم انما أراد بالسهمين الرقيب والمعل من قداح الميسر فللرقيب ثلاثة أسهم وللمعل سبعة أسهم وجزور الميسر يقسم عشرة أقسام فمن خرج له هذان السهمان فقد فاز بجميع أجزاء الجزور . وتلخيص المعنى على هذا انك ما بكيت إلا لتملكي قلبي كله وتذهبي بجميع أجزائه ، قالوا وقد اجتمع جماعة عند عبد الملك فتذاكروا العطف بيت قالته العرب فاتفقوا على هذا البيت

وبيضة خدر لا يرّامُ خباؤها      تمتعتُ من لَهوِ بها غير معجل

( اللغة ) - بيضة - مجرور برب مقدرة . وبيضة الخدر كناية عن المحبوبة شبهها بها في السلامة من العاث وفي الصفاء والنقاء - والروم - الطلب - والخباء - البيت إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر - وتمتعت - من التمتع وهو الانتفاع - وغير - نصب على الحال من التاء في تمتعت

( المعنى ) رب امرأة كأنها البيضة صفاء لون ونقاء بشرة لا يطعم أحد في الوصول الى خبائها لكثرة من حوله من الحرس دخلت اليها ولهوت بها وأنا غير عجل ولا خائف من أحد . ولما وصفها بكونها كبيضة الخدر في ملازمة الخدر وبكونها لا يرام خباؤها لكثرة الحراس أراد أن يصف كيف احتال حتى وصل إليها فقال

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً      على حراساً لو يسرون مقتلي

( اللغة ) - تجاوزت - تعديت - وأحراساً - يجوز أن يكون جمع حرس كجبل واجبال وان يكون جمع حارس كناصر وانصار - والمعشر - القوم وجمعه معاشر - وخراساً - جمع حريص ككريم وكرام - ويسرون - من الاسرار وهو الاظهار والاضمار جميعاً

( المعنى ) تجاوزت في وصولي اليها وزيارتي اياها احوالا كثيرة وقوما يحرسونها وآخرين حراساً على قنلى لو قدروا عليه في خفية ، يريد انهم لا يجراؤن على قتله جهاراً لمكانته عند العرب أو حراساً على قتلى جهاراً ليرتدع غيرى عن مثل صنيعى الا انهم لن يقدروا على ذلك لشدة احترازي منهم

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرضاً أثناء الوشاح المفصل

( اللغة ) - الثريا - كواكب معروفة - وتعرضت - أخذت في الذهاب عرضاً - والأثناء - الاوساط واحدها ثنى كعصى وثنى كمعا وثنى كنجى - والوشاح - سير من جلد عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - والمفصل - الذى فصل بين خرزه بالذهب أو غيره

( المعنى ) انه زارها وهي على ما ذكر من ملازمة الخدر واحداق الحرس بنجاشها وقد اعترضت الثريا في الأفق الشرقي . . ثم شبه هذه الكواكب بالوشاح الذى قد فصل بين خرزه لتماموت قایل بين كواكبها فكانت خرزات الوشاح فصل بينها بشئ آخر . واعترض عليه بان الثريا لا تتعرض ، قالوا وانما أراد الجوزاء فعاط فقال الثريا كما غلط زهير في قوله

فنتج لكم غلمان أشام كلهم كأحر عاد ثم ترضع فنفطم

أراد أن يقول نمود فقال عاد غاطلان عاقر الباقة من نمود لا من عاد : واجيب عنه بان الغرض تشبيه كواكب الثريا بجواهر الوشاح تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة فتعرضت على هذا المراد منه ابداء العرض وهو الناحية بل قال بعضهم ان الثريا تتعرض أيضاً كالجوزاء فانها اذا باغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما اجابوا عن زهير بانه انما قال كأحر عاد لأن نمود من عاد فأحر منهم أيضاً

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدي الستر إلا لبسة المتفضل

( اللغة ) - نضت - وانضت خامت - ولدي الستر - اي في الستر وهو حشوا لاخير

فيه - واللبسة - حالة اللابس وهيئته كالجلسة والركبة - والمتفضل - الذي في ثوب واحد وهو الفضل

( المعنى ) أتيتها وقد خلعت عنها ثيابها للنوم في سترها غير ثوب واحد تركته على جسمها فهي على هيئة اللابس المتفضل

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

( اللغة ) - يمين الله - أي أقسم به أن قرأ بالنصب وإن جعل مرفوعاً فهو مبتدأ خبره محذوف أي قسمي - وإن - من قوله وما إن أرى زائدة وهي تزداد مع ما النافية كما في قول الآخر

وما إن طُبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَابِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

« والغواية » الضلال والميل عن الرشd « وتنجلي » تنكشف

( المعنى ) يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت أقسم بالله ملك حيلة في الوصول إليّ مع كثرة من حولي من الناس فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إليّ وما أراك إلا فاضحياً باقداً على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذي أنت فيه أو قالت مالك عذر وحجة في هذا الطروق مع كثرة ما ترى حوالي من أهلي وأنت معرّضٌ بذلك للفضيحة

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ

( اللغة ) - خرجت بها - أخرجتها فالباء للتعديّة - وتجر - تسحب - والمرط - كساء من خز أو صوف وقد تسمى الملاعة مرطاة أيضاً « ومرحل » منقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال رَحَلَ الثوب ترحيلاً إذا فعل به ذلك . ويروى بالجيم وهو ضرب من البرود يقال لوشيه الترجيل

( المعنى ) أخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت معي تركت ذيل مرطها يسحب على أثرينا ليعني أثر أقدامنا فلا يهتدي إليها أحد

ممن يطلبنا

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي  
هصرت بفودي رأسها فتمايلت  
بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل  
علي هضم الكشح رياء المخلخل

( اللغة ) - اجزنا - قطعنا - والساحة - الفضاء بين دور الحي - والحي - القبيلة - وانتحي بنا - اي قصدنا هذا الموضع واصله انتحانا فعداه بالباء \* وانما جعل هذا الموضع يقصدهم مع انهم هم الذين يقصدونه لأنه لما كان يقرب منهم قليلا قليلا بسيرهم نحو دكان كأنه يقصدهم - والبطن - مكان مطمئن حوله أما كن مرتفعة - والخبث - الارض المظلمة - والحفاف - جمع حقف وهو رمل مشرف معوج ، ويروى قفاف جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا - والعقتل - المنعقد من الرمل الداخل بعضه في بعض أصله من العقل وهو الشد - وهصرت - جذبت ونبت - والفودان - جانب الرأس ، ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل على تشبيه فرعها بغصني شجرة وجعل ماناله منهما كالتمر الذي يجني من الشجر ، ويروى

\* اذا قلت هاتي نوليي تمايلت \*

ونوايني من النوال وهو العطاء - وهضم الكشح - ضامره كانه قد هضم أي كسر ولم يقل هضيم الكشح لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه علامة الفرق بين المذكر والمؤنث وفي القرآن الكريم ( ان رحمة الله قريب من المحسنين ) - والكشح - ما بين الخاصرة الى الضاع الخافي ، وانما قيل لضاير البطن هضم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف والوركين - وريا - تأنيث ريان ضد عطشان - والمخلخل - موضع الخلل من الساق

( المعنى ) لما قطعنا منازل الحي ووصلنا الى هذا المحل الذي هذه صفته وانقطعنا عن عين الرقناء وصرنا بحيث نأمن اطلاق أحد علينا جذبت ذوائبها إلى قمايلت على وطاوعتي فيما أردت منها حال كونها هضم الكشح بمنلة الساق فالبيت الثاني وهو

هصرت بجواب لما في البيت الاول على احدى الروايتين وعلى رواية البيت الثاني بلفظ اذا قلت هاتي فجواب لما محذوف بدلالة المقام عليه اى تمتعت منها بما أريد

مُهَفَّفَةٌ بِبَيَاضٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَاثِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

( اللغة ) - مهففة - غير مثقلة لطيف خصرها ضاربطنها - والمفاضة - العظيمة البطن أو المضطربة في طولها - والترايب - جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر - ومصقولة - عولجت بالصقل فليس بها دنس - والسجنجل - المرأة رومية معربة وابو عبيدة يرويه بالسجنجل ويقول السجنجل الزعفران

( المعنى ) انها ضامرة البطن متماسكة اللحم لا مسترخيته وان لصدرها بريقاً كبريق المرأة لبياضه ووضائه

كَبْكَبِ الْمُقَانَاتِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

( اللغة ) - البكر - من كل شئ مالم يسبقه مثله والمراد به بيضة النعامة لأن بياضها يخالطه صفرة قليلة - والمقانات - الخلط يقال قايت هذا وهذا اذا خلطت أحدهما بالآخر وهو مصدر اريد به اسم المفعول - ونمير الماء - النامى في الجسد - ومحلل - من الحل ضد الحرمة أو من الحلول

( المعنى ) ان لون هذه المرأة كالون بيضة النعامة المخلوط بياضها بصفرة وأحسن ألوان النساء عند العرب بياض مشوب بصفرة . ثم عاد الى وصف المرأة فقال غذاها الماء النمير العذب الصافي . ودل على صفاء هذا الماء بقوله غير محلل فان الماء اذا لم يكن حلالاً لكل أحد من الناس ولم يحله أحد بل كان محمياً لقوم معينين كان أصفى لكثرة وقلة ملامسة الأيدي له . ولهم في تفسير هذا البيت غير هذا الذى ذكرناه طرق شتى لا يرجع أكثرها الى شئ

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَهْقَى بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفَلِ

( اللغة ) - تصد - من الصدود وهو الاعراض - وتبدي - أى تظهر ( ٣ - نهاية )

- وعن أسيل - أي خد أسيل نخذف الموصوف للعلم به واخذ الاسيل الذي في طوله امتداد ويروي عن شتيت أي نغم مفرق الشايا - وتتقى - من الالتقاء وهو الحجز بين شيئين بشئ كما يقال اتقىته بالترس أي جعلته حاجزاً بيني وبينه - والناظرة - العين - ووحش - جمع وحشي مثل روم ورومي - ووجرة - موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل أبداً فهي مساكن للوحوش - والمطفل - التي لها طفل ( المعنى ) ان هذه المرأة تعرض عنا بوجهها فيبدو منها خد أسيل وتقبل علينا بوجهها فتتقى نظرنا اليها بعين طبية من طباء وجرة لها أطفال . وانما وصفها بذلك لأن عينيها في تلك الحال أحسن - هما في سائر أحوالها لمظهرها الى طفلها برقة وشفقة . والمراد انها لا يتمكن الانسان من النظر اليها اذا قابله بوجهها لأن عيونها تحول بينه وبين ذلك لشدة تأثيرها على القلوب

وجيد كجيد الرِّمِّ ليس بفاحشٍ إذا هي نصَّته ولا بمُعطلٍ

( اللغة ) - الجيد - العنق - والريم - الظبي الأبيض الخالص البياض وجمعه آرام - والفاحش - ما جاوز القدر المحمود من كل شئ - والنص - الرفع ومنه قيل لما تجلى عليه العروس منصة وقيل نص الحديث أي رفعه - والمُعطل - الذي لاحلي عليه ( والمعنى ) انها تبدي عنقاً كعنق الظبي غير متجاوز القدر المحمود منه ولا هو معطل عن الحللي كعنق الظبي

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنؤ النخلة المتعشك

( اللغة ) - الفرع - الشعر التام وجمعه فروع - يزين المتن - أي هو له زينة - والمتن - ما على يمين الصلب وشماله - وفاحم - شديد السواد مأخوذ من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة - والآيث - الكثير والاثانة الكثرة - والقنؤ - بالكسر والضم العنق ويقال لها الكباسة - والمتعشك - الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرة ( المعنى ) انها تبدي عن شعر طويل تام يزين متناها اذا أرسلته عليهما وذلك

لأن المرأة تجمل شعرها ضفيرتين فيكون على كل متن ضفيرة • ثم شبه ذوائبها بقنود النخلة التي خرج اقدؤها • والذوائب تشبه العناقيد في الاسترسال

غدائره مستشزرات إلى العلا تفضل العقاص في مثني ومرسل

( اللغة ) - غدائر - جمع غديرة الخصلة من الشعر - والاستشزار - الرفع والارتفاع فيستعمل لازماً ومتعدياً فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن رواء بفتح الزاي جعله من المتعدي - والعقاص - جمع عقيدة وهي الخصلة المجموعة من الشعر - والمثني - الذي رد بعضه على بعض - والمرسل - الذي ترك على استرساله • ويروى تفضل المدارى وهو جمع مدرى المشط

( المعنى ) ان هذا الشعر ذوئبه مرتفعات أو مرفوعات الى العلى • يريد انها مشدودة على رأسها بخيوط • ثم قال واكثره شعرها وغزارته تفضل عقاصه في المثني منه والمرسل الذي لم يثن

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

( اللغة ) - الكشح - جانب الخاصرة - والجديل - خطام يتخذ من الجلد ويجمع على جدول - والمخصر - الدقيق الوسط وهو صفة للكشح - والأنبوب - ما بين العقدتين من القصب - والسقي - المتي - والمذلل - المسترخي

( المعنى ) انها تبدو خصرأً دقيقاً يحاكي في دقة الخصاصم الذي يتخذ من الجلد وتحكي في صفاء لونها ولين بشرتها أنبوب بردي مسقي مذلل بالإرواء - والبردي - ضرب من البسات حسن البياض بين النعومة

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نوؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل

( اللغة ) - الاضحاء - مصادفة الضحى وقد يراد منه الصيرورة يقال أضحى فلان غنياً أى صار غنياً ولا يراد انه صادف الضحى على صفة الغنى قال عدي بن زيد ثم اضحوا كأنهم ورق جفف فألوت به الصبا والديور

أي صاروا على هذه الحال - والفتات - دقاق الشيء الحاصل بالفت - ونؤوم الضحى -  
أي كثيرة النوم فيه وإنما جرد نؤوما من علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى  
فاعل استوى فيه المدكر والمؤنث وفي المرآن الكريم ( وتوبوا الى الله توبة نصوحا )  
- والضحى - ارتفاع النهار - ومتعاق - تلبس النطق - والنطاق شقة تبسها المرأة  
وتشد بها وسطها للمهنة والعمل - وعن تفضل - أي بعد تفضل فعن بمعنى بعد كافي  
قولهم استغنى فلان عن فقر أي بعد فقر وكافي قوله

قر بامربط النعامة منى لقمحت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال - والتفضل - لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون  
( المعنى ) انها تصادف وقت الضحى وفتات المسك على فراشها الذي باتت عليه  
وهي كثيرة النوم وقت الضحى وكفى بذلك عن كونها مخدومة لانها لو كانت خادمة  
لاحتاجت أن تقوم من نومها قبل طلوع الشمس لقضاء حاجات أهلها ومواليها وهي  
أيضاً لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تبشر عملاً أصلاً بل هي  
مخدومة ابداً فان المرأة اذا كانت تبشر بنفسها ولو شيئاً يسيراً من أمر نفسها وأهلها  
احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فاذا انتهت من عملها خلعتة ولبست  
الفضلة وغرضه من هذا كله أن يصفها بصفاء اللون والبشرة وملاسة الجلد لأن  
هذه صفة من لا تبشر عملاً

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ

( اللغة ) - تعطو - تناول من الاعطاء وهو المناولة - والرخص - الناعم من  
كل شيء - والشتن - الكنف الغليظ الخشن - وأساريع - جمع سرع بفتح السين  
وكسرهما وهي دواب رمالية تكون فيه مثل شحمة الاذن شبه اصابعها بها لينها - وظي -  
موضع بعينه - والمساويك - جمع مساوئ - والاسحل - شجرة دقيقة أغصانها في  
استواء تشبه بها الاصابع دقة واستواء

( المعنى ) انها تناول ما تناولها مما لبس هو من باب الخدمة بانامل غضة طرية



قائمة في كنف لا غليظ ولا خشن كان تلك الانامل في الالين ديدان ذلك المكان أو مساويك هذا الضرب من الشجر دقة واستواء وطراوة ولينا

تُضَى الظلام بالعِشاء كأنها منارة مُنسى راهب مُتبتل

( اللغة ) - تضى - الفعل من الاضاءة يكون لازما ومتعديا يقال اضاء الله النهار وأضاء النهار - والمنارة - محل النور وهي المحل الذي يجعل فيه السراج - والمبني - يراد به الامساء تارة ووقت المساء مرة كما في قول أمية بن أبي الصلت  
الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا

ويراد مكان الامساء تارة أخرى وهو المراد هنا - والراهب - الذي ترك الدنيا وانقطع لعمل الآخرة وجمعه رهبان وقد يستعمل رهبان مفرداً قال  
لوا بصرت رهبان دير في الجبل لأحذر الرهبان يسمى ويصل  
جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسمى والالقال يسعون - والمتبتل - المقطع عن الدنيا ولذاتها

( المعنى ) ان نور وجهها يمحو ظلام الليل ويطرده كما يمحوه ضوء منارة الراهب وذلك ان الرهبان من عادتهم اذا جن الليل جعلوا مصباحاً على أرفع مكان في صوامعهم ليهتدي به اليهم من ضل عن الطريق وستره ظلام الليل عن عينيه

إلى مثلها يزنو الحليم صباية إذا ما استبكرت بين درع ومجول

( اللغة ) - يزنو - من الرنو وهو استدامة النظر بسكون الطرف وهو مع شغل قاب وبصر وغلبة هوى - والحليم - العاقل ذو الاناة - والصباية - رقة الشوق - واستبكرت - اعتدت واستقامت - والدرع - قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة - والمجول - ثوب للنساء أو للصغيرة منهن خاصة

( المعنى ) الى مثل هذه المرأة ينظر العاقل نظر خضوع واستكانة من العشق لها والصباية والوجد بها • يريد أن مثل هذه ينبغي ان يعشق

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا      وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلَى

( اللغة ) - تسلت - من السلو يقال سلى عن كذا يسلو سلوا وسلوا وسلأ يسلى سايأ وانسلا انسلاء بمعنى نسيه أو زالت محبته من قلبه وليس تسلت مطاوع اسلاه عنه وانما هو مرادف سلا - والعمايات - جمع عماية بفتح المهملة الغواية واللجاج - والتصبي - التصابي وهو أن يعمل عمل الصبيان - وبمنسلى - بسال

( المعنى ) زعم بعضهم ان في البيت قلباً تقديره سلا الرجال ورجعوا عن غي التصابي وفوادي لم يرجع عن هواها . وقال آخرون بل عن في قوله عن الصبي بمعنى بعد ولا قلب والمعنى على هذا تسلت عمايات الرجال بعد التصابي أي انكشفت وزالت وفوادي بعد على ضلاله بها وهو حسن لولا اختلاف المعرايين . وتأخيص معنى البيت ان عشق العشاق اقلع عنهم وزال وهو باق على عشقها لم يزل عنه شيء مما كان يجد بهابل حبه لها كل يوم في ازدياد .

الْأَرْبَ خَصَمَ فَيْكَ الْوَى رَدَدَتْهُ      نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلَى

( اللغة ) - الخصم - الخصم وجمعه خصوم وقد يكون للأنثى والجمع والمؤنث وفي القرآن الكريم (وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب) - والوى - شديد الخصومة كأنه يلوى خصمه عن دعواه - والنصيح - الناصح - والتعذال - المبالغة في العذل والاكتثار منه - وغير . مؤتلى - أي غير مقصر في نصحه

( المعنى ) رب خصم شديد الخصومة مكث في عذلي على افراطي في حبك ناصح لي في الاقلاع عنه لا يألو في عذله جهداً ولا يدخر وسعاً رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله . يريد ان حبها قد تمكن في قلبه وباع منه الغاية القصوى فلا ينفعه نصح ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم . ثم لما انتهى من التشبيب وذكر أوصاف محبوبته انتقل الى مدح نفسه ووصفها بالجلد والصبر على ملاقة الاهوال والشدائد . فقال

وليل كموج البحر أرزخى سدؤه      عليّ بأنواع الهموم ليئلى

( اللغة ) أرخى - أرسل - وسدول جمع سدل بالضم والكسر الستر - ويبتلى - من الابتلاء وهو الاختبار

( المعنى ) رب ليل كأنه موج البحر في هوله وظلمته ونكارتة اسبل ستور ظلامه علي ملابسات لأنواع من الهموم وضروب من الأحزان ليختبرني بذلك الأصبر علي ما ينزل بي من آلامه أم أجزع

فقلت له لما تمطى بصلبه وأزدف أعجازاً وناء بكل كل  
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما إلا صباح منك بأمثل

( اللغة ) تمطى - امتد واستطال - والصلب - عظم الظهر من لدن الكاهل الى العقب - وأزدف - من الاردا ف وهو اتباع شئ شيئاً - وأعجاز جمع عجز - وناء - اي بعد وهو مقلوب نأى كما قالوا راء وساء في رأى وسأى - والكل كل - الصدر - والأنجلاء - الانكشاف - والامثل - الافضل وجمعه أمائل

( المعنى ) قلت لهذا الليل لما امتدت أوائله وأفرطت في الطول وازدادت أواخره طولا وتباعدت أطرافه ألا أيها الليل الطويل انكشف ونح ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ثم قال وما الاصباح بأفضل منك عندي فاني أقاسى من همومى نهراً ما أقاسيه ليلاً فانت وهو عندي سيان . والناس يعارضون هذه الأبيات الثلاثة بقول اللابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب      وليل أقاسيه بطني الكواكب  
وصدر أراح الليل عازب      تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
تقاس حتى قلت ليس بمنقض      وليس الذى يتلو النجوم بأيب

وقد جرى ذلك بين يدى بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسنست استعارتها فقد جعل لليل صدرأ يثقل تحيه ويبطى تقضيه وجعل له أردافاً كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويتطاول وكل هذا حسن جيد لا يضارع

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ  
بأمراسٍ كتَّانٍ إلى صمِّ جندلٍ

( اللغة ) - أمراس - جمع مرس جمع مرسة وهي الحبل ومتعلق الباء فيه محذوف  
لدلالة السياق عليه • ومثله قول الآخر

مسنمان الآباء شيئاً فكلنا  
إلى حسب في قومه غير واضح

اي فكلما ينتسب أو يعتزى - والكتان - معروف وإضافة أمراس اليه على معنى من  
اي أمراس من كتان - والصم - الصلاب واحداً أصم والأثنى صماء - والجندل -  
الصخرة وجمعه جندل

( المعنى ) عجباً له من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب  
فهي لا تغرب ولا تبحر مكانها • وانما استطال الليل والليل على حاله لمقاساته فيه الهموم  
ومعاناة الاحزان والعادة المستمرة ان الانسان يرى أوقات السرور قصيرة وأوقات  
الآراح طويلة وان كانت في الحقيقة شيئاً واحداً • ولما انتهى من ذكر ما ناله في  
في حبها من الشقاء وما قاساه من أجل محبوبته من ضرور البلاء ووصف صبره  
على ذلك واحتماله المكاره انتقل الى ذكر شئ من مكارم أخلاقه وشجاعته وإقدامه فقال  
وقدأ غتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

( اللغة ) - أغتدى - اذهب في وقت الغدوة وهي ما بين طلوع الفجر والشمس  
يريد أبكر في الخروج - والطير - جمع طائر كركب جمع دكاك - ووكنات - جمع  
وكنة بالتثنية عش الطائر في جبل أو جدار • وقد تقلب الواو ألباً فيقال أكنة  
- والمنجرد - الماضي في سيره وقيل هو القليل الشعر والغالب انه اذا كان كذلك  
كان سريعاً في سيره - والقيد - معروف - والأوابد - الوحوش لتوحشها ونفرتها  
عن الناس ومنه تأبد المكان اذا توحش وخلا عن القطان وانما جعله هو قيد الوحوش  
وليس هو نفسه مبالغة في الدلالة على سرعته في المشي وانه لا يفوته منها هارب فكانه  
قيداً يمنعها عن الفرار منه كما يمنع القيد عن الفرار والناس الخلاص - والهيكل -

العظيم الجرم • وهو في الأصل البناء المشرف ثم استعير لكل ضخمة من أى شئ كان تشبيهاً له به

( المعنى ) قد أبكر فأخرج للصيد والحال ان الطير لا تزال في اعشاشها لم تخرج منها لانه لم يأت وقتها الذي اعتادت الخروج فيه وذلك كناية عن شدة تبكيره في الخروج وانا على فرس ماض في سيره عظيم الجثة لا يفوته من الوحش هارب فكانه قيد في أرجلها • وغرضه من هذا مدح نفسه بالفروسية وعدم المبالاة بركوب الاخطار • وفي بعض الروايات قبل هذا البيت اربع أبيات وهي

وقربة قوم قد جعلت عصامها      على كاهل منى ذلول مرّجل  
ووادٍ كجوف العير قفر قطعته      به الذئب يعوي كاخليل المعيل  
فقلت له لما عوى ان شأنا      قايل الغنى ان كنت لما تمول  
كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته      ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

والصواب انها التأبط شراً وليست من شعر امرئ القيس أصلاً وحيث أوردناها نشرح مفرداتها ثم نبين جملة المعنى فيها على الطريقة السالفة فنقول

— العصام — وكاء القربة والجمع عصم — والكاهل — أعلا الظهر عند مركب العنق — وذلول — مدال — ومرجل — رجل عليه مرة بعد مرة أى عود ومرن على ذلك حتى صار عادة له • • والمعنى رب قربة قوم حملتها على كاهل مدال على العمل بمرّن عليه يريد انه يحمل عن الناس ما يثقل عليهم كقري الأضياف واعطاء العفاة وحمل الحملات وبذل الديات وغير ذلك مما يلزمهم وليس لهم طاقة عليه فكنى بالقربة عما يفدح حمله ويثقل على النفوس — والوادي — واحد الوديان — والجوف — اسم واد بأرض عاد — والعير — لقب حمار بن مويلع • قالوا وكان هذا الوادي مخصباً معشياً فحماء حمار هذا ومنعه الناس فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته فاصطلمت ما فيه فقال الناس أخلى من جوف العير فأرسلوا ذلك مثلاً • والعير أيضاً الحمار وجمعه اعيار — والقفر — الذي لا انيس فيه — والذئب — معروف وجمعه ذئاب وذؤبان ومنه

ذؤبان العرب أى لصوصهم - والخليع - الذى خلعه أهله لخبثه • وكان الرجل فى الجاهلية اذا شب له ولد فرأى فيه شراً أتى به الى الموسم فيقول قد خلعت ابنى هذا فان جر لم أضمن وان جرّ عليه لم أطاب به فلا يؤخذ بجرائره بعد هذا كأنه ليس منه فى حال • والخليع أيضاً المقامر المراهن وهو أنسب بمعنى البيت - والمعيل - الكثير العيال • يقول رب واد كهذا الوادى فى الخلو من البسات والانيس موحش مظلم قطعته والذئب يعوى كأنه الرجل المقهور على ماله وله عيال كثيرة • يريد انه جرى على اقتحام موارد الهلكة لا يمين ولا ينكل مما يهول ويفزع - وتموّل - الرجل صار ذا مال ولما بمعنى لم كما فى قوله تعالى ( ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ) اى لم يعلم وأصله تموّل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالأخرى • يقول قلت للذئب لما عوى اننا شأننا وأمرنا ان يقل غنانا ان كنت غير متمول • يقول لا تنزع من شدة الحاجة والحاح الجوع فاننا من شأننا أن نكون كذلك - وأفاته - تركه - والحراث - فى الاصل اصلاح الارض والبذر فيها ثم استعير للسمي والكسب كما فى قوله تعالى ( من كان يريد حرث الآخرة ) الآية اى سعيها وكسبها والاحتراث والحراث واحد يقول للذئب انا وأنت من أدرك منا شيئاً بذله لغيره ولم يدّخره لنفسه ولا ستأثره ومن يك سعيه فى هذه الدنيا كسعى وسعيك فى عدم او رخاء لا يزال هزياً نحيفاً ضعيفاً

**مَكْرَ مَفْرَ مُقْبِلْ مَذْبِرْ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ**

( اللغة ) - مكر - مفعّل من كر يكر اذا عطف يقال كره فرسه اذا عطفه وثناه وهو يتضمن مبالغة كقول ومصقع - ومفر - من الفرار وهو الروغان والهرب والكلام فيه كالكلام فى مكر - والجلمود - الحجر العظيم الصلب والجمع جلاميد - والصخر - الحجر واحد - صخرة - والحط - القاء الثنى من علو الى أسفل - ومن عل - أى من فوق

( المعنى ) ان هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر مفر اذا أريد منه الفرار مقبل

إذا أريد منه ذلك مدبر إذا أريد منه ذلك وان ذلك جميعاً من قوته لا يعجز عن شيء منه • وليس مراده ان هذه الاشياء الاربعة تقع منه في وقت واحد لأن ذلك غير ممكن بحال وانه كصخر ألقاه السيل من أعلى الجبل الى أسفل الوادى في السرعة وصلابة الخلق

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدَ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

( اللغة ) الكميت - الذى فى لونه كمتة وهي حمرة مشوبة بسواد - ويزل - يزلق - واللبد - الصوف يقال ألبدت الفرس اذا شددت على ظهره اللبد - حال - متن - الفرس وسط ظهره وهو محل اللبد - والمتن - الظهر - والصفواء - الحجر الصلد - والمنزل - المطر

( المعنى ) ان هذا الجواد لا كتناز لجمه وملاسة ظهره لا يثبت عليه اللبد كما ان الحجر الاصم لا يثبت عليه المطر وانما يزلق عنه • وهذا الذى ذكره من صفة جواده ممدوح فى الخيل

عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مَرَجُلٌ

( اللغة ) الذبل - الذبول • والمراد به هما الضمور - وجيَّاش - مبالغة جئش من جاس الوادى اذا ذخر وجاش البحر اذا اضطربت أمواجه يريد انه نشيط الحركة سريع النقلة ليس فى همته فتور ولا فى جسمه وهن - ولاهتزام - صوت جرى الفرس - وحميه - حرارة غيظه - والمرجل - القدر من أى نوع كان

( المعنى ) ان هذا الفرس على ضموره خفيف الحركة سريع الانتقال واذا عدى سمع لجريه صوت كهوت القدر اذا كان يغلى على النار • ثم ان وصفه لهذا الجواد فى هذا البيت بذبول الخلق وضمور البطن ووصفه له فى البيت الذى قبله باكتناز اللحم حتى ان اللبد ليزل عنه لأن حال متنه اكثر تما عليه من اللحم قد ساوي كفله وعنقه لا يخلو عن تناقض

مِسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى      أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ

( اللغة ) مسح - يقال مسح الماء وغيره صبه من فوق وفرس مسح كأنه يصب الجرى صباً - والسابحات - الخيل تعدو فتعد اعناقها تستعين بذلك على العدو كالذي يسبح في الماء - والوني - الكلال والاعياء - والكديد - الارض المكدودة بحوافر الخيل - والمركل - الذي كثر بحوافر الدواب من الركل وهو الضرب

( المعنى ) ان هذا الفرس في حال اعيائه وفتور اعضائه من كثرة التعب يصب الجري صباً كما يصب الماء اذا كلت الخيل الجياد السواح وانارت الغبار في الارض المذلة بحوافر الدواب . يعني انها اذا لم يبق في طاقتها العدو في مثل هذه الارض التي يسهل على الخيل العدو فيها لسهولتها ولينها وذلك لاعينها وكلاها صب هو الجرى صباً فلم ين وناها ولا فتر فتورها

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخَفِثُ عَنْ صَهَوَاتِهِ      وَيُلْوِي بِأُثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

( اللغة ) الخف - الخفيف - وصهوة - الفرس محل اللبد منه وانما جمعها وليس له الا صهوة واحدة على عادة العرب في تثنية المفرد وجمعه لاقامة الوزن - ويلوى - اى يذهب به ويهلكه من قولهم ألوت به عنقاء مغرب اى ذهبت به - وأثواب - جمع ثوب وهو معروف وانما يريد بها هنا صاحبها كما في قول عنتره

\* فشككت بالرح الأضم نيباه \*      يريد شككته فكني عن أثوابه به

- والعنيف - الذى ليس له رفق بركوب الخيل - والمثقل - الثقيل

( المعنى ) ان هذا الجواد لشدة سيره وسرعة عدوه ينسل من تحت راحبه نسلا فيسقط راحبه وانه لا يثبت على ظهره راكب خفيفا كان أو ثقيلا فاذا ركب الغلام الخفيف زلق عن ظهره واذا ركب الرجل الكبير الثقيل الجسم سقط فهلك . وانما جعله يلوى بالثقل دون الخفيف لان الغالب ان خفيف الجسم اذا سقط من عال لم يصبه شيء غير يسير بخلاف الثقيل فان الغالب عابه الهلاك . وليس يريد بهذا البيت أن الفرس



مضطرب في مشيته فلا يثبت عليه راكب والا كان ذملا لا مدحا

دَرِيرٍ كخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ      تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِمُخِيطٍ مُوَصَّلٍ

(اللغة) - درير - سريع المشي كأنه يدر الجرى درأ - والخذروف - شيء يدوره الوليد في يديه فيسمع له دوى - والوليد - الصبي - وأمره - أحكم قتله - وموصل - قطع غير مرة ووصل

(المعنى) ان هذا الجواد سريع الجرى كأنه في سرعة عدوه خذروف الصبي وقد احكمت كفتاه قتل خيطه وتتابعت كفاه بادارته . وانما وصف الخيط بكونه موصلا لانه اذا كان على هذه الصفة كانت الكف أملك له وأقوى على ادارته وكان ذلك أسرع لحركته ودورانه

لَهُ أَيْظَلًا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ      وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفَلٍ

(اللغة) - ايظلا - تشبة ايطل وهو الخاصرة - والارخاء - ضرب من العدو - والسرحان - الذئب - والتقريب - ضرب من العدو ايضا - وتتفل - ولد الثعلب والتاء فيه زائدة

(المعنى) ان لهذا الفرس خاصرتين تكاصرني الغزال في الضمور وساقين كساقى النعام في الطول وارخاء كارخاء الذئب في السرعة وتقريبا كتقريب ولد الثعلب في وقوع قدميه موضع يديه . فقد شبهه بأربعة أشياء في بيت واحد . قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وهذا البيت مما يستجاد لامرئ القيس في صفة الفرس

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ      بِضَافٍ فَوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

(اللغة) - الضليع - الفرس التام الخلق المجمر الغايظ الاطواح الكثير العصب - واستدبرته - اى قمت خلفه - والفرج - الفضاء بين رجلى الفرس ويديه - وضاف - سابغ طويل - فويق الارض - يريد انه لا يمس الارض ولا يرتفع عنها كثيرا وانما هو بين هذا وهذا - والاعزل - من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة

لاخلقة وهو عيب فلذلك نفاه عنه

( المعنى ) ان هذا الفرس عظيم الجرم طويل الذنب يكاد يمس ذنبه الأرض كثير  
شعر الذنب اذا قام الانسان خلفه رآه قد سد ذنبه ما بين رجليه فلا يرى منهما  
شئ • ثم وصف ذنبه بأنه ليس بمثل الى شق وذلك من دلائل العتق وكرم الاصل  
كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ

( اللغة ) - المتنان - ثنية متن وتقدم تفسيره - وانحى - اعتمد على شقه الايسر هذا  
فى الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد فى كل وجه - والمداك - حجر يسحق عليه الطيب  
وغيره - والصلابة - الحجر - والحنظل - الشرى وله حب يسمى الهبيد وانما أضاف  
الحجر اليه لانه يكسر به اذا جف

( المعنى ) كأن جانبى صلبه اذا اعتمد على رجليه الحجر الذى يدق عليه الطيب  
للعروس او الحجر الذى يكسر به الحنظل • يريد انه أماس الظهر مكنتز اللحم وفى  
هذا الوصف رجوع مرة أخرى الى وصفه بالسمن بعد أن عدل عنه ووصفه بالذبول  
والضمور

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرَجَلٍ

( اللغة ) - الهاديات - المتدمات من الوحش - والنحر - الموضع الذى  
يخرفه اى يذبح وهو من الانسان محل القلادة من العنق - والعصارة - ما سال من  
العصر • ومابقى من الثفل أيضا بعد العصر - والمرجل - المسرح بالمشط

( المعنى ) كأن دماء الوحوش على عنق هذا الفرس مابقى من الحناء على الشعر  
الاشيب • يريد ان دماء الصيد على نحره قد جفت وتراكمت لكثرتها وذلك كناية  
عن كونه كثير السعي فى طلب الصيد وانه لا يفوته منها هارب • وليس فى تقييد  
الشيب بكونه مرجلا فائدة وانما ذكره لاقامة الوزن والقافية

فَمَنْ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ زَمَاجَهُ عَذَارَى دُؤَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَبَّلٍ

( اللغة ) - عن - عرض وظهر - والسرب - القطيع من الظباء والوحش والنساء والخيل والمراد به هنا بقر الوحش - والنعاج - جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر - والدوار - بضم الدال وقد يفتح ضم كان أهل الجاهلية اذا نأوا عن الكعبة نصبوه وطافوا حوله تشبهاً بالطواف حول الكعبة - وملاء - جمع ملاءة بضم الميم وهي ماحفة ذات لفقين - والمذيل - الذي له ذيل طويل ضاف يجبر خلفه

( المعنى ) - بينما نحن في انتظار صيداذ عن لنا قطع من بقر الوحش كأن انائه في السمن واكتناز اللحم والتبختر في المشي عذارى عليهن ملاحف طويلات الذبول تسحب خافهن وهن يظمن حول ذلك الصنم . وانما شبه اناث البقر الوحشية بالعذارى لان العذارى أحسن لحوماً واخف حركة وانشط واكثر مرحاً لانهن لم ينهن من ضم الحمل والولادة ما ينال ذوات البعول فهن على نصارتهم

فأذبرن كالجزع المفصل بينه مجيد معمم في العشيرة مخول

( اللغة ) - ادبرن - فررن - والجزع - الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الاعين - والمفصل - الذي جعل بين كل خرزتين منه لؤلؤة - والجيد - العنق والعم - المخول - الكثير الاعمام والاخوال والكريمهم بفتح العين والواو وقد يكسران - والعشيرة - القبيلة

( المعنى ) - ان هؤلاء النعاج اقبلن علينا مجتمعات فلما رأينا نفرن منا وفررن عنا متفرقات بعضهن عن بعض فكأنهن في تلك الحالة عقد خرز يمانى في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال قد فصل بين خرزاته بجوامر . وانما قيد العقد بكونه في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال كريمهم لانه اذا كان كذلك كانت حبات خرز عقده أجود

فألحقنا بالهاديات ودونه جوارحها في صرة لم تزيل

( اللغة ) - الهاديات - تقدم - والجواحر - جمع جاحرة وهي المتأخرة من قولهم جحر فلان تأخر - والصرة - قال في الصحاح الصرة الضجة والصيحة • والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فألحقه بالهاديات الخ يحتمل هذه الوجوه الثلاثة - ولم تزيل - لم تتفرق وفي القرآن الكريم (فزينا بينهم) اي فرقنا وأصله تزيل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالأخرى

( المعنى ) ان أولئك النعاج لما أدبرن عنا جري هذا الفرس في إثرهن فأدرك بنا أوائلهن والمتأخرات منهن لا يزلن في ضجة أو شدة أو مجتمعات لم يتفرقن • وهذه مبالغة في قوة الفرس وشدة وقدرته على العدو حتى كان بهذه المثابة

فَعَادَيِ عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

( اللغة ) عادي - والى - والعداء - الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما إثر الآخر في شدة واحدة - والدراك - المداركة وهي تتابع الشيء وتلاحقه - وبنضح - يعرق والنضح العرق

( المعنى ) انه جمع بين ثور وبقرة في حملة واحدة فقتلها تباعا واحداً على اثر الآخر هذا وهو لم يعرق فيغسله العرق وهذا كناية عن كون هذا الفرس فعل هذا كله ولم يمسه اعياء ولا تعب فيعرق • وانما أضاف القتل اليه مع ان المدرك والضارب راكبه لانه لما كان السبب في ذلك صحت النسبة اليه

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ

( اللغة ) - ظل - تقول ظلت أعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل - والطهارة - جمع طاه وهو الطباخ - ومنضج - اسم فاعل من انضجت اللحم اذا وصلت به الى الغاية التي يمكن أكله بها بشيء أو طبخ - والصفيف - من اللحم ما صنف على الجمر ليستوي - والشواء - اللحم المشوي على الجمر - والقديد - ما طبخ من اللحم في القدر

( المعنى ) لما عقرنا الثور والبقرة انقسم الطابخون الى قسمين قسم اشتغل بشئ اللحم على الجمر وآخر بطبخه في القدر ، وهذا كناية عن كثرة اللحم عندهم فهم لما كثر اللحم لديهم توسعوا فيه شياً وطبخاً

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ

( اللغة ) - الطرف - العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر بمعنى التحرك فيكون واحداً ويكون جماعة وفي القرآن الكريم ( لا يرتد اليهم طرفهم ) - ويقصر - يعجز - ودونه - أى أقرب منه وأدنى - وترق - تملو وترتفع أصله ترقى حذف إحدى تاءيه - وتسفل - تخفض وتخط، ويروى وتسهل أى تصل الى السهل

( المعنى ) رجعنا وقت المساء الى منازلنا وان عبونا لتعجز وتضعف عن النظر الى ما هو أدنى الينا منه فن باب أولى أن تعجز عنه، وكفى بهذا عن عجزهم عن الاحاطة ببعض محاسنه التى لا تكاد تقف عند حد، ثم قال وان العين متى ترقى اليه أى حدثت الى أعاليه تسفلت فانحطت الى أسافله . وكفى بهذا عن كون العين لا تستطيع أن تحديق اليه لمكانته فى الحسن فالعين تبوعنه

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

( اللغة ) - بات - أى أمضى ليله على هذه الحال - وغير مرسل - أى غير مطلق وقوله وبات بعيني أى بات كلاًه وأحفظه وفي القرآن الكريم ( انك بأعيننا ) ( المعنى ) انه بعد هذا التعب الذى ناله طول يومه فى الصيد قضى ليلته تلك مسرجاً ملجماً قائماً على قوائمه مقيداً وانه بات يكلؤه طول ليلته خيفة عليه . ولما انتهى من وصف الفرس انتقل الى وصف المطر فقال

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا رِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

( اللغة ) - صاح - مرخم صاحب على غير قياس - والوميض - لمعان البرق ( ٥ - نهايه )

وتألولؤه - واللمع - التحرك - والحجى - السحاب المتراكم - والمكلل - الذى عليه الاكليل

( المعنى ) يا صاحبي ترى برقاً أريك لمعانه فى سحاب متراكم بعضه فوق بعض حتى صار أعلاه كالأكليل لما تحته فكان تألق ذلك السحاب بالبرق لمع اليدين والاشارة بهما

يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

( اللغة ) - السناء - الضوء - ومصابيح - جمع مصباح وهو السراج - والسليط - الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم - والذبال - جمع ذبالة وهي الفتيلة التي تكون فى السراج - والمفتل - المفتول

( المعنى ) ان هذا البرق فى تحركه ولمعانه كلع اليدين وفى تألقه كمصباح راهب أميلت فتيلاته بصب الزيت عليها ، ففى قوله أمال السليط بالفتيل قلب وانما المراد أمال الفتيل بالسليط ، ثم ان تشبيه البرق فى لمعانه وتألقه بمصباح الراهب ضعف زائد فانه أقوى منه

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بُعْدَ مَا مَتَأَمَلِيْ

( اللغة ) - ضارج - موضع باليمن - والعذيب - بالعراق ، وروى الاصمعي هذا البيت قعدت له وصحبتى بين جامر وبين لكام الخ قال وجامر من بلاد غطفان ولكام جبل بالشام - وبُعْدَ أصله بُعْدٌ خَفَقَ - وما - زائدة - ومتأمل - الذى تأمله وأنظر اليه

( المعنى ) قعدت وأصحابى بين هذين الموضعين أنظر الى هذا السحاب وأشيم برقه ثم قال وما أبعد هذا الذى أرقبه وأنظر اليه عنى

عَلَى قَطَنِ الشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ

( اللغة ) - قطن - قال البكرى فى معجم ما استعجم جبل بنجد فى بلاد بنى أسد

على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة - والشيم - جبل أيضاً -  
والصوب - نزول المطر - والستار - جبل بالحجاز - ويذبل - جبل بالحجاز  
أيضاً ويقال له يذبل الجوع لأنه أبداً مجذب

(المعنى) ان هذا السحاب قد امتد وانتشر في الافق وتناءت أطرافه فنزل مطر  
يمناه على جبلى نجد قطن والشيم ومطر يسراه على جبلى الحجاز ستار ويذبل

فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهيل

(اللفظة) - يسح - الماء يسيله - وكتيفة - قال الزوزنى اسم موضع بعينه  
- ويكب - الدوح أي يصرعها ويلقيها على وجوها - والذقن - مجتمع اللاحين يريد به هنا  
الرؤس - والدوح - جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة - والكنهيل - بضم الباء  
وفتحها ضرب من الشجر والنون فيه زائدة ورواه المجد في الصحاح بلفظ

\* وأضحى يسح الماء من كل فيقة \* - والفيقة - بالكسر اسم اللبن الذي  
يجتمع بين الحلبتين كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحاب شئ من الماء أمطرته  
(المعنى) ان هذا السحاب يصب ماءه حول هذا الموضع فاذا سال ماؤه اقتلع  
الاشجار لكثرة وقوة جريانه وألقاها على رؤسها

ومرّ على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل منزل

(اللفظة) - القنان - اسم جبل لبني أسد - ونفيان - المطر ونفيه ماتنفيه وترشه  
وكذلك ما تطاير من حلل البئر على ظهر المائح وهو الذي يرفع الدلو - والعصم -  
جمع أعصم وهو ما في ذراعيه بياض من الوعول والظباء والوعول التيوس الجبلية  
(المعنى) انه مر على هذا الجبل شئ مما تنائر من ذلك المطر فأنزل هذا القدر

اليسير منه الوعول أو الظباء من منازلها واذا كان هذا حال رشاشه وما تنائر منه  
فكيف يكون حال ذلك المطر نفسه

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ

( اللغة ) - تيماء - مدينة كثيرة النخل والتين والعنب بين حوران ومدينة الرسول عليه السلام - وجذع النخلة - ساقها الذي تقوم عليه - والأطم - وجه أطام - والمشيد - المبنى المرفوع - والجندل - الحجر الصاب ( المعنى ) ان هذا المطر أصاب تيماء فيما أصاب فلم يترك بها نخلة الاقلها ولا حصنا الا هدمه اللهم الا ما كان من هذه الحصون مبنيًا بالصخور العظيمة فانه لم يهدمه

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلَهٍ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

( اللغة ) - ثبير - جبل بمكة وهي أربعة أثيرة بالحجاز ثبير الأثيرة وهو بمكة والثاني ثبير غينا والثالث ثبير الاعرج والرابع ثبير الأحذب ولا أدري أيها أراد هنا - وعرائين - جمع عرين وهو من كل شيء أوله - وإوبل - المطر - والبجاد - كساء مخطط من أكسية الاعراب - ومزمل - ملفوف من زمته بالكوب أي لففته به ومزمل صفة كبير فكان حقه أن يكون مرفوعا الا انه جره لمجاورته المجرور وهو بجاد كما في قولهم جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته المجرور ( المعنى ) كأن هذا الجبل في أوائل هذا المطر كبير قوم تزل بكساء مخطط ، يريد ان المطر لما نزل على هذا الجبل وسح من جوانبه خطط فيه خطوطاً فكأنه في تلك الحال كبير قوم تلك حاله

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةَ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةُ مِغْزَلٍ

( اللغة ) - الذرى - جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه - والمجيمر - جبل لبنى فزارة - والغثاء - بتشديد الثاء وتخفيفها ما يحمله السيل - وفلكة المغزل - الخشبة المستديرة التي تكون على رأس المغزل ( المعنى ) كأن أعلى رأس هذا الجبل صبيحة ليلة ذلك المطر مما حمله السيل اليه وأداره بجوانبه الخشبة التي تطيف بالمغزل وتحيط به



وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاةَهُ      نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِّ

( اللغة ) - الغبيط - أكمة يرتفع طرفها ويطن من وسطها كغبيط القتب - وبعاعه - ثقله وحمله - واليماني - يريد به الرجل المنسوب الى اليمن - والعياب - جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب - والمحمل - صفة اليماني ، يريد انه محمل من الثياب ( المعنى ) ان هذا المطر ألقى بهذه الصحراء ما كان يحمله من الماء ونشره بأطرافها كما ينشر الرجل اليماني التاجر المحمل من اثياب ما في عيابه من الثياب ليعرضها على من يشتريها . والمراد ان المطر لما نزل بهذه الصحراء خرج منه ثبت مختلف ألوانه فكان كثياب مختلفة الالوان نشرت في أرض

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ      صُبْحُنْ سَلَا فَاَمِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ

( اللغة ) - المكاكي - جمع مكاء بالمد والتشديد ضرب من الطير فاما مكاء بالتخفيف فهو الصغير وفي القرآن الكريم ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ) - والجواء - الوادي الواسع الجوف - وغدية - تصغير غدوة - وصبحن سلافا - أي سقين السلاف في وقت الصبح - والسلاف - ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر والحمة منه أجود ما تكون - والرحيق - صفوة الحمر - ومفلقل - أي يلذع لذع الفلقل

( المعنى ) وكان هذا الضرب من طيور الأودية غدوة ليلة ذلك المطر سقين خمر أصافية لذاعة فمن لا يزلن يتغنين . وانما وصف الرحيق بكونه مفلقلا لأنه اذا كان كذلك كان أشد تأثيراً في الاسكار، والمراد ان هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والازهار وأطلق السن الاطيار فغردت بأنواع الالحن

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةٌ      بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوصَى أَنَا يِيشُ عُغْصَلُ

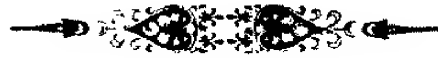
( اللغة ) - غرقى - جمع غريق - والعشية - من سقوط قرص الشمس الى الغتمة قال الجدي في الصحاح والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال وزعم قوم ان

العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا

غدونا غدوة سحرأً بليلاً عشاء بعد ما انتصف النهار

- والارجاء - جمع رجا النواحي - والقصوى - البعدى مؤنث أقصى أى أبعد  
- والانايش - اصول النبات لانها ينبش عنها والواحدة أنبوشة - والعنصل -  
البصل البرى

( المعنى ) كأن الاسود وقد غرقت في سيول ذلك المطر أصول البصل البرى ، يقول  
انها تلطخت بالطين حتي كأنها أصول البصل لكثرة ما عليها من الطين



### ﴿ وقال ظرْفَةُ بنُ العبد ﴾

هو طرفة بن العبد بن سفيان من الطبقة الثانية وهو أجودهم طويلاً كملاطات  
قصيدته حسنت وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته  
تحت عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه مقدماً عند عمرو  
ابن هند ملك الحيرة الذي سنأني ان شاء الله على طرف من حديثه في ترجمة عمرو  
ابن كلثوم فشكت أخت طرفة اليه يوماً شيئاً من أمر زوجها فقال بهجوه

لقد علم الاقوامُ انا بنجوةٍ علت شرفاً من أن تضام وتشتما

لما هضبة لا يدُخلُ الذلُ وسطها ويأوى اليها المستجيرُ فيُعصما

ترى جارنا فينا بنخير وعرسه وجاراتنا بسلا على الناس محرما

وأرعن مثل الليل مجري قوده أريب اذا ما ساور الامرَ أبرما

شديدُ القوى نخم الدسيعة مقول أنى اذا ما هم بالفتك ألحما

وردنا وقد هابت معد شذاته وقد رفع الرايات فيها وسوما

بطعن يزيل الهام عن سكنااته وطعن اذا ما مار في الجوف الحما

فأى خميس لا أبانا نهابة  
أبى أنزل الجبار عامل رحمه  
فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه  
ولا خير فيه غير أن قيل ذا جدا  
وإن نساء الحي يعكفن حوله  
له شربتان بالنهار وأربع  
ويشرب حتى يعمر المحض قلبه  
وأسيافنا يقطرن من كبشه دما  
وعمي الذي أردى الرئيس المعصما  
لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما  
وإن له كشحا إذا قام اهضما  
يقلن عسيب من سراوة ملهما  
من الليل حتى أض جنسا مورما  
وإن أعطه أجعل لقابي مجما

وبلغت القصيدة عمرو بن هند الملك وقد كان طرفه هجاء قبل ذلك إلا أنه لم يبالغه  
هجوهم إياه إذ لم يكن أحد يجسر أن يرفع إليه ذلك وكان مما قاله طرفه فيه

أمن ليلى بناظرة خدور  
فكيف صبوت أو ترجومهاة  
جئت برداً فهش له فؤادي  
مرمرهة يحار الطرف فيها  
فدعها وأنحل النعمان قولاً  
فليت لنا مكان الملك عمرو  
من الزمرات أسبل قادمها  
يشاركنا رخلان فيها  
لعمرك إن قابوس بن هند  
قسمت الدهر في زمن رخي  
لنا يوماً وللكروان يوماً  
فأما يومهن فيوم سوء  
وأما يومنا فننظر ركباً  
فلو كانت بنو جشم بن بكر  
أراني كلما عادت قوما

يؤم من خبت أو صغير  
منعمة تزار ولا تزور  
فكدت إليه من شوق أطير  
وليس ينال من خولي اليسير  
كنحت الفأس ينجداً ويفور  
رغوثاً حول قبتنا تدور  
وضرتها مركنة درور  
وتعلوها الكباش فما تنور  
ليخلط ملكه نوك كثير  
كذلك الحكم يقصد أو يحجور  
تطير البائسات ولا نظير  
تطارحهن بالحبوب الصقور  
وقوفا ما نحل وما نسير  
أعاديها أعادتني العمور  
أتيح لهم من الأدنى تكبر

وهل يخشى وعيد الناس الا      كبير السن أو ضرع صغير  
 ستدني في بلاد بني الجسيم      وقيس ان تخالفت الامور  
 وسيان وان شطت نواها      عتاق العيس والوقح الذكور  
 ومثلي فاعلمى يا أم عمرو      اذا ما اعتاده السفه النعور  
 يطير على مذكرة تسول      ومفرجة لها نسع وكور  
 فلما ان أنحت الى مليك      مساكنه الخورنق والسدير  
 لينجزني مواعد كاذبات      بطي صحيفة فيها غرور  
 فأوعدني فأخلف ثم ظني      وبئس خايقة الملك الفجور

واتفق ان عمرو بن هند الملك خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع  
 بنفر من أصحابه حتى أصاب طريدة فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وكان فيهم  
 عبد عمرو فقال لهم أوقدوا فأوقدوا وشبوا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو  
 يقدم له اذ نظر الى خصر قميصه متخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه  
 جسماً فقال له عمرو بن هند لقد أبصر طرفه حسن كشحك ثم أنشد

ولا خير فيه غير ان قيل ذا جدا      وان له كشحاً اذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو من ذلك فقال له قد قال في الملك ما هو شر من هذا وأقبح قال  
 عمرو وما الذي قال فندم عبد عمرو على الذي كان منه وأبى أن يسمعه فقال عمرو  
 أسمعيه وطرفة آمن فأسمعه القصيدة التي هجاء فيها فسكت عمرو بن هند على ما وقر  
 في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته  
 والاستمكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه وظن انه قد رضى عنه وقد كان  
 المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وفي نفس  
 عمر من ذلك مودة عليه يكتمها عنه فقدم طرفة والمتلمس على عمرو بن هند  
 يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وكان  
 عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى وقال لهما انطلقا اليه فخذوا جوازكما  
 منه فخرجا قالوا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك

قد علمت حقدك وغدره وكلانا قد هجاء فلست آمن أن يكون قد أله الغد  
ننظر في كتبنا هذه فان بك قد أمر لنا بخير مضيئنا فيه وان يكن قد امر عن ابن  
ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة ان يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على صرفه  
وعدل المتلمس الي غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الى  
ما أمر به الملك في المتلمس حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة لا يدرى ممن هي  
فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك  
من قوله فاتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا الى  
الشام وقال

لعمري لقد مرت عواطس حجة      ومر قبيل الصبح ظبي مطمع  
ومجزاء زفت بالجناح كأنها      مع الصبح شبح في بجاد مقنع  
فان تمنع رزقا لعبد يريده      وهل يعدون يؤسك ما يتوقع  
وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم ان ما في صحيفةك  
كمنل الذي في صحيفتي فقال طرفة ان كان اجترأ عليك فما كان ليجترأ على ولا  
ليغرنى ولا ليقام علي فلما غابه سار المتلمس الى الشام فقال

من مبالغ الشعراء عن أخويهم      نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس  
هلك الذي عاق الصحيفة منهما      ونجا حذار حباؤه المتلمس  
ألقى صحيفته ونجت كوره      وجناء بحجرة المناسم عرمس  
عيرانة طبع الهواجر لحما      فكأن نقبتها أديم أملس  
ألقى الصحيفة لا أبالك انه      يخشى عليك من الحباء النقرس

ثم سار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو  
ابن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تيجزني وتحسن إلى فقال  
لطرفة ان بيني وبينك خلوة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فانني قد أمرت بقتلك  
فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتي وأحببت  
أن أهرب وأجمل لعمرو بن هند على سيلا كأنني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك

أبدأ فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فجاء به صاحب  
البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى  
عمرو بن هند ان بعث الى عمليك رجلا غيري فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو  
ابن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان  
رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وربيعه بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ  
عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهتت به وكان طرفة  
يخضهم على قتله . قالوا ثم ان رجلا من عبد القيس ثم من الدوائر انتدب لطرفة  
فقتله ويقال بل ان العامل اخرج به اليه وقال له اني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة  
تهواها فقال ان كان ولا بد فاسقني خمرأ وافصدني الاكل ففعل به ذلك فما زال  
ينزف دمه حتى مات

الْاِخْوَلَةُ أَطْلَالٌ يَرْزُقُهُ نَهْمِدٌ (١) تَلُوْحُ كِبَايِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

( اللغة ) - خولة - اسم امرأة - وأطلال - جمع طلل وهو ما شخص من آثار  
الديار أي ارتفع عن الارض حتى يرى - والبرقة - الارض ذات الحجارة المختلفة  
الالوان - والنهمد - السينة وهما علم على موضع لبني دارم - وتلوح - تبرز ومنه  
قيل للنور الوحشي لياح لبريقه ولمعانه - والوشم - غرز الابرة في البدن وذراً  
الكحل عليه

( المعنى ) لهذه المرأة بهذا الموضع أطلال كأنها آثار الوشم على اليد . يريد انه  
لم يبق من ديار هذه المحبوبة الا ما يساوى الارض وأما ما كان مرتفعاً عنها فقد ذهب  
وتلاشى ولذلك شبهه بالوشم لأن أثره مساو لظاهر اليد وقد يشبهون الاطلال بالخط  
على الورق لهذا المعنى نفسه كما في قول امرئ القيس

أت حجاج عدى عليها فأصبحت نكط زبور في مصاحف رهبان

أي أصبحت ولم يبق منها الا ما يساوى وجه الارض ولا يرتفع عنه . و يروى  
بعد هذا البيت

ز فروضة دُعْمِيٌّ فَأُكْنَفُ حَائِلٌ ظَلَّتْ بِهَا أُكْنَى وَأُبْكِي إِلَى الْغَدِ

- روضة دُعْمِي - اسم جبل في بلاد بني عقيل كذا نقله في معجم البلدان عن ابن السكري واستشهد له بهذا البيت - وَأُكْنَفُ ، جمع كنف الناحية - وحائل - بلدة بين أرض اليمامة وبلاد باعدة وهي مقر إمارة آل الرشيد اليوم ، المعنى ان لها منزلاً ببرقة شهد وآخر بروضة دُعْمِي وآخر بحائل وكلها لم يبق منها غير الاطلال . . وهذا على عادة العرب في التنقل في المنازل للارتباع والاصطياف

س وَوُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسِيٌّ وَتَجَلِدُ

( اللغة ) - التجلد - تكلف الجلادة وهي السبر . والكلام عليه كالـ كلام على قول امرئ القيس السابق في معلقته \* وَوُقُوفًا بِهَا صَحْبِي \* الخ وقد مر  
ه كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَصِفِ مِنْ دَدٍ  
( اللغة ) - حُدُوج - جمع حُدُج مركب من مراكب النساء - والمالكية - من بني سعد بن مالك بن ضبيعة - والخلايا - السفن العظام والواحدة خية - والسفين - جمع سفينة - والنواصف - جمع ناصفة وهي مسيل الماء الى الوادي اذا كان متسعاً ضخماً - ودَد - اسم موضع بعينه  
( المعنى ) كأن مراكب هذه المرأة التي فارقتنا عليها صبيحةً سفن عظام بمجارى المياه الضخمة التي بنواحي دد

١ عَدَوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينٍ بِنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

( اللغة ) - عدولية - منسوبة الى قرية بالبحرين تسمى عدولى وعدولية يجوز رفعه على انه صفة خلايا وجره على انه نعت سفين - وابن يامن - ملاح من أهل البحرين . ويروى ابن نبتل - والجور - الميل عن الطريق - والملاح - ربان السفينة - وطوراً - أي تارة - ويهتدى - أي يرجع الى الطريق أي تارة أخرى

( المعنى ) كأن حدوج أولئك النسوة من سفن هذه القرية أو من سفن هذا الرجل فهي تارة تعتدل في الطريق وتارة تميل عنه كما ان ملاح السفينة يجور بها مرة ويمتد بها أخرى ، فشبه الحدوج أولاً بالسفن في جسامتها وضيخاتها ثم شبهها بها في عدم الاستقامة في السير على سمت واحد وجهة واحدة

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا رَمَى كَمَا قَسَمَ التُّزْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

( اللغة ) - الحباب - زبد الماء ونفاخات موجه - والحيزوم - الصدر وجمعه حيازيم - والمفايل - الذي يصنع الفياض وهو أن يكوموا تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبيثاً ثم يشق المفايل بيده الكومة قسمين فيقول في أي الجانبين خبأت فان أصاب غلب وان اخطأ قُمر

( المعنى ) ان هذه السفينة تشق الماء بصدرها كما يشق الذي ياعب بالفياض التراب بيده

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ رَمَى مُظَاهِرٌ سِمَطِي لَوْلُوٍّ وَزَبَرَجَدٍ

( اللغة ) - الاحوى - الظبي في ظهره حمرة تضرب الى السواد - والمرد - ثمر الاراك ونفضه إياه أن يقوم على رجله فينفضه ، بظلفه - والشادن - الغزال اذا تحرك واشتد فاستغنى عن أمه - والمظاهر - الموالي الذي يوالى بين شيئين - والسمة - الخيط الذي تنظم فيه الجواهر أراد به العقد الخيط بما فيه من الجواهر

( المعنى ) ان في الحي غزالاً أحوى طويل العنق ثم بين انه ليس المراد حقيقة الظبي وانما المراد مجازه فهو يعني انساناً يشبه الظبي في كل عييه وسمة شفثيه وطول جيده بقوله ان هذا الظبي قد لبس عقد لؤلؤ وعقد زبرجد ونحلى بهما جميعاً وهذا لا يكون من الظبي وانما يكون من انسان يشابهه

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ رَمَى تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي



( اللغة ) - خذول - أي ظبية خذلت صواحبها فتخلفت عنهن وأقامت على ولدها - وتراعى - أي ترعى - والربرب - القطيع من الظباء وبقر الوحش - والحيلة - أرض ذات شجر أو الروضة المعشبة - والبربر - ثمر الأراك إذا أدرك - وترتدى - من الارتداء وهو لبس الرداء

( المعنى ) ان هذه المحبوبة تشبه الغزالة التي تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها تنظر بعينها الى من ذهب عنها فتمد عنقها لذلك وتتناول أطراف ثمر الأراك فتهدل أغصانها عليها فتكون كإرداء لها . وانما شبهها بها في تيبك الحالتين لأن الغرض تشبيه محبوبته بالظبية في طول العنق وهي أطول مما تكون عنقاً في مثل تلك الحال وتبسم عن ألمي كأن منوراً رادى ٨ تحلل حرّ الرمل دِعْصٍ لَهُ نَدٍ

( اللغة ) - ألمى - من ألمى وهو سمره في الشفة - والمنور - الاخوان النابت في الأرض السهلة - والحر - من كل شئ الخالص من الشوائب - والدعص - الكثيب من الرمل - والندى - الذي أصابه الندى ( المعنى ) ان هذه المحبوبة تبسم عن ثغر تضرب حمرة شفثيه الى سواد كأنه اخوان نبت في كثيب من الرمل لم يخالطه تراب . وانما وصف الدعص بأن فيه قليل بلل لانه اذا كان كذلك كأن أخوانه غضاً نضراً

سَقَنَهُ إِيَاءَ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ٩ أَسْفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَثْمِدٍ

( اللغة ) - إياء الشمس - ضوءها - والائمة - اللحم الذي نبت عليه الاسنان - وأسفٌ بأثم - أي ذُرٌّ عليه الاند . قال ضابي بن الحارث البرحمي يصف نوراً شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صلا نار فأصبح أكحلا - والكدم - العض بالاسنان

( المعنى ) ان ثغرها براق كأن الشمس كسته ضوءها حاشا لثها فانها حواء تضرب الى السمرة ولا يريق فيها وانما نفى عنها ذلك لأنهم لا يستحسنون اللثة اذا كانت براقه

وانما يستحسنونها اذا كان في لونها ميل الى السواد ثم قال أسف بانعد أى ذر عليه  
ليزيد في نقاء الاسنان وسمرة الشفاء واللثة ولم تعض بأسنانها على شئ فيفسدها  
ووجهه كأن الشمس ألقت رداءها (١٢) عليه بقي اللون لم يتخذ  
( اللغة ) - رداء الشمس - ضوءها - ولم يتخذ - لم يتشقق والأخدود

الشق في الأرض

( المعنى ) ان لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس اعارته ثوبا من أثوابها نقياً خالصاً من  
العيوب ليس فيه غضون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة

وإني لأمضي بهم عند احتضاره (١٣) بعوجاء مرقال تفتدي

( اللغة ) أمضى - أنفذ - وأهم - العزم والارادة - واحتضاره - حضوره  
- والعوجاء - الناقة الضامر - ومرقال - من الارقال وهو ضرب من المشي بين  
السير والعدو . وقوله - تروح وتفتدي - يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار  
( المعنى ) انه اذا عزم على أمر أمضاه بناقة ضامرة سريعة السير تصل سير الليل  
بسير النهار لا تني ولا تفر

أُمُون كألواح الإِران نصأتها (١٤) على لاجب كأنه ظهرُ بَرَجْدٍ

( اللغة ) الامون - التي اذا اشتدت في سيرها أمن عثارها - وألواح - جمع  
لوح - والاران - تابوت الموتى . قال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة عن الطوسي  
كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبرائهم خصيصاً دون غيرهم - ونصأتها - كنصأتها  
بمعنى زجرتها - واللاجب - الطريق المنقاد الذي لا حزونة فيه - والبرجد -  
كساء مخطط

( المعنى ) ان هذه الناقة مأمون عطارها في عدوها ضخمة كأن عظامها ألواح  
التابوت اذا ركبت بها متن الطريق الواضح زجرتها فأسرعت وشبه الطريق بالكساء  
المخطط لأن فيه من آثار أقدام الانسان وحوافر الدوار وأخفاف الابل المتتابعة المتتالية

ما هو كالخطوط التي في الثوب المخطط

جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَأَنَّهَا (١٣) سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدَ

( اللغة ) - جمالية - تشبه الجمل في قوة أعضائها ووثاقة خلقها - والوجناء - العظيمة الوجنات وهذا يدل على فضل قوة فيها - وتردى - من قولهم ردت الفرس ركذيا وركذيا نأرجحت الأرض بحوافرها أوسارت سيرا بين العدو والمشي - والسفنجة - النعامة - وتبرى - تعرض - والازعر - ذكر النعام الذي لا شعر عليه - والاربد - الذي لونه كلون التراب

( المعنى ) ان هذه الناقة كأنها الجمل في مثانة خلقها وأنها عظيمة الوجنات سريعة السير فاذا مشت بين العدو والسير كانت كأنها نعامة عرضت لظلم قليل الشعر كأن لونه التراب وهي اسرع ما تكون عدوا في حينها ذلك فاذا كانت الناقة هكذا سرعة مشيها في تلك الحالة فكيف يكون حالها اذا اشتدت في عدوها وبذلت أقصى جهدها تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعَتْ (١٤) وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَدٍ

( اللغة ) - تبارى - تعارض من المباراة وهي معارضة شيء لآخر في شيء على سبيل المغالبة كأنه يريد ان يغلبه عليه - وناجيات - جمع ناجية وهي السريعة في سيرها - والعناق - جمع عتيق وهو الكريم - والوظيف - ما بين الرسغ الى الركبة - والمور - الطريق الموطوء المستوى لانه يمار عليه اي يتحرك عليه ذهابا وايابا - ومعبد - موطأ مذل بكثرة السير عليه

( المعنى ) ان هذه الناقة تعارض في سيرها كرام الابل وسريعات السير منها وتتبع رجلها يدها فوق الطريق المذل

تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَمِي رَكْوًى (١٥) حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرَِةِ أَغْيَدَ

( اللغة ) - تربعت - اقامت - والقفين - تشبه قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع فلم يباغ ان يكون جبلا والقف واد من اودية المدينة ثناء على عادتهم في تشية

المفرد وجمعه لانعام النظم - والشول - جمع شائلة وهي التي قل لبنها وتقلص ضرعها - وترتي - ترعى - والحدائق - جمع حديقة وهي البستان لأن الحائط يحديق بها - والمولى - الذي أصابه الولي وهو المطراشاني من امطار السنة لانه يلى الوسمى وهو المطر الاول - والأسرة - جمع سر أفضل محل فى الوادى - والاعيد - فى الاصل الوسنان المائل العنق والمراد به هنا اين الخلق

(المعنى) ان هذه الناقة تزلت فى الربيع القفين على النوق الشول ورعت نبت الوادى الممطور أولا وثانيا . والمراد من اودى الذي رعته هو القف وانما وصفها بكونها مع الشول لانها اذا كانت مع طائفة من ابناء جنسها كان ذلك ادعى لها الاكل والتوسع فيه

تربيع إلى صوت المهيّب وتقي (١٦) بذى خصل روعات كلف ملبد

(اللغة) - تربيع - ترجع - والمهيّب - الداعي الذي يصبح بها هوب هوب - وتقي - تدفع عن نفسها - وبذى خصل - يريد به ذنبها وخصل جمع خصلة الشعر القطعة منه - وروعات - جمع روعة وهي ~~المرعة~~ - والاكلف - من الجمال ما كانت حمرة شديدة يشوبها سواد لبس بخالص - ومابد - يضرب بذنبه من الهياج حتى تلبد بوله وتلط عليه

(المعنى) ان هذه الناقة مؤدبة معلمة فمن اهابها رجعت اليه واسها اذا أراد الفحل أن يقرعها اتقته بذنبها فلم تمكنه من نفسها، يريد انها قوية فان الناقة مهما لم تلقح كان ذلك أقوى لها وأمتن فاذا لقحت نحلت وضعف جسمها

كأن جناحي مضرحي تكتنفا (١٧) حفافيه شكاً في العسيب بمسرد

(اللغة) - المضرحي - العتيق من النسور يضرب الى البياض وفي الصبحا المضرحي من الصقر الطويل الجناح - وتكتنفا - أى أحاطا - وحفافيه - حفافا الشئ جانباه واحده حفاف والجمع أحفة - وشكا - أى عُرزا - وعسيب - الذنب

منبته من الجلد والعظم - والمسرد - ما يخرز به  
( المعنى ) كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها • والمراد وصف  
ذنبها بالبياض

فطوراً به خلف الزميل وتارة ١٤ على حشف كالشن ذاو مجدد

( اللغة ) - فطوراً به - أي تارة تضرب به - فحذف متعلق الجار لدلالة الكلام  
عليه - والزميل - الرديف أي الراكب الذي يكون خلف ردف راكب آخر  
- والحشف - الضرع البالي - والشن - القرية الخلق - وذاو - ذابل - والمجدد -  
المقطع أي الذي انقطع لبنه

( المعنى ) ان هذه الناقة لا تزال تلعب بذنبها فتارة تضرب به على عجزها فيكون خلف  
الرديف وتارة تجعله بين ساقيها فتضرب به على أخلاف يابسة قد ذبلت وانقطع لبنها

لها فخذان أكمل النحض فيهما ١٥ كأنهما بابا منيف ممرّد

وطي محال كالحني خلوفه ١٦ وأجرنة لزت بدأي منضد

( اللغة ) - النحض - اللحم المكثز - والمنيف - العالي يريد بابا قصر منيف  
- وممرّد - مملس مصقول أو مطوّل - والطي - البئر المطوية أي المبنية - والمحال -  
فقار الظهر الواحدة محالة - والحني - القسي واحدها حنية - والخلوف - ما آخر  
الاضلاع واحدها خلف - وأجرنة - جمع جران وهو مقدم عنق البعير من مذبحه  
الى منحره - ولزت - أي ألصق بعضها الى بعض إلصاقاً قوياً محكماً - والبدأي -  
من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرخل فتعقره ومنه قيل للغراب ابن دأية  
- والمنضد - الذي طبق وجعل بعضه فوق بعض

( المعنى ) ان لهذه الناقة فخذين ممينين قد أكمل لهما طويلين كأنهما بابا قصر  
منيف ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن أضلاعها المتصلة بها قسي ولها جران  
قد ضم وألصق بخرز عنقها أحكم الصاق وجعل بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنِفَانِهَا ٢١ وَأَطْرَ قِصِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

( اللغة ) - كِنَاسِي - ثنية كِنَاس وهو البيت الذي يتخذهُ الوحش في أصل شجرة ، والثور الوحشي يتخذ كِنَاسِينَ أحدهما لظل الغداة والثاني لفيء العشي شبهها بذلك لسعة مرفقها وزورها وذلك أقوى لها على السير وأبعد لها عن العثار - والضالة - شجر السدر البري - ويكنفانها - أي ينزلان بكنفها أي ناحيتها - والاطر - العطف - ومؤيد - مقوى

( المعنى ) كأن ابطنها في السعة بيتان بينهما بيوت الثور الوحشي وكأن اخلاعا قسي معطوفة تحت صلب مقوى بحكم الوضع

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا ٢٢ تَمْرٌ بَسْلَمِي دَالِجٌ مُتَشَدِّدٌ

( اللغة ) - مِرْفَقَانِ - ثنية مرفق وهو موصل الذراع من العضد - وأفتلان - أي متباعدان عن جنبها ، قال في الصحاح والقتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جانبي البعير واستشهد له بهذا البيت - والسلم - الدلو لها عروة واحدة - وتمر بسلامي - قال ابن الأعرابي أي تمر سلمى دالج والباء مزيدة ، ويروى أمّرت بسلامي أي كأنها تمر بسلامي دالج - والدالج - الذي يأخذ الدلو ويمشي بها من رأس البئر إلى الحوض حتى يفرغها فيه - والمتشدد - الشديد القوى

( المعنى ) ان لهذه الناقة مرفقين بعيدين عن جنبها فكانها سقاء قويّ يحمل بكل يد دلواً ومشى بهما وقد باعدهما عن جنبه فارتفع بذلك مرفقاه عن جنبه ، وانما قيد الدالج بكونه قوياً شديداً لانه اذا لم يكن كذلك ثقل عليه الدلوان فجدا يديه إلى أسفل فلم يستطع مجافتهما ولا مجافاة مرفقيه عن جنبه

كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ٢٣ لَتَكُتْنَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بَقَرَمَدٍ

( اللغة ) القنطرة - الجسر يكون على الوادي أو الماء - والرومي - نسبة إلى الروم صنف من الناس معروفون - ولتكتنفن - ليعاطن بها - وتشاد - ترفع

وتبنى أو تطلّى بالشيد - والقرمد - ضرب من الحجارة يوقد عليها حتى اذا نضج قرمده أى طلى وهو الذى يسمى فى عرف الجير وفى آخر بالكلس وقيل القرمد الآجر وليس بشئ وإنما الذى فى كتب اللغة ان الآجر هو القرميد لا القرمد وظاهر صنيع اللغويين ان كلا منهما غير الآخر

(المعنى) ان هذه الناقة فى ضخامة جسمها وحسن خلقها وتراصف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ فى صنيعها وتقوية بنائها حتى حانف بالله لتعاطن حتى تبنى بالآجر أو تشيد بالشيد وهذا من تمام اعتنائها بشأنها ومبالغته فى اتقانها

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَارِهَا ٢٥ بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ

(اللفة) صهابية - أى فى لونها صهبة وهى الشقرة فى رأس الشعر، واذا قالوا صهابية بدون اضافة فهمى منسوبة الى فحل يقال له صهاب - والعثنون - شعيرات طوال تحت حنك البعير - وموجدة - أى قوية كأنه من قولهم آجده الله من ضعف أى قواء - والقرا - الظهر - والوخد - ضرب من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام - ومواراة كثيرة المور وهو الحركة ، وفى القرآن الكريم ( يوم تمور السماء مورا ) أى تموج وتضطرب

(المعنى) ان هذه الناقة فى لونها صهبة وفى ظهرها شدة يبعد ذميل رجائها ويكثر محرك يديها فى السير ، وكفى بكونها صهابية اللون عن كرم أصلها

أَمَرَّتْ يَدَاهَا قَتَلَ شَزَرَ وَأَجْنَحَتْ ٢٦ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

(اللفة) - أمرت يداها - أى فتلتا قتلا محكما - والقتل الشزر - ما كان الى فوق بخلاف دور المغزل - والاجنح - الامالة والجنوح الميل - والمسند - الذى أسند بعضه الى بعض

(المعنى) ان يديها قتلتا قتلا محكما جأتى عضديها عن دفيها وأميل عضداها تحت جنبين كأنهما سقفا قد أسند بعضه الى بعض حتى قوى واستحكم

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ (26) لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

(اللغة) - جنوح - أي تعتمد على أحد شقيها - ودفاق - أي تتدفق في سيرها - والعنديل - الضخمة الرأس - وأففعت - أشرفت ورفعت - ومعالى مصعد - أي جسم مرفوع بعيد عن الأرض

(المعنى) إنها لشدة مرحها تعتمد على أحد شقيها إذا سارت وأنها تتدفق في سيرها وأنها عظيمة الرأس وذلك من دلائل قوتها وأستكمال خلقها وأنها قد رفع لها كتفان بقوائم طويلة تبعد جسمها عن الأرض

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا (27) مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

(اللغة) العلوب - الآثار واحدها علب - والنسع - السيرينسج عريضا ليكون على صدر البعير - والدأيات - خرزات مقدم الظهر - والموارد - طريق الورد إلى الماء - والخلقاء - الصخرة التي ليس فيها وسم ولا كسر - والقردد - الأرض المستوية الصلبة (المعنى) كأن آثار النسع في جلدها آثار طرق مورد على صخرة ملساء في أرض صلبة ، والمراد وصفها باكتناز اللحم وتماسكه

وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ (28) كَسْكَانٍ بُوصِي بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ

(اللغة) الاتاع - العنق الطويل - ونهاض - كثير النهوض - والسكان - في الأصل ذنب السفينة إلا أنه أراد به هنا الدقل - والبوصي - ضرب من السفن معرب - والدجلة نهر معروف ببغداد - ومصعد - سائر

(المعنى) ان عنقها طويل فاذا رفعته كان في ارتفاعه كدقل هذا النوع من السفين اذا كان سائراً في الماء ، ومصعد أتى به لاتمام البيت ولا فائدة منه والتشبيه تمام بدونه

وَجُمُجَّةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا (29) وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ



( اللغة ) - الجمجمة - هامة الرأس - والعلاة - السندان وهو الحديد التي يطرق عليها الحداد، تشبه بها الناقة لصلابتها - ووعى - انضم واجتمع - والماتقى - محل الالتقاء

( المعنى ) ان رأسها صلب جداً كأنه حديدة العلاة فكأن طرفاه اجتمعا على على مبرد حديد أى جعل بينهما ذلك، وهذا آكد ما يكون من الدلالة على صلابة رأسها

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرُوهٍ كَسَبَتِ اليماني قَدُّهُ لَمْ يُجْرَدْ

( اللغة ) - المشفر - للبعير كالشفة للإنسان - والسبت - جلد البقر اذا دبغ بالقرظ - ولم يجرد - أى لم يجرد من شعره

( المعنى ) ان لهذه الناقة خداً كأنه فى نعومته قرطاس الرجل الشامي وشفة كأنها جلد الرجل اليماني لم يسقط عنه شعره

وعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا رَأْسِي بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةٍ قَلْتُ مَوْرِدَ

( اللغة ) - الماويتان - ثنية ماوية وهى المرأة - واستكنتا - أى أقامتا فالسين والتاء زائدتان - والكهف - الغار فى الجبل - والحجاج - بفتح الحاء وكسرهما العظم الذى ينبت عليه الحاجب - والقلت - النقرة تكون فى الصخرة يستنقع فيها الماء

( المعنى ) ان لهذه الناقة عينين كالمرأتين تاملان قد توطنتا فى كهفين وأحيطتا بعظامين كأنهما حجرا قلت، وإنما قيد الحجر بكونه حجر قلت لأن قلت هو الذى يشبه العين فالما الذى فيه يشبه حجم العين واستدارة الصخر حول ذلك الماء يشبه استدارة العظم وإحاطته بالعين وليدل بذلك على فضل قوة ذلك العظم فان الصخر اذا كان فيه ماء كان أصلب وأتم قوة

طَحُورَانِ عَوَّارِ الْقَدَى قَتَرَاهُمَا كَمَا كُنْهُنِي مَذْعُورَةٌ أَمْ فَرَقَدِ

( اللغة ) - طحوران - من الطحر وهو الدفع والابعاد - والعوار والقذى - واحد وهو الرمص الذي يكون في العين - ومكحولاتى مذعورة - أي كعيني بقرة وحشية أريعت وأفزعت لأن العين لما كانت في ذاتها محل الكحل ساغ له تسميتها مكحولة وان كانت عين البقرة لا تكحل - والمذعورة - الخائفة - والفرقد - ولد البقرة الوحشية

( المعنى ) ان عيني هذه الناقة سليمتان تطرحان الاذى عن أنفسهما وانهما واسعتان فهما كعيني بقرة وحشية أريعت ولها ولد فهي تحديق بعينيهما لتتقى الصائد وتحفظ ولدها فهي أوسع ما تكون حينئذ عيناً

وصادِقتا سمع التوجس للسرى ٣٥ لهجسٍ خفيٍّ أولصوتٍ مندِدٍ

( اللغة ) - التوجس - التسمع إلى الصوت الخفى - والسرى - أي حال سير الليل - والهجس - الصوت الخفى ، وروى لجرس وهو الصوت الخفى أيضاً - والمندد - العالي من ندد به أي شهره وأعلن به

( المعنى ) إن لهذه الناقة أذنين صادقتي الحس تامتي الادراك فهي تدرك بهما ما على وما خفى من الاصوات ولا يخفى عليها شيء من جله ولا قله

٣٦ وأزوعٌ نباضٌ أخذٌ ململمٌ ٣٦ كمرداةٍ صخرٍ في صفيحٍ مُصمِدٍ

( اللغة ) - الأزوع - الفواد الذكي الذي يتوقد فطنة - والنباض - الكثير الحركة وذلك من تمام حدته - وأخذ - خفيف - وململم - مجتمع - والمرداة - الصخرة التي تردى بها الصخور أي تضرب لتكسر بها - وصفيح - اسم رملة في أحجارها صلابة لا توجد في غيرها - ومصمد - محكم موثق، وهذا على رواية بعضهم من صفيح وعلى رواية في صفيح كما هنا فالمراد به الحجر العريض

( المعنى ) ان لهذه الناقة قلباً ذكياً قوي الفطنة كثير الحركة مجتمع الخلق كأنه حجر مرداة من صخور ذلك المحل أو كمرداة صخر بين أضلاع تشبه أحجارا

عراضاً صلبة موثقة

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ رَّيَاسٌ عَتِيقٌ مَّتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ

( اللغة ) - اعلم - صفة محذوف أى مشفر اعلم والاعلم المشقوق الشفة العليا

- والمخرووت - المشقوق - والمارن - مالان من قصبة الانف - وعتيق أى

جميل - وترجم - أى تضرب

( المعنى ) ان شفها العليا مشقوقة ومارن أنفها كذلك وهي اذا أدنت رأسها من

الارض ازدادت في سيرها

وإن شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أَرْقَلْتُ ~~م~~ مَخَافَةَ مَلَوِيٍّ مِّنَ الْقَدْرِ مُجْصَدٍ

وإن شئت سَامِيٍّ وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهُارِ 37 وعامت بضبعيها نَجَاءَ الْخَفِيدِ

( اللغة ) - ترقل - الارقال بين السير والعدو - وملوى - مفتول - والفند -

سير يقدر من جلد غير مدبوغ - ومجصد - محكم الفتل - وسامي - سما وارتفع

- والكور - الرحل بأداته - وعامت - سبحت ، ويروى مارت أى سالت

- وبضبعيها - أى بعضديها - ونجاء - منصوب على أنه مصدر من غير لفظ الفعل

كأنه قال تنجب بضبعيها نجاء - والنجاء - الاسراع في السير - والخفيد - ذكر

النعام ولا يقال للأنثى خفيدة

( المعنى ) ان هذه الناقة مهيبة مروضة لا تتعب راكبها فهو ان شاء منها أن تسرع

في سيرها أسرع وإن شاء منها أن تخفف من سيرها قلت وإن شاء منها أن تجعل

رأسها فوق واسطة كورها وتسبح يديها ورجليها فقلت

على مثلها أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي ~~38~~ 38 أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَه 39 رَأْسُهُارِ 39 مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَّصِدٍ

( اللغة ) - أفديك - أى أكون لك فداء - ومنها - الضمير فيه الى الفلاة كفى عنها ولم يجر لها ذكر لدلالة المقام عليها - وجاشت - أي تحركت واضطربت من الخوف وجاشت نفسى ويقال دارك للغشيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو من خوف قلت جشأت - وخاله - أى ظن نفسه - ومصابا - أى هالكا - والمرصد - موضع الرصد والرصد القوم الذين يرصدون الطريق

( المعنى ) على مثل هذه الناقة التى تقدم توصيفها أمضى وأقطع الفلوات اذا جزع رفيقى منها وقال أفديك من هذه الفلاة وأفدى نفسي وظن أنه هالك وإن لم يكن هناك خوف لما داخله من الذعر وخالط حشاشة قلبه من الجزع

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَلْتُ أَنِّي رَهْطَانِ عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ أَجَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ دَوْبِي وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ ( اللغة ) من فتى - أى أى فتى لأمر عظيم وهذا كقوله

لو كان فى الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا وإخراج الكلام مخرج النكرات أكد كقولهم من الفتى ومن الفارس من إخراج مخرج المعارف - وعنيت - أى قصدت - وخلت - ههنا يقين وليس بشك - وأحلت - أى أقبلت - وعليها - الضمير للناقة - والقطيع - السوط ، قال الاعشى

ترى عينها صفواه فى جنب موقها ربه تراقب كفى والقطيع المحرما وأجذمت - أى أسرع فى سيرها - وخبى - اضطرب - والال - ما يرى طرفى النهار فى الصحراء كأنه ماء وليس بماء وهما يرمى وسط النهار فهو سراب - والأمعز - الارضون الغلاظ فيها حجارة واحدها معزاء

( المعنى ) اذا وقع الناس فى مفظع من الامر فقالوا أى فتى يرجى لكشف هذا لاستعظامهم إياه وتبرمهم منه تيقنت أنهم انما يعنون اياي بقولهم هذا فاقبلت على ناقتى ضربا بالسوط فاشتدت فى سيرها وقد تحرك الال على الأماكن الغليظة التى يشق

المتي عليها

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ (٤٤) تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدٍ

(اللغة) ذالت - تبخترت وجرت ذيلها على الارض - والوليدة - الأمة والجمع ولأند - وربها - سيدها - والسحل - الثوب الأبيض - وممدد - ممدود

(المعنى) انها تبخترت في مشيتها كأنها جارية عرضت على أهل مجلس فقامت تبختر وترخي أذيالها لترى سيدها أذيالها البيض وانما قال ترى ربها لأن سيدها اذا كان في المجلس كانت أشد مبالغة في التبختر وسحب الأذيال لتسر فؤاده وتستدعي رضاه

وَلَسْتُ بِمَجْلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً رُبَّمَا وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ رِي

(اللغة) التلاع - مجارى المياه من أعلى الارض الى بطون الاودية واحدها تلعة - وحلال - يروى بدله وتلاج - ويسترفد القوم - أى يطلبون وفدي أى عطائي أعطهم ولا أبخل عليهم

(المعنى) يقول لا أنزل بحيث يخفى مكانى على طالب عرفى أو طالب نصرتي بل أنزل بحيث يرانى كل من يطالبني فمن استضافني أضفته ومتعته بقراي ومن استنجدني أنجده وليت نداءه ومن شأن أهل الكرم والمروآت أن يعرضوا أنفسهم لمثل هذا وهذا فرقان ما بين الكرم واللؤم

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقِّنِي (٤٥) وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِّ

(اللغة) تبغني - تطلبني - وحلقة القوم - حيث يجتمعون ويتخلعون - وتصطد - من الاصطياد وهو الاقتناص - والحوانيت - جمع حانوت وهو المحل الذى يباع فيه الخمر - والحى - القبيلة - والجميع - المجتمع - وذروة - كل شئ أعلاه - والمصمد - أي المقصود الذى يقصده الناس بحوائجهم

( المعنى ) انه صاحب جد ولعب فن طلبه في نادى قومه حيث يجتمعون للمشورة وجده بينهم ومن طلبه في الحانة وجده مع الشرب وكفى عن وجوده أبداً في نادى قومه عن كونه كبيراً فيهم مطاعاً بينهم وانهم لا يستغنون عن رأيه ولا يقطعون أمراً بدون مشورته ، ثم قال وان اجتمع القوم للمفاخرة كنت أرفعهم بيتاً وأكثر من تحتاج الناس اليه منهم

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ رَاحِلٌ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَجُسْدٍ  
رَحِيبٌ قُطَابِ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ رَاحِلٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَةٌ الْمُتَجَرَّدِ

( اللغة ) - ندامى - جمع ندمان وهو النديم - ويبض - أى يبض الوجوه أو يبض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص أنسابهم وصفائها من كدر الرق والثاني كناية عن طهارة أحسابهم وطيب أخلاقهم - والقينة - الجارية المغنية - والمجسد - الثوب المصبوغ بالجداد وهو الزعفران والمجسد الذى يلى الجسد وهو الشعار - ورحيب - أى واسعة - وقطاب الجيب - حيث قطب واجتمع وهو المحل الذى يخرج منه الرأس واذا كان الجيب واسعاً بان العنق وانكشف معه شيء من الصدر - والجس - المس ويحتمل أن تكون اضافته الى الندامى من لضافة المصدر الى فاعله أو الى مفعوله وعلى الاول فالمعنى انها رفيقة بجس الندامى اياها لا تمتنع عليهم وعلى الثانى فالمعنى انها لطيفة فى جسها الندامى لا تزعمهم بجسها اياهم - والبضاضة - النعومة - والمتجرد - جسها الذى تجرد عنه من ثيابها

( المعنى ) ان نداماه قوم كرام يبض الوجوه طاهرة أعراضهم وجارية تتردد بينهم بقيص مصبوغ وهي واسعة الجيب يرون عنقها وبعض صدرها اذا مسها أحد من الندامى لم تمتنع عنه فهي مواتية أو اذا مست أحد منهم لم تزعمه بمسها وهي ناعمة الجسم ، وقال بعضهم جس الندامى ما طلبوا من غناها يقول هي حاذقة عارفة بما يطرب اليه الندمان من الغناء فهي تغنيهم به

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا رِجَالٌ عَلَى رِجْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدَّدْ م

( اللغة ) - أسمعينا - أي أسمعينا غناءك - وانبرت - اعترضت وأخذت - والرجل - الهينة والتؤدة - ومطروفة يروى بالقاف ومعناه فيها فتور واسترخاء وبالفاء ومعناه كأن عينها لانكسار جفنها طرفت - ولم تشدد - أي لم تشدد في الغناء برفع صوتها فخذت احدي تاءيه اكتفاء بالأخرى

( المعنى ) - اننا اذا قلنا لهذه القينة غنينا أخذت تغنينا على هينة وتؤدة لا عجلة في غنائها وبصوت فيه ضعف وفتور لم تشدد فيه ولم ترفعه بقوة فزعجنا

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا رَجَعْتُ أَظْأَرِ عَلَى رُبْعٍ رَدَى

( اللغة ) - الرجيع - ترديد الصوت في الحلق - وخلت - ظننت - والأظأر - جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له في الأدميين وغيرهم - والرابع - الفصل ينتج في الربيع وهو أول المتاج فان نتج في آخره فهو همع - وردى - هالك من الردي وهو الهلاك

( المعنى ) - اذا رددت صوتها في حلقة وترنمت فيه خلتها نوقا فقدن أولادهن فهن يبكين عليهم أو نساء قن في مأثم يبكين على هالك ، يريد ان صوتها محزن وهي قادرة على تصريفه

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتْ بِهِ دَمٌ وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي  
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا رَأَيْتُ وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

( اللغة ) - التشراب - الشرب - والطريف - المال المستحدث الذي جناه المرء بسعيه وكدحه - والمتلد - والتلبد والتالد المال الموروث - وتحامتني - تجنبتني - وأفردت - أي تركت وحدي فريداً - والمعبد - الذي عبده الجرب أي ذلله وكسر من حدته

(المعنى) مازلت أشرب الخمر وأشتغل باللذات وأبيع من أجلها كل قديم وحديث من مالي حتى تجنبني أهلي وتحاموا مخالطتي وأفردوني عنهم كما يفرد البعير الجارب ويمنع من دخول معاطن الابل لثلاث تسرى عدواه الى غيره

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَ نِيْزِي <sup>٢٥</sup> وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ

(اللغة) بنو غبراء - المحاويج لا لتصاقهم بالغبراء وهي الارض - والطراف - قبة من جلد - والممدد - الممدود بالاطناب ، وكنى باهل الطراف عن الاغنياء لانهم هم أصحاب قبب والمضارب دون الفقراء المعدمين

(المعنى) ان أنكرني أهلي وتحامتنى عشيرتي صرفني الناس غيرهم من فقير وغني وحرصوا على لقائي والاجتماع بي أما الفقير فلا حساني اليه وأما الغني فلمنادمتي له على الشراب وهي من مثلي محروص عليها مرغوب فيها

أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِيَّ أَحْضَرَ الْوَغَى رَوْحِي وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيتِي رَهْجِي فِدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(اللغة) - الوغى - في الاصل أصوات المقاتلة في الحرب ثم جعل اسما للحرب نفسها - ومخلى - جاعلى خالداً في هذه الدنيا لا أنتقل عنها أبداً - والمنية - الموت - وأبادرها - أعاجلها

(المعنى) يا أيها الرجل الذي يلومني في شهود الحرب وحضور اللذات حرصاً على نفسي وإبقاء على مالي هل أنت جاعلى خالداً اذا أنا فعلت ما تشير اليه فابقي أبداً ممتعاً بهما فان كنت لا تستطيع أن تدفع منيتي اذا حضرت فدعني أعاجلها بانفاق

ما ملكت يدي والتمتع به قبل الموت <sup>٢٦</sup> ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى <sup>٢٧</sup> وجدك لم أحفل متى قام عودِي



فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ رَوَاهُ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تَغْلَ بِالمَاءِ تَزِيدُ  
( اللغة ) - الجد - الحظ والبخت والجمع جدود - ولم أحفل - لم أبال  
- والعود - جمع عائد من العيادة وهي زيارة المريض - والعاذلات - جمع عاذلة  
وهي اللائمة ، ويروى سبق العاذلات بإضافة سبق الى العاذلات إضافة المصدر الى  
مفعوله - والكيت - الحمر فيها سواد وحمرة - وتعل بالماء - أى يرفع عليها والمراد  
تمزج به - وتزيد - أى يظهر لها رغبة على وجهها

( المعنى ) لولا محبتي لثلاثة أشياء هن من لذة الفتى في عيشته لم أبال متى مت وانقض  
من حولي من العواد فمنها سبق اللوائم الى شربة من خمرة كميتة اللون متى مزجت  
بالماء ظهرت لها رغبة على وجهها ، يريد ان بكوره في شرب الراح والناس نيام قبل  
أن تستيقظ عيون اللوائم من أولى ما يحرص عليه من ملاذ هذه الحياة  
وَكَرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً رَوَاهُ كَسِيدُ الْغَضَا نَبَهَتْهُ الْمُتَوَرِّدُ

( اللغة ) - الكر - الرجوع - والمضاد المدرك الملمع الملجأ - والمجنب -  
الاقنى الذراع أى الذي في يده انحناء - والسيد - الذئب - والغضى - شجر وذئاب  
الغضا أشد ما تكون ضراوة ولذلك يضرب بها المثل فيقال أضرى من ذئب الغضا  
- ونهته - أثرته وأخفته - والمتورد - الوارد على الماء

( المعنى ) والثاني من الاشياء التي يحرص على الحياة من أجاها كرى لاغاة الملهوف  
ونجدة المستصرخ المكروب فرساً في يده انحناء قليل وهذا محمود في الخيل فاذا فحش  
كان مذموماً كأن هذا الفرس ذئب الغضا في ورود الماء أثير وأفزع وهو اذا كان  
فيه هذان الامران كان أسرع ما يكون من الحيوان عدواً وأخفه حركة وأكثره نشاطاً  
وتقصيراً يوم الدجن والدجن مُعْجَبٌ رَوَاهُ بِيَهْكَنَةٌ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعَمَّدُ  
( اللغة ) - التقصير - جعل الشيء قصيراً وإضافته الى اليوم من إضافة المصدر

الى مفعوله أى جعل يوم الدجن قصيراً - والدجن - الباس الغيم السماء - والبهكنة -  
المرأة الغضة الناعمة الشابة وربما ابدلوا النون لاما فقالوا بهكل قال

وكفَلْ مثل الكثيب الاهيل رعبوبة ذات شباب بهكل

- والمعمد - المرفوع بالمعمد ، ويروى المتمد أى الممدود بالاطناب ، ويروى المعتد  
أى ذو العتاد من الفرش

( المعنى ) الشئ الثالث جعل يوم الغيم قصيراً بالتمتع بامرأة غضة ناعمة حسنة الشباب  
تحت بيت مرفوع بالمعمد أو ممدود بالاطناب أو مفروش بالعتاد ، وانما جعل ذلك اليوم  
- قصيراً لأن أوقات اللهو وان طالت قصار

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيجَ عَلَّقَتْ رَهْمًا عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضُدْ

( اللغة ) - البرين - لقب الاخلاخيل جمع بُرَة و بُرِين و يُرِين ويقال للحلقة  
التي تكون في أنف البعير برة و برين أيضاً - والذماليج - جمع دملج ودهلوج  
المعاضد وهى الاسورة التي تلبسها النساء في أيديهن - والعشر - شجر فيه حُرَّاق  
لم يقتدح الناس في أحسن منه ويحشى في الخاد لئنه - والخروع - نبت لا يرى  
- ولم يخضد - أى لم يكسر

( المعنى ) كأن الذماليج والاسورة في رجلي هذه المرأة ويديها علقت على هذا  
النوع من الشجر أو هذا النوع من النبات وهما لم يكسرا ولم يبانا عن اصلهما يريدانها  
غضة . ثامها وانما قيد بكونه لم يخضد لانه اذ كان لا يزال قائماً على اصله كان اطرى والين  
وانم وكما بعد عهده بأصله ببس وجف حتى يصير الاول حطباً والثانى هشياً

كَرِيمٍ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ رَهْمًا سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتَاغِدًا أَيُّنَا الصَّدَى

( اللغة ) - يروي - من الري ضد العطش - والصدى - العطشان

( المعنى ) يقول لمن يلومه على شرب الخمر انه يدفع عن نفسه العطش بشرها  
وستعلم اذا جاءنا الموت أيننا العطشان وأيننا الريان يريد ان لائم اليوم على شربها سيندم

على ترك شربها اذا حضره الموت لأنه حينئذ يجزم بان الانسان ميت لا محالة وانه ليس له من دنياه إلا ما متع به نفسه وأناها مما تشبهه فيأسف على ما كان منه من حجزه نفسه عن شربها

65 أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ رَامٍ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

( اللغة ) - النحام - البخيل - والغوي - الضال المتنكب عن طريق الصواب

- والبطالة - ضد العمل

( المعنى ) ان البخيل والمسرِف انما يفترقان في حال الحياة فاما في الموت فهم ماسيان فلا وجه لترك اللذة والاستكثار من جمع المال وادخاره يريد ان البخيل لا يمنع عنه الموت ما ادخره من مال بل ان الموت يسطو على المعدم الذي سبط يده على ماله فبدته كما يسطو على الموسر الذي جمع بخله من الذهب والفضة قناطير مقنطرة

تَرَى جَثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا رَمْلٌ صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ 66

( اللغة ) - جثوتان - منى جثوة وهي التراب المجتمع أو الحجارة المجتمع

- وصفائح - جمع صفيحة وهي حجرة عريضة - وصم - صلاب - ومنضد - مفروش

( المعنى ) على كل من البخيل والمسرِف كومتان من تراب وعلى قبريهما أحجار

صلاب عريضة قد فرشت فوقهما ، يريد ان البخيل والمسرِف كما انهما مستويان في نزول الموت بهما فهو لا يُفضل واحداً منهما كذلك هما مستويان بعد الموت والغنى لا يمتاز بماله بعد موته عن الفقير بشئ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي 67 عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

( اللغة ) - يعتام - يختار - ويصطفى - مثله من الاصطفاء وهو الاختيار - وعقيلة -

كل شئ خباره - والفاحش - البخيل جداً - والمتشدد - المبالغ في الحرص على ماله والمحافظة عليه

( المعنى ) ان الدهر مولع بتفريق كل محبوب عن محبه فيختار الانفس الكريمة وهي أعز شئ على صاحبها ويحتاج مال البخيل المسرف في حفظه وادخاره وهو أعز شئ على مالكة ، يريد ان الحذر لا يدفع قدراً فحرص الانسان الكريم على حياته لا يرد عنها يد الحماة وحرص البخيل على ماله لا يدفع عنه المهالك فخير للانسان أن لا يضمن بنفس ولا مال فان ذلك مذلة ثم هو لا يدفع عنها محذوراً

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ (٦٤) وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ

( اللغة ) - العيش - العمر - والكنز - المال المدفون وانما ضرب له الكنز مثلاً لأن المال عديل الروح في المحبة والمحافظة - وينفذ - ينفى ولا يبقى منه شئ أصلاً

( المعنى ) ان العمر كالكنز ينقص كل ليلة بانفاق الايام والدهر منه وما تنفق منه الايام فقصيره الى نفاذ ولا محالة

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخطَأَ الْفَتَى رَدّاً كَالطَّوْلِ الْمَرْخِي وَثَنِيَاهُ بِاليدِ

٦٥ متى ما يشأ يوماً يَقْذُهُ لِحَتْفِهِ (٦٥) وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ

( اللغة ) - العمر - بعين مثله الا انه في القسم لا يجيء الا مفتوحاً وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي وهذا مما يجب حذفه أبداً - وما أخطأ - ما في محل نصب أى في مدة إخطائه - والطول - حبل الدابة - والمرخي - الذى أرخى ووسع للدابة فيه - وثنياء - مثنى ثني وهو الطرف - ويقده - يجره - والحتف - الهلاك والموت - وينقد - ينجر ولا يستعصى

( المعنى ) أقسم بحياتك ان الموت لا يهمل أحداً أبداً وانه مهما أنسا انساناً وأخره فهو آخذه ولا بد وانما مثله في ذلك كصاحب الدابة يرخي لها رسلها لترعى وطرقاه بيده فهو قابضها اليه لا محالة وهي لا يمكنها أن تمتنع عليه ولا أن تخلص منه وهذا كقول

الاعشى ميمون

فان أخوا الموت مستجمع لقضي وان قلت قد أنسان

ثم لما قرر هذا التشبيه قال متى ما تشأ الايام قوده لحتفه قاده ومن يك عنقه في جبل  
المنية لم يمتنع عليها وانقا دلفودها إياه

فمالي أراني وابن عمي مالِكًا (٦٧) متى أذن منه ينأ عني ويبعد  
يلوم وما أذري علام يلومني (٦٨) كما لامني في الحي قرط بن أعبد  
وأيا سني من كل خير طلبته (٦٩) كأننا وضعناه إلى رمس ملحد  
علي غير شيء قلته غـير أنني (٧٠) نشدت فلم اغفل حمولة معبد

( اللغة ) - أدن - اقترب - وينأ - ويبعد - بمعنى واحد - والحي - القبيلة  
- وأيا سني - أي لم يدع لي أملا - والرمس - القبر يرمس فيه أي يقبر فيه - وملحد -  
اسم مفعول من ألحدت الميت اذا وضعته في لحده - والنشدان - طلب المفقود  
- والاعفال الترك - والحمولة - ما هي من الابل للحمل - ومعبد - أخو طرفة

( المعنى ) مالي أراني وابن عمي اذا دنوت منه وتقربت اليه نأى عني بفعله وتباعد  
عني بجسمه وهو يلومني على غير شيء كان مني كما لامني في القبيلة قرط بن أعبد على  
غير شيء أستحق به اللوم وقطع ابن عمي جبل كل أمل كنت آمله منه حتى كأنه قد  
مات وواريناه ترابه فلم يكن يرجي منه خير كما ان الميت لا يرجي منه شيء وكل ما وقع منه  
من المأى والبعد واللوم والإيثار من خيره لم يكن له سبب غير أنني طلبت حمولة  
معبد أخي وهذا لا أستحق به لوما ولا استوجب به منه قطيعة وهجرانا . . . وكان  
من خبر هذه الابل انه كان لطرفة وأخيه معبد ابل وكانا يرعيانها معا وكان طرفة  
ربما رعى بها وحده ورد أخاه معبدأ فقال له اخوه يوما لا تسرح في اهلك وحدك  
كأنك تظن انها ان اخذت ردها عليك شعرك قال اني أخرج فيها ابدا حتى تعلم ان

شعري سيردها ان أخذت ثم ان قوما من مضر اغاروا عليها فاستاقوها وكان ذلك  
 باغراء عمرو بن هند الملك لموجده على طرفه بسبب خروجه مع عمرو بن مامة فلما  
 أتى ذلك طرفه ادعى جوار قابوس وعمرو بن المنذر ورجل آخر من النمر يقال له  
 بشر بن قيس . وفي ذلك يقول لطرفة لعمرو بن هند الملك

لعمرك ما كانت حمولة معبد	على جدها حر بالدينك من مضر
رأى منظراً منها بوادي تبالة	فضل عليه الزاد كالمقراً أو أمر
اقامت على الزهراء يوما وليلة	تماورها الارواح بالسقي والمطر
وكان لها جاران قابوس منهما	حذار أو لم استرعها الشمس والقمر
وبشر بن قيس كان ممن اجارها	وبعض الجوار المستغاث به غمر
فمن كان ذا جار يخاف جواره	فجاري أوفى ذمة وهما ابر
رأيت القوافي يتلجن موالجاً	تضايق عنها أن تولجها الا بر
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها شنب ترعى به الماء والشجر

فلما أكثر من تواعد عمرو بن هند وتخويفه بالهجاء خاف رهط طرفه من عمرو  
 بادرة تبدر منه اليهم لعدم كفهم طرفه فذهب مالك احد بني عمه يلومه على ذلك  
 فزعم طرفه انه ينشد ضالته التي فقدتها ومثل هذا لا يستحق به اللوم والتعنيف

٦٥ وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَكَ إِنَّهُ رَاحَ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

( اللغة ) - القربى - القرابة - والجد - الحظ والبخت - والنكية - اقصى  
 الجهد يقال بلغت نكية البعيد اذا أجهدته في السير وبلغت منه آخر جهده - واشهد -  
 من الشهود وهو الحضور

( المعنى ) انما ادلت عليه بالقرابة التي بيننا ومنت اليه بحبائها الذي في ايدينا فلما  
 كان له ان يتأخر عن مساعدتي على ادراك صالتي فاني اذا حدث ما يستدعي بذل  
 قصي الجهد حضرته ولم أتأخر عنه خوفا منه

وإن أذع للجلى أكن من حمايتها 72 وإن يأتك الأعداء بالجهداً جهداً

( اللغة ) - الجلى - الخطة العظيمة التي يجل وقعها ويعظم خطرها ومذكرها  
الأجل - وحماة - جمع حام وهو الذى يمنع الشئ ممن يريده - والجهد - بذل  
الوسع والمبالغة في الحصول على المطلوب

( المعنى ) وإن دعوتنى الى الخطوب الجسام كنت ممن يحمى فيها ويمنع وإن دهمك  
الاعداء فقاتلوك بأقصى جهدهم دفعتم عنك بأقصى جهدى ولم آل فى ردهم عنك  
• وهذا وما بعده الغرض منه توبيخ ابن عمه مالك على تأخره عن نصرته ثم الميل عليه  
بالتوم والتعنيف ويقول لو كنت أنت المصاب بهذا الأمر لم آل جهداً فى نصرتك  
والأخذ بيدك ومنعك من عدوك

وإن يقدفوا بالقذع عرضك أسقيهم 73 بشرب حياض الموت قبل التهدد

( اللغة ) - يقدفوا - يرموا وأصله الرمي بالحجارة - والقذع - الخنا  
والفحش - والعرض - الحسب وما يحرص الانسان على المحافظة عايه - والتهدد -  
التهديد والتخويف

( المعنى ) ان شتموا عرضك وسبوك لم أشتغل تهديدهم وانما أسقيهم من حياض  
الموت لانها كهم حرمايتك واجترائهم عليك

بلا حدث أحدثته 74 وكمحدث هجائى وقذفى بالشكاة ومطردى

( اللغة ) - الحدث - الامر المنكر يحدثه الانسان بعد ان لم يكن والجمع احدثات  
- والهجاء - الشتم - والشكاة - الشكوى - ومطردى - أى جعلى طريداً يقال  
أطردته أى صيرته كذلك

( المعنى ) يفعل بى كل ما سبق من هجرى والابتعاد عني ولومي وتعنيفي من  
غير أمر أحدثته يستوجب هذا ولا اساءة وقعت منى وتكون معاملتي كعاملة

من أساء وأحدث ما يستحق به الهجر والجفاء • يقول لا ينبغي ان يعامل غير المسيء  
كما يعامل المسيء

فلو كان مولاي امرؤ وهو غيره (75) لفرج كربى أو لأنظرني غدي  
ولكن • ولأى امرأ هو خائفى (76) على الشكر والتسأل أو أنامفتد

( اللغة ) - المولى - هنا ابن العم - وفرج كربى - كشفه عفى والكرب الغم  
والحزن - وأنظرني - انتظرني - والخلق - منع النفس بعصر الحاق - والتسأل -  
السؤال - ومفتدى - بروي بدله معتد من الاعتداء وهو التعدى والسبق بالظلم  
( المعنى ) لو كان ابن عمى هو غير مالك هذا لكشف عفى الهم بمساعدتى على  
الوصول الى ما أتوخاه ودفع من يردنى عن الوصول اليه ولانتهظر رجوعى اذا خرجت  
عن الصواب ولم يأخذنى بهذه الشدة الشديدة ولكن ابن عمى ملزمنى بشكره والتدلل  
له أو الافتداء منه بمالى • يقول هو معه ابدأ على احدي هاتين الحالتين لا يتجاوزها  
وظلم ذوى القربنى أشد مضاضة (77) على المرء من وقع الحسام المهند  
فدزنى وخلقى إننى لك شاكر (78) ولو حلّ يئنى نائياً عند ضرر غد

( اللغة ) المضاضة - ألم المصيبة في القلب - ووقع الحسام - نزوله - والمهند -  
المصنوع في الهند كان لهم فيها حذق ومهارة فألقه فكانت تنسب اليهم - والخلق -  
السجية والطبيعة التى خلق الانسان عاها وراها في طبعه من غير تعلم واكتساب  
- وضرر غد - قال فى المعجم أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن ثعلبة وقيل  
هي صرة بأرض غطفان وقيل جبل

( المعنى ) ان المرأ لأن يضرب بالسيف المهند الحاد القاطع حتى يموت خيره من  
أن يناله من ذي قرابته ما يسوءه ويؤلم قلبه وان من أصابه من أجنبي ما يشق عليه  
عزاه عن ذلك بعد ما بينهما والكيد له وليس كذلك القريب • ثم قال لمن لآمه على



هجم الناس وطلب منه أن يكف عنهم لسانه دعني وما فطرت عليه فاني لا ادع ذلك  
ولو نزلت بيتي عند هذا الجبل الذي هو أبعد ما يكون عن أهلي ومنازل قومي

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد (٧٩) ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد  
فأصبحت ذا مال كثير وزارنيهم بنون كرام سادة لمسود

( اللغة ) - قيس بن خالد . وعمرو بن مرثد - سيدان من سادات قيس  
معروفان بكثرة المال والولد وابن مرثد ابن عم طرفة أيضاً - والمسود - الذي سوده  
الناس أي جعلوه سيداً رئيساً

( المعنى ) ان الانسان لا يكثر ماله وولده بكسب نفسه وانما ذلك بتقدير الله تعالى  
ذلك له واقداره عليه فلو شاء ربي أن أكون كهذين الرجاءين في كثرة المال والولد  
فأصبحت ذا مال كثير وزارني من أولادي قوم كرام هم لأب شريف مطاع .  
قالوا فلما بلغ عمرو بن مرثد قوله قال فليأتني طرفة فأتاه فقال أما الولد فالله يعطيك  
وأما المال فنعطيك منه ما تكون به أوسطاً مالا فأعطاه شيئاً كثيراً ثم أحضر ابن  
مرثد بنيه وهم سبعة وبني بنيه وهم ثلاثة فأعطا كل واحد منهم طرفة عشرة من  
الابل فانصرف عنهم بثروة طائلة

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه (٨٠) خشاش كراش الحية المتوقد

( اللغة ) - الضرب - الرجل الخفيف - والخشاش - الرجل الماضي هنا وهو  
في الاصل الحشرات ، والاصمعي يقول كل شيء خشاش بكسر الخاء الا خشاش الطير  
فانه بالفتح

( المعنى ) إنه قليل اللحم ليس بكثيره فيعوقه ذلك عن سرعة الحركة وهذا مما  
تمدح به العرب لأن كل مناخرهم محصورة في لقاء الابل ومقارعة الاقران واغانة  
الملهوف وقطع الفلوات وكل هذه الأمور لا تيسر إلا لمن خف لجه وانه ماض في

أموره لا يثنيه شئ عنها وانه سريع الحركة شديد الحذر كأنه رأس الحية في توقده  
وشدة تيقظه

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كُشْحِي بِطَانَةٍ ٨٤ لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

( اللغة ) - آليت - حلفت والالية الحلف - ولا ينفك - لا يزال - وبطانة -  
الثوب التي نلى منه الجسد - والعضب - السيف القاطع - والشفرتين - ثنية شفرة  
وهي حد السيف

( المعنى ) حلفت لا يزال جنبي لاسيف كالبطانة للظاهرة لا يزالان معاً ، يريد  
انه أقسم لا يفارقه سيفه أبداً بل بظل ابدآ متقلداً له

حُسَامٍ إِذَا مَاقُمْتُ مُنْتَصِراً بِهَرْدَعٍ ٨٥ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمَعْضِدٍ

( اللغة ) - منتصراً - من الانتصار وهو الانتقام - والمعضد - ما اتخذ من السيوف  
لقطع الاشجار وجعل آلة لذلك

( المعنى ) لما ذكر انه اقسم لا يفارقه رجع لبيان صفة هذا السيف اذ ليس كل  
سيف يغنى عن صاحبه اذا انتصر به فقال ان هذا الحسام اذا قت لانتصروا وانتقم به  
من عدوى اغتت الضربة الاولى عن الضربة الثانية ، يريد انه قاطع جداً فهو يقطع  
الضريبة بضربة وليس هو كالسيوف التي تقطع بها الاشجار فانها لا تغنى في الحرب شيئاً

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِيهِ (٨٥) إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

( اللغة ) - أخو ثقته - أى هو موثوق به - ولا ينثنى - لا يرجع - والضريبة -  
المضروبة فعيلة بمعنى مفعولة - ومهلاً - أى لاتعد هذه المرة فانها تكفيك - والحاجز -  
المانع - وقدي - أى حسبي

( المعنى ) ان هذا السيف لما علم من حاله موثوق بمضائه وانه لا ينبوع عن الضريبة  
فاذا ضرب به شئ مرة واحدة وقيل له بالحقبة كنف عن الضرب به قال حامله كفاني

فقد باغت المراد وهو قطع الضريبة يريد انه اذا ضرب به شئ مرة واحدة أغنى ذلك عن الضرب به مرة ثانية لشدة مضائه وهذا يجري مجرى التأكيده لما قبله

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي رَهْجًا مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي ٨٩

( اللغة ) - اذا ابتدر القوم السلاح - اى استبقوا اليه - والمنيع - الذي لا يرام - وبلت - اى ظهرت تقول لئن بلت بك يدي لا تفارقني او تؤذي حتى - وقائم - السيف وقائمه مقبضه

( المعنى ) اذا دهم الناس امر فزعوا منه الى سلاحهم كنت منيعاً بهم - هذا السيف لا يصل إليّ احد ، يريد ان من اقترب منه ضربه به فقتله

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي (٩٠) نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُ مَجْرَدٍ ٩٠  
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَّالَةٌ (٩١) عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْتَدِدُ ٩١

( اللغة ) - البرك - الابل الكثيرة والجمع برك - وهجود - نيام جمع هاجد - وأثارت - حركت وافزعرت - والنوادي - الثقال - ومجرد - مسلول من غمده - والكهاة - الضخمة السمينه - وخيف - ذات ضرع لابلن لها ولا ولد - والعقيلة - الكريمة والجمع عوائل - وجلالة - عظيمة - والويل - العصا - يلتدد - سيئ الخلق صخاب

( المعنى ) رب ابل نائمة مشيت بينها ألتبس بعيراً اذبحه للندمان فثارت ثقلها من مخافتي وقامت من مباركها فمرت بي منها ناقة ضخمة سمينة قد جف ضرعها وهي من كرام نوق شيوخ صخاب سيئ الاخلاق قد حرثها عنى بهذا الشيخ اباه او بعض بني عمه يقول وقد ترّ الوظيف وسافها رهجاً ألسنت ترى ان قد أتيت بمؤيد ٩٢

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونِ بِشَارِبٍ (٩٣) شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيٍّ مُتَعَمِّدٍ ٩٣

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ <sup>٩١</sup> سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى  
وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ <sup>٩٢</sup> وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ

( اللغة ) - تر - سقط - والوظيف - مستدق الذراع والساق - والمؤيد -  
الداهية العظيمة التي يثقل حملها - والشارب - هنا شارب المسكر - والبغي - الظلم  
- ومتعمد - قاصد له - وقاص البرك - النافر منها الذي بعد عن رفقائه

( المعنى ) لما ذبحتها وسقطت قال ذلك الشيخ انك قد آتيت بداهية لذبحك هذه  
الناقة التي لا يذبح مثلها لضيف وقال لمن حوله ماذا ترون بهذا الرجل الذي ظلمكم  
وتعمد إيذاءكم في أكرم أموالكم يعني كفوه عنه والا لم يترك لكم شيئا ثم عدل  
الشيخ عن هذا فقال دعوه فانما هو له لاني سأخلفه له ثم قال ردوا ما ندَّ من الابل  
لئلا يعقره أيضا

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حِوَارَهَا <sup>٩٢</sup> وَيَسْمَعُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

( اللغة ) - الاماء - الجوارى - يمتلن حوارها - أى يجعله على الملة وهي  
الرماد الحار المخلوط بالجر - والحوار أولذ الناقة - والسديف - قطع السنام  
- والمسرهـد - المنتهى فى السمن

( المعنى ) ان الاماء شوين لهم حوارها الذى نزل من بطنها عند شقه وقطعاً من  
سنامها انتهى فى السمن • يريد انهم أكلوا أطيب الناقة وتركوا ما عدا ذلك  
عبدوا الاماء

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ <sup>٩٣</sup> هَوْشَقِي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبُدٍ  
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِى • لَيْسَ هَمُّهُ <sup>٩٤</sup> كَهَمِّى وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِ  
بَطْنِي • عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَارِ <sup>٩٥</sup> ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدِ

( اللغة ) - انعمى - أمر من النعمي وهو اشاعة خبر الموت والناعي والنبي الذي يفعل ذلك - وأنا أهله - أي أنا مستحق له - وجيب التميمي - الذي يدخل الرأس منه - وابنة معبد - ابنة أخيه - والهم - العزم والقصد - والغنا - النفع - والمشهد - الشهود - والجلى - الجلية - والخنأ - الفحش - وذلول - ذليل - واجماع - جمع جمع وهو قبض الرجل أصابعه - وملهد - مدفع

( المعنى ) اذا مت فاذا كرمني يا ابنة أخي بما أستحقه من الثناء وشقي ثيابك حزناً علي ولا تعدلى بي في البكاء والحزن والنعي رجلاً ليس هم في العلى وإدراك المحامد كهمى ولا نفعه كنفعى ولا شهوده لمنتديات القوم وميادين الحروب كشهودي فتذكرني كذكرك اياه وتبكي علي كبكائك عليه بل هو ان دعى الى عظمة نكس وتقايس وان لاحت له فاحشة شد اليها وأسرع وهو ذليل مهان يدفعه الرجال بمجامع أكفهم لحقارته ومهانتهم عليهم وانما عليك أن تبكىنى على قدر ما أستحقه من ذلك

فلو كنتُ وَغَلَّافِي الرَّجَالَ لَضُرَّتْنِي (٩٦) عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ  
ولكن تَقَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَاءَتِي (٩٧) عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُحْتَدِي

( اللغة ) - الوغل - الضعيف والنذل من الرجال ، وىروى وغداً وهو اللثيم - والمتوحد - المنفرد عن غيره - ونفى - باعد - والمحتد - الاصل

( المعنى ) لو كنت نذلاً من الرجال لئالى الاذى ممن له ناصروممن لناصرله ولكن كف الناس عنى جراتي عليهم وكرم أصلى وصدقى فيما أتوعدهم به

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغَمَّةٍ (٩٨) نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

( اللغة ) - غمة - أى مبهمة ملتبس وفي القرآن الكريم ( ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ) - والسرمد - الدائم

( المعنى ) اذا هممت بأمر أمضيته ولم يخف علي وجه الخروج منه، هما كان مشكلا وجعل ذلك في النهار لأنه وقت تصرف الناس في أمورهم وقضاء مصالحهم ولا تفدحني النوائب فيطول علي ليلى حتى كأنه سرمد لا ينقضى

ويوم حبست النفس عند عراكه ٩٩٩ حفاظاً على عوراتهِ والتهدد على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى ٩٩٩ متى تترك فيه الفرائص ترعد

( اللغة ) - العراك - القتال - وحفاظاً - محافظة - وعورات - جمع عورة وهي كل ما يستحي منه - والموطن - محل التوطن والاقامة - والردى - الهلاك - والفرائص - جمع فريضة وهي لحمه مجتمع الكنف - وترعد - تضطرب

( المعنى ) رب يوم حبست النفس عند قتاله على موطن يهيب الشجاع فيه القتل وتضطرب فيه الفرائص من كثرة الهول والجزع محافظة على ما يحق على الانسان حفظه وتهدداً للاقران فلا يرون في مطعماً بعده .

واصفر مضبوح نظرت حوارهُ راصحاً على النار واستودعته كف مجمّد

( اللغة ) أصفر - أي رب قدح أصفر فهو صفة لمخذوف - والمضبوح - ما غيرت منه النار وأثرت فيه - ونظرت - انتظرت - وحواره - أي صوته ، ويروى حويره - والمجمّد - الرجل الداخل في جمادى . قال الاصمعي وكان جمادى عندهم في ذلك الوقت شهر برد

( المعنى ) رب قدح أصفر وضعته على النار لاسمه وأعلمه وانتظرت صوته الذي هو كالمحاورة فلما ضبخته النار وأثرت فيه رفعته ووضعته في كف رجل غلب عليه سلطان البرد

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى ٩٩٩ بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد

( اللغة ) أعداد النفوس - أي علي قدر عددها

( المعنى ) ان لكل نفس موتاً يأتيها وان تفاوتت آجالها واختلفت أركان سعيها لم يمت اليوم فيوشك أن يأتيه الموت غداً وما أقرب اليوم من غده . وهذا البيهزم بن ربيعة أبي عبيدة أما الأصمعي فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قاله حدثني رجل من أهل أضاح قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذي يقول \* بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غده \*

قال الأصمعي لم يأت بهذا البيت غير جرير اه أي لم يسمعه عن أحد غيره ولا سمع الشطر الاول أصلاً إلا ان أبا عبيدة رواه كما ترى

سُتَبْدِي لَكَ الْآيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا / وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ / بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

( اللغة ) من لم تزود - أي لم تعطه زاداً والزاد طعام المسافر - وتبع له - أي تشتت لأجله - والبتات - الزاد أو ما يبت به الرجل لسفره من ثياب أو رواحل أو ما يصاح لطريقه

( المعنى ) ان عشت فستعلمك الايام ما لم تكن تعلم ويأتيك بالاختبار من نأى عنك ممن لم توجهه لذلك ولا علمت بظعنه وارتحاله



### ﴿ وقال زهير بن أبي سلمى ﴾

هو زهير بن أبي سلمى ربعة بن قرط من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية فضله كثير ممن له معرفة بنقد الشعر على امرئ القيس والنابعة واضراهما . . وفد قوم من غطفان رهط زهير على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل ومن هو قال زهير قيل وبهم صار كذلك قال كان لا يعاظم بين القول

### المعلقة الثالثة - لزهير بن أبي سامي

يوشى الكلام ولا يمدح الرجل الا بما فيه وهو القائل  
اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود  
سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الي الغايات غير مخلد  
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد  
وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً على من عداه ويستجيد قوله  
قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون الى أبوابه طرقاً  
من يلق يوماً على علاقه هرماً يلق السباحة فيه والندى خلقاً  
وقال عكرمة بن جرير الشاعر قلت لابي من أشعر الناس قال أجاهلية أم اسلاما  
قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل قال يجيد نعت  
الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحراً .. وقال عبد الملك  
لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على قول زهير  
تراه اذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله  
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل شعره على ايمانه بالبعث وذلك قوله  
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
ومما يستحسن له انه شبه امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال  
تنازعت المها شها ودر البحور وشاكت فيها الظباء  
فأما ما فوق العقد منها فمن ادماء مرتعها الخلاء  
وأما المقلتان فمن مهاة ولدر الملاحاة والصفاء  
وقال بعض الرواة لو ان زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري  
رضى الله عنهما ما زاد على ما قال  
فان ألحق بمقطعة ثلاث يمين أو نفار أو جلاء  
يعنى يميناً أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو برهان وبيان يجلو به الحق  
وتتضح الدعوى .. ومما جرى من شعره مجرى المثل قوله  
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في معادنها النخيل



وهذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذيبيان وتحملهما الحلالة • وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذيبيان قبل الصلح وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء فلما اصطالح الناس وحطت الحرب بينهم أوزارها تخلف ضمضم أخو هرم عن الدخول فيما دخل فيه الناس وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا آخر من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد كان حمل الحائل وتكفل باعطاء دية من قتل قبل الصلح الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم أرسل اليكم يقول آلبن أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ      بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّ

( اللغة ) - أم أوفى - كنية امرأة - والدمنة - آثار الدار وماسود الحلي بالبحر والرماد وغيرها - والحومانة - ما غلظ من الأرض وانقاد - والدراج • والمتلم - موضعان بالعالية

( المعنى ) من منازل أم أوفى دمنة بالدراج فالمتلم وقفت عليها وسألتها عن أهلها سؤال توجع وتذكر لا سؤال جاهل يلتمس جوابا فلم تجب الدمنة بشيء ولا أخبرت عنهم بخبر ، وانما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا ينحرون النزول فيما غاظ من الأرض وصلب ليكون بمنزل من السيل وليمكنهم حفر النوي وضرب أوتاد الخيام ونحو ذلك

عما لا يتيسر في الارض اللينة

ودارُ لها بالرقمتين كأنها مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصمٍ

( اللغة ) - الرقمتان - تنية رقة وهي الروضة والرقمتان احداها قرب المدينة والاخرى قرب البصرة اراد ولها دار بينهما - والمراجيع - جمع مرجوع وهو المعاد المكرر - والوشم - نقش بالابرة يحشى كحلا كان نساء الجاهلية يستعملنه يتزين به وفي عصرنا هذا رأينا من يستعمله من رجال الامصار - والنواشر - عصب الذراع واحداها ناشرة - والمعصم - موضع السوار من الذراع

( المعنى ) ولها دار بين هذين الموضعين قد عفت ودرست ولم يبق من آثارها على وجه الارض الا كما على ظاهر اليد من الوشم يريد ان ديارها ساوت التراب ولم يبق منها ما شخص وارفع عنها

بها العينُ والأرَامُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثمٍ

( اللغة ) - العين - البقر الوحشية واحدها عيناء سميت بذلك لسعة عيونها - والأرَام - الظباء الخالصة البياض جمع رثم - وخلفة - أي اذا ذهب منها فوج خلفه آخر - وأطلاء - جمع طلاء وهو ولد الظبية والبقرة - المجثم - محل الجنوم وهو القعود ( المعنى ) ان بهذه الدار من بقر الوحش والظباء شيئاً كثير وانهم يمشين خلفه يخلف بعضهم بعضاً وانهم ينم أولادهم اذ يرضعنهم ثم يذهبون يرتعون فاذا ظن أن أولادهم قد أنفدن ما في أجوافهم صوتن بهن فينهضن مجاثمهن ليرضعن

وقفتُ بها من بعدِ عشرين حجةً فلا يَأْ عرفتُ الدارَ بعدَ توهمٍ

( اللغة ) - الحججة - السنة - واللائي - الجهد وفي حديث أم أيمن فبلائي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

( المعنى ) وقفت على هذه الدار بعد عشرين سنة من مفارقتي إياها فلم أعرفها الا بعد

جهد ومشقة لطول العهد بها ولتغيرها عما كنت أعهدا عليه من قبل

أَثَانِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلٍ      وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ

( اللغة ) - أثنائي - جمع أثنية وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر فان كان ما ينصب عليه القدر حديدًا فهو منصب - وسفع - سود يخالطها حمرة - ومعرس المِرْجَل - موضعه الذي يكون فيه وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل - والمرجل - القدر من أي صنف كانت - والنوي - حاجر يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخله الماء - وجذم - الحوض أصله شبه ما وراء النوى بالحوض باستدارته - ولم يتلم - أي لم يتكسر - وإنما نصب أثنائي بالتوهم في البيت قبله كما في قول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها      لسته أعوام وذا العام سابع

وعلى انه بدل من الدار أي عرفت أثنائي سفعًا

( المعنى ) رأيت في ديارها الاحجار التي تنصب عليها القدر ونويًا ذهب أعلاه

ولم يتلم ما بقي منه

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا      أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأَسْلَمَ

( اللغة ) - الربع - موضع الدار حيث آبوا في الربيع أو الدار مطلقاً وهو

المراد هنا - وعم - أي أنعم

( المعنى ) لما عرفت الدار وتذكرت من كان فيها من السكان دعوت لها بأن ينعم

الله حالها وأن يسلمها من الدروس والتغير والدعاء بعدم حصول الشيء بعد حصوله

كناية عن التوجع له كيف حصل

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ      تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ يُعْتَاقُ وَكَلَّةٍ      وَرَادٍ حَوَاشِيَهَا مُشَاكِةٍ الدَّمِ

( اللغة ) - الخايل - صاحب - وطمعائن - جمع طعينة وهي المرأة في هودجها - والعلباء - الارض المرتفعة - وجرثم - ماء لبنى أسد - وعلون - ان جعلت الباء في بأنماط زائدة فهي بمعنى عالين وان جعلت سببة فهي بمعنى ارتفعن - وأنماط - جمع نمط وهو ما يفرش من الثياب - والعناق - الجياد - والسكلة - الستر - ووراد - جمع ورد وهو الاحمر - والحواشي - الاطراف - والمشاكمة - المشابهة والمشاكلة ( المعنى ) أنظر يا صاحبي هل ترى في المكان المرتفع من فوق هذا الماء نساء في هودجهن قد طرحن على الهودج أنماطاً جياداً أطرافها حمر كأن لونها لون الدم .  
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ      وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرَمٍ

( اللغة ) - القنان - جبل لبنى أسد - والحزن - ما غلظ من الارض - والمحل - الذي لا عهد له ولا ذمة ولا جوار - والمحرم - الذي له ذلك فلا يغار عليه ( المعنى ) ان هؤلاء الظمائن لما ارتحان جعلن القنان وحزنه عن ايمانن ثم قال وكم لمن بهذا الجبل من عدو حلال ومن صديق محرم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ      عَلَيَّ كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٍ مُفَامٍ

( اللغة ) - السوبان - اسم واد بعينه - وجزعنه - قطعنه - والقيني - الرجل المنسوب الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحال - والقشيب - الجديد - المفام - الموسع يقال فيثم دلوك أى زد فيها بنية ووسعها

( المعنى ) انهن خرجن من هذا الوادى ثم عرض لهن مرة أخرى لالتوائه فقطعنه وهن راكبات على رحال جديدة قد وسعت وزيد فيها

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ      فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالِيدٍ لِلْفَمِ

( اللغة ) - بكرن بكوراً - أى سرن بكرة وهي ما بين الفجر والشمس - واستحرن بسحرة - أى سرن سحرة وهي السحر الاعلى - ووادي الرس - الرس البئر القديمة

وهو هنا علم على موضع بعينه كأنه سمي باسم بئر فيه  
( المعنى ) انهن خرجن للسفر سحرة يقصدن هذا الوادي لا يخطئنه كالأخطى  
اليد القم

وفيهن ملهى للصدِّيقِ ومنظرٌ أنيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ

( اللغة ) - الملهى - واللهو واحد وهو ما يتلهى به - والأنيق - المعجب - والمتوسم -  
المتفرس يقال توسمت فيه الخير أى تفرسته فيه والمراد بالصدِّيق هنا العاشق  
( المعنى ) في هؤلاء النسوة لهُو لعاشقهن ومنظر حسن معجب لمن يتوسمهن  
ويتفرس في جاهلن

كأن فتاتِ العهنِ في كلِّ منزلٍ نزلن به حبُّ الفنا لم يحطم

( اللغة ) - الفتات - ما تفتت من الشئ ويروى فتات وهو بمعناه - والعهن -  
القطن مصبوغاً أو غير مصبوغ والمراد به هنا المصبوغ لأنه شبهه بحب الفنا - والفنا -  
شجر له حب أحمر وهو الذى يقال له غنب الثعاب - ولم يحطم - أى لم يكسر  
( المعنى ) كأن فتاة العهن المصبوغ الذى تساقط من هوادجهن في كل منزل نزلته  
حب غنب الثعاب وهو صحيح لم يكسر وإنما قيد بذلك لأنه إنما يكون أحمر اذا كان  
صحيحاً فاذا كسر ظهر له لون آخر غير الحمرة

فلما وردن الماء زُرْقاً جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

( اللغة ) - وردن الماء - أتينه وحلن عليه وإنما أراد مياه الحاضر التى كانوا  
يقيمون عليها في غير زمن الربيع - وزرقا جمامه - يريد أنه صاف واذا صفا الماء  
كان أزرق الى خضرة - وجمام - جمع حمة وحمة الماء معظمه - والحاضر - الذى حضر  
الماء ونزل عليه - والمتخيم - الذى اتخذ خيمة

( المعنى ) لما وردن المياه التى ينزلها في غير زمن الربيع أقمن عليها ونصبن خيامهن

عليها وإلقاء العصي كناية عن الإقامة وترك السفر

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما      تنزل ما بين العشيرة بالدم

( اللغة ) - ساعيا غيظ - يريد بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان - وغيظ -

ابن مرة حتى من غطفان - وتنزل - تشقق - وبالدم - أي بسبب الدم الذي وقع  
بينهم وهو قتل الرجل العبسي

( المعنى ) ان هذين الرجلين عملا أحسن عمل باصلاحهما بين عبس وذبيان

وتحملهما الديات بعد أن تشقق الصلح الأول بين الفريقين بسبب الدم

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله      رجال بنوه من قریش وجرهم

يميناً لنعم السیدان وجدتما      علي كل حال من سحیل ومبرم

( اللغة ) - البيت - يعني به الكعبة - وجرهم - أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل

قریش - والسحیل - الخيط المفرد - والمبرم - المقتول الذي له طاقات

( المعنى ) أقسم بالبيت الذي يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كنتما على

كل حال من سهولة الامر وصعوبته فكنتي عن هذا بقوله سحیل ومبرم

تداركتما عبساً وذبيان بعد ما      تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

( اللغة ) - تفانوا - أفنى بعضهم بعضاً - ومنشم - زعموا أنها امرأة عطارة من

خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا : وزعم

بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواء وكانت امرأة مولاة

وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوماً

فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتني امرأة مولاى والله لازورنها

الليلة فهاء صاحبه عن ذلك فلم ينته فضى حتى دخل على امرأة مولاة فراودها عن

نفسها فقالت له مكانك فان للحرار طيباً أشمك اياه فقال هاتيه فأنته بموسى فأشتمته

إياه ثم أنحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فتشام الناس بعطرها  
( المعنى ) انكما تداركتما هاتين القبيلتين بعد ما أفنى بعضهم بعضاً وتحالفوا على  
الحرب حتى الموت أو وقع بينهم الذؤم حتى كاد يبيدهم عن آخرهم

وقد قُلتُما إن نذركِ السَّلمَ واسعاً      بمالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ      بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ

( اللغة ) - السَّلم - بفتح السين وكسرهما الصلح - وواسعاً - أي كاملاً مكيناً  
- ونسلم - أي من إثارة الحرب وارتكاب ما لا يحل من اراقة الدماء - والعقوق -  
قطيعة الرحم - والمأثم - الاثم

( المعنى ) انكما قلتما أن تتمكن من الصلح ببذل المال نسلم من الحرب ومن اراقة  
الدماء فلما بذلتما جهدكما في ذلك واستفرغتما وسعكما وبذلتما الأموال في هذا السبيل  
أصبحتما من هذه الحرب المتوقعة على خير منزلة بعيدين فيها من عقوق الاقارب  
وقطيعة الرحم

عَظِيمَيْنِ فِي عَالِيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا      وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

( اللغة ) - عاليا معد - أشرافها ورؤساؤها - ويستبخ كنزاً - أي يراه مباحاً  
فيستولى منه على قدر ما تصل اليه طاقته وتسموا اليه همته - ويعظم - بالبناء للفاعل  
أي يصير عظيماً وبالبناء للمجهول أي يعده الناس عظيماً

( المعنى ) وأصبحتما عظيمين في اشراف القبائل كلها معد وغيرها وغير بدع ذلك  
فان من فعل فعلكما وسمى سعيكما وبذل ما بذلتما من الاموال فقد أيسح له المجد  
وصار عظيماً في نفسه واستحق أن يعظمه الناس

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ      يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

يُنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ      وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مُحْجَمٍ

( اللغة ) - تعنى - تمحي - والكلم - الجراح - وينجمها - أي يدفعها نجوما  
أي أقساطاً - والجرم - فاعل الجرم وهو الذنب - والغرامة - ما يلزم الرجل  
آداؤه - ولم يهريقوا - أي لم يصبوا - والمحجم - آلة الحجامة

( المعنى ) - تمحي الجروح بالمثين من الابل يريد أنها تسقط الدماء بدفع دياتها وان  
هذه الديات يدفعها نجوما متفرقة من لم يحترم جرماً ولم يرق ملاً محجم من دم وانما  
تحميها كرمها وفضلاً لاصلاح ذات البين وصلة الرحم

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

( اللغة ) - التلاد - المال الموروث - ومغانم - جمع مغنم - وشتى - متفرقة  
والافال - الفصلا ن واحدها أفيل للمذكر وأفيلة للانثى - والمزمن - فحل معروف  
نسب اليه والتزيم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق  
منه كالزئمة

( المعنى ) - لما تحماتها الحمالة ودفعتها الديات لاصلاح ذات بين الفريقين أصبح يجري  
فيهم من مالكم الموروث شئ كثير من الفصلا ن الموسومة بهذا الوسم أي كثر ذلك  
عندهم من مالكم وانما خص التلاد ليدل على انها ليس عندهما من الطارف شئ  
فينفقا منه وان ذاك يذهب أولاً فأولاً وخص الافال لانهم كانوا يدفعون في الديات  
صغار الابل

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلُّ مُقْسَمٍ

( اللغة ) - الاحلاف - أسد وغطفان وطبي لان خزاعة لما أجلت نى أسد عن

الحرم خرجت فخالفت بني طبي ثم غطفان - والمقسم - القسم

( المعنى ) - أبلاغ هؤلاء الاقوام انكم قد تعاقدتم وحلفتم بكل قسم على الصلح  
وترك القتال فلا تخشوا في ايمانكم ولا تنقضوا عهودكم باعلان الحرب مرة ثانية أو  
انكم قد أقسمتم كل قسم على نقض عقدة الصلح واضرام نار الحرب ثانية للاخذ بثأر



من قتل منكم

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ      لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ  
يُؤَخِّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ      لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيَنْقَمَ

( اللغة ) - يكتم الله - أى يكتم عنه - وينقم - أى يعاقب به في الدنيا  
( المعنى ) لا تكتتموا عن الله ما أضمرتم في نفوسكم من الغدر ونقض الصلح  
ليخفى على الله فان الله لا تخفى عليه خافية ومهما كنتم الانسان عن الله شيئاً وبالغ في  
كتمانه علمه الله فاما أن يؤخر عقابه ايوم الحساب أو يعجله فينتقم من صاحبه فالانسان  
محزى بعمله لا محاله

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ      وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

( اللغة ) - الذوق - هنا التجربة - والمرجم - المظنون الذي يرجم بالظنون  
( المعنى ) الحرب ما علمتم وما جربتم وما هو بحديث . ظنون لا تعلم له حقيقة فيقدم  
الانسان عليه على غير بصيرة فيه . . . يحضهم على قبول الصلح ويقول لا ينبغي لكم  
الرجوع الى الحرب بعد أن جربتموها وذقتم مرارة طعمها

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً      وَتَضُرُّ إِذَا ضُرِّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثِفَالِهَا      وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُنْتِجِ

( اللغة ) - ذميمة - أى مذمومة - وتضر اذا ضريتوها - أى تنمود اذا  
عودتموها ومنه كلب ضار معلم على الصيد - وتضرم - تلتهب - وتعرركم - أى  
تطعنكم ونهاكم وأصل العرك الدلك - وانثقال - جلدة تكون تحت الرحي اذا  
أدبرت وقع عليها الدقيق والباء فيه زائدة أى عرك الرحي ثفالها - وتلقح كشافا -  
يقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها في أنر نتاجها وهي في دمها - ونتم - أى  
تأتي بتوأمين في بطن واحد

(المعنى) اذا أنزمت الحرب ذمتهم عواقبها واذا عودتموها تعودت عليكم فالتهمت فاستأصلتكم فتعرككم كما تعرك الرحي ثفالها وتدارككم الحرب ولا تغبكم .. والغرض من هذا كله تفضيع أمر الحرب ليكفوا عما عزموا عليه من اضرار نارها ثانية ويضطرهم للبقاء على الصلح

فَتَنْجِ لَكُمْ غِلْمَانِ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقُطُ

(اللغة) تنج - تلد - وأشأم - هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة أى تلد لكم غلمان شؤم أشأم كما يقال ليل اليل - وكأحمر عاد - أراد به قيدار عاقر الناقة .. قالوا أراد أحمر نمود فقاط فقال أحمر عاد قال بعض النسابين ونمود بطن من عاد فان صح ذلك فقيدار من عاد كما انه من نمود

(المعنى) ان هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤمة أولاداً كل واحد منهم أشأم من عاقر الناقة على قومه وتغذى هؤلاء الأولاد وتربهم ثم تقطعهم اذا حان فطامهم .. يريد ان الحرب كلما طالت وامتد وقتها ولدت آثاراً سيئة مشؤمة حتى اذا انتهت تلك الحرب بقيت تلك الآثار ولم تنته

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهِمٍ

(اللغة) - تغلل لكم - أي تعطيك من الغلات والغلة ربيع الارض - والعراق - صقع معروف كان لأرضه غلات عظيمة تضرب بها الامثال .. قالوا كان خراج سواد العراق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثمانين ألف ألف درهم هذا ما يؤخذ من الزروع والثمار غير ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية ولم يكن في ذلك العهد على البيوت والخوانيت خراج كما في عصرنا هذا - والقفيز - مكيال مخصوص يبلغ ثمانية مكايك

(المعنى) تغل لكم هذه الحرب من ديات من قتل منكم ما لا تغله قرى العراق من قفيز ودرهم وهذا كله نهكم بهم واستهزاء منهم .. ثم لما انتهى من كف أولياء

المقتول عن الحرب وحذرهم عواقبها المشؤمة عاد للاعتذار عن أولياء القاتل وبيان  
أنهم لم يكونوا يعلمون بما وقع من صاحبهم فلا ينبغي أن تضاف جريرته اليهم فقال  
لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْحَيُّ جَرًّا عَلَيْهِمْ      بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ

(اللفظة) جر عليهم - أى جنى عليهم والجربة الجناية - وبواتيهم - يوافقهم  
ويلائم غرضهم - وحصين بن ضمضم - من مرة وكان أبى أن يدخل فيما دخل  
فيه الناس من الصلح وحلف ليقتلن باخيه رجلا من عبس كما بسطنا خبر ذلك في  
أول القصيدة

(المعنى) أقسم بحياتى لنعم الحي بنوذيان لم ينقضوا الصلح ولم يهموأ به وما كان  
من حصين بن ضمضم فقد كان منه على غير رضى منهم ولا اختيار ولا سابقة علم بما  
سيكون والا لحالوا بينه وبين ما كان صمم عليه

وكان طوى كشحاً على مستكنة      فلا هو أبداها ولم يتقدم

(اللفظة) - طوى كشحاً - على كذا اذا اضره في صدره والكشح الجنب أو  
الخصر - والمستكنة - الخطة التى يكنها الانسان فى صدره ويخفيها عن غيره  
- ولم يتقدم - يروى ولم يجمع ومعناه لم يتردد فى انفاذ ما عزم عليه من قتل رجل  
من بني عبس باخيه

(المعنى) ان هذا الرجل اضر فى نفسه خطة ولم يطلع عليها أحداً فتعرف منه  
فيحال بينه وبينها وبصرف عنها ولا هو تردد فى انفاذها بل مضى فيها غير مبال  
حتى أتمها

وقال سأفضى حاجتى ثم أتقى      عدوى بألفٍ من ورائي ملجم

(اللفظة) - الحاجة - هنا ادراك نأر أخيه - وأتقى عدوي بألف - أى أجمعهم  
بينى وبينه - وملجم - أى فرس ملجم يريد أصحابها فكفى عنهم بها  
(المعنى) قال حصين هذا حين هزم على ما عزم عليه - أدرك نأرى بقتل رجل

عبسي ثم أجعل بيني وبين بني عبس ألف فارس  
فشدّ ولم يُفزعْ يُوتًا كثيرةً لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعْمُ  
( اللغة ) - شد - أي حمل على الرجل العبسي - ولم يفزع - لم يخف - وأم  
قشم - المنية أو الحرب

( المعنى ) شد حصين على الرجل العبسي ولم يعلم أكثر قومه بذلك فيحولوا  
بينه وبين الرجل فقتله بعد الصلح وحيث حطت الحرب أوزارها وسكنت وقيل  
هو دعاء على حصين أي عدا على الرجل بعد الصلح فقتله وخالف الجماعة فصيره الله  
إلى هذه الشدة أو فقتله الله تعالى . والغرض من هذا أن لا يفسد بنو عبس صلحهم  
لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ  
( اللغة ) - شاك السلاح - أي سلاحه شائكة أي حديدة قاطعة أراد شائك  
فقلب الياء من عين الفعل إلى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شك كما قال

\* كلون النؤور وهي ادماء سارها \* أراد سارها ويكون شاك على زنة  
فعل كما قالوا رجل خاف ومال يريدون خوف ومول - والمقذف - الكثير اللحم  
- واللبد - جمع لبدة وهي زبرة الأسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الأسد إذا  
أسن - والاظفار - كناية عن السلاح - ولم تقلم - لم تقطع

( المعنى ) عند أسد حاد السلاح كثير اللحم والشعر لم تقلم أظفاره فهو أقوى على  
الافتراس : قاوا وأول من شبه السلاح بالاظفار أوس بن حجر في قوله  
لعمرك أنا والاحاليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلم

والمراد من الأسد حصين نفسه

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

( اللغة ) - جريئ - من الجراءة وهي الشجاعة والاقدام

( المعنى ) ان هذا الأسد وهو حصين ان ظلم انتقم لنفسه ممن ظلمه وان لم يظلم

ابتدأ هو بالظلم

رَعَوْا ظِمْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ  
( اللغة ) - الظمأ - ما بين الشربتين - والغمار - جمع غمر وهو الماء الكثير  
- وتفرى - تشقق

( المعنى ) رَعَوْا خِيْلَهُمْ زَمْنَا فَلَمَّا ظَمَّتْ أُورَدُوا مَآيَهَا كَثِيرَةً : أَيْرِدُ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي  
صَلَاحٍ مِنْ أُمُورِهِمْ بَعْدَ الصَّلَاحِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى حَرْبٍ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا السَّلَاحَ وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ  
فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

( اللغة ) - المنايا - جمع منية وهي الموت - وأصدروا - رجعوا - والكلاء -  
النبات - والمستوبل - السبيء العاقبة - والمتوخم - الوخيم غير المريء  
( المعنى ) أَفْعَدُوا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ بِمَا بَعَثُوا مِنَ الْحَرْبِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى كَلَّاءٍ وَخِيمٍ ..  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْمَدُوا غَبَّ أَمْرِهِمْ وَكَرِهُوا عَاقِبَةَ حَرْبِهِمْ

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ  
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُخَزَمِ

( اللغة ) - جرَّت - جنت - والمثلم - موضع بين اللوى وجهرم - وابن نهيك -  
ومن معه كلهم عبيسون قتلوا في هذه الحرب

( المعنى ) ان هؤلاء الذين ودوا هؤلاء القتلى لم يشاركوا في دمائهم ولم يُقتلوا  
برماحهم وإنما قتلوا بيد غيرهم من بني ذبيان

فَكَلَّاءٌ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَّالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ

( اللغة ) - يعقلونه - يدفعون عقله والعقل الدية لأنها تعقل عن القتل أولاً  
الذى يدفعها إذا أتى بها عقلها بفناء دار أولياء المقتول - والعلالة - الشيء بعد الشيء  
( ١٢ - نهاية )

— والمصتم — التام يقال رجل صتم وألف صتم اذا كان تاما  
( المعنى ) انهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء المقتولين فيعقلوهم ولكنهم مع ذلك  
دفعوا دياتهم ألفاً بعد ألف كراما منهم وفضلا وكفاً للحرب بين الفريقين وصلة  
لرحم وهذا كقوله \* ينجمها من ليس فيها بمجرم \*

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ      صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِمُخْرَمٍ

( اللغة ) — الغرامة — ما يلزم الانسان اداؤه — وصحیحات مال — أي ليست  
بعدة ولا مطل يقال هذا مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل — وطالعَات —  
صفة الابل المدفوعة في الدية — والمخرم — الثنية في الجبل

( المعنى ) يسوقون هذه الديات لقوم وهم أولياء القتلة كي يؤدوها الى قوم وهم  
أولياء المقتولين غرامة عما لزمهم من الدماء بلا عدة ولا مطل وتسويف فلم يشعروا  
الا وهذه قد طلعت عليهم من ثنية الجبل يشير الى وفائهم وسرعة انجازهم وعدهم  
لحي حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرهم      إذا طرقت إحدى الليالي بمُعْظَمِ

( اللغة ) — الحي — القبيلة — والحلال — جمع حلة وهي مائة بيت وهي في الاصل  
اسم للموضع الذي ينزل فيه الناس ثم استعير لجماعة الناس — ويعصم — أي يحفظ  
— وطرقت — من الطروق وهو النزول ليلا أراد به هنا مطلق ذلك — وإحدى  
الليالي — أي ليلة منها وإنما عبر بما عبر به للتفخيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي  
يريد داهية شديدة — والمعظم — الامر العظيم

( المعنى ) ان تلك الابل المساقاة في الديات لقوم كثيرى الحلال والبهوت يلجأ  
الناس اليهم ويعتصمون بهم اذا رمتهم الليالي بما يعظم على نفوسهم ويثقل على عواهنهم  
حمله... وأراد بالحي قوم الحارث بن عوف وهم بن سنان

كِرَامٍ فَلَاذَوَالضِّغْنِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ      وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ

( اللغة ) - الوتر - النار وفتح الواو فيه لغة أهل العالية وأهل الحجاز وتميم يكسرونها

( المعنى ) انهم كرام عزيزو الجانب فمن كان له نار عندهم لم يدركه منهم لعزهم ومنعتهم ومن جنى منهم جنابة عليهم لم يسلموه لأولياء المجني عليه ليقنأوا منه لعزهم وشرفهم بل تقع جنابة من يجني منهم هدرًا

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسْأَمُ

( اللغة ) - سَمِئْتُ - أى مللت وعافت نفسى - وتكاليف الحياة - مشقاتها وما يتكلفه فيها الانسان من الامور الصعاب - ولا أبالا - كأنه يلوم بها نفسه ومن عادة العرب أن يستعملوها عند الجفاء والغلظة

( المعنى ) مللت ما تنجى به الحياة من المآل

أجله وحق لمن عاش ثمانين سنة أن يمل

هذه المدة الطويلة من الانكاد والأت

انتقال منه بعد ذكر حال المتقاتلين

والمواعظ ليقع ذلك خير ختام

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ

( اللغة ) عم - أى

والمراد من اليوم ما حضر

فيه ومن الغد ما بعد آ

( المعنى ) أعلم

لدى الآن لأننى أن

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ

( اللغة ) - الخبط - الضرب - وعشواء - مؤنث أعشى وهي الناقة التي لا تبصر ليلاً وبها يضرب المثل في السير على غير هدى ورشد وبصيرة فيقال لمن هذا شأنه خبط خبط عشواء أى ركب رأسه في الضلال وسار على غير بصيرة - ويعمر - يطل عمره ( المعنى ) ان المنايا تحبط الناس بيديها على غير هدى ورشد كما تحبط الناقة العشواء بيديها اذا سارت ليلاً فمن أصابته المنون بيديها أماتته ومن أخطأته طال عمره حتى يهرم .. يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تمت الهرم لهرمه وانما تأتى كلا منهما حين حلول أجله المضروب له قال أبو العلاء قدس سره

ليس بالسن تستحق المنايا كم نجابزل وعوجل بكر  
وممن لم يصانع في ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنهم

بَرَءة - والتضريس - المضغ بالضرس -  
نمر للانسان ويقال هو طرف خف البعير

أموره معهم أصابوه بما يكره

من عنه ويذم  
كق الشتم يشتم  
عام على عادة أهل الحجاز  
ة والحسب - ويفره -

الفضل عنده وذن  
م استغنوا عن فضله  
بين الناس فيلقاهم



به كل حين سلم عرضه منهم وراة وافرأ لم ينل منه شيء ومن لم يجعل بينه وبين الناس ما يقي عرضه سبوه وعابوه فالعاقل من حافظ على شرفه بما هو بمعرض الزوال على كل حال

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم  
ومن لم يذعن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

( اللغة ) - يذد - من الذود وهو الدفع - وهاب - خاف - وأسباب المنايا - ما يؤدي إليها كالحرب ونحوه - ورام - قصد - وأسباب السماء - أبوابها  
( المعنى ) - من ملأ حوضه ثم لم يدفع الناس عنه وردوه حتى يهدم . يريد أن من استلان في طاب حقه فلم يدفع عن نفسه وقومه استدل وانتهكت حرمانه ووطئت حقوقه ولم يرع الناس فيه إلا ولا ذمة ( ومن هذا الباب أننا اليوم ) ومن لم يبدأ الناس بالظلم بدؤه به لأن النفوس في غريزتها ذلك فمن لم تخش منه بأساً لم تكف عنه بأساً وأقبح شيء أن لا يدفع الشر إلا بالشر . ثم قال ومن خاف المنية فلان لعدوه واستكان له حرصاً على حياته وخوفاً منه عاها كما يفعل ذلك من يرى أن الحياة على الذل والهوان والصغار خير من الموت في عز وشرف احتجاجاً بأن الحى خير من الميت لقي المنية ولا محالة ولم ينج منها وان رقى الى السماء وإذا كان الموت واقعاً بالنفوس لا محالة فلا معنى للخوف منه وتوقى أسبابه والاقامة على الهوان من أجله

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركب كل لهدم

( اللغة ) - الزجاج - جمع زج وهو الحديد التي تكون في أسفل الرمح - وعوالي الرماح - صدورها مما يلي السنان واحدها عالية - واللاهزم - السنان الماضية النافذة  
( المعنى ) - من عصى زج الرمح أطاع عاليته وكان العرب إذا تواقفوا للقتال ولوا بعضهم كهوب الرماح وسفرت السفراء بينهم في الكف عن الحرب والرجوع عن القتال فإن أطاعوا وإلا قلبوا الأُسنة واقتلوا فهو يقول من لم يقبل الصلح قبل الطعن

قبله بعده حين باشره مكروه الحرب وأحرقه لظاها . . يريد ان من عصى الأمر الصغير صار الى الكبير فأطاع فيه لكن ربما لم تنفعه الطاعة حينئذ ومن أمثالهم (الطعن يظار) أى يعطف القلوب على الصاح

ومن يوفٍ لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لم يتجمجم

(ال لغة) يوفي - من الوفاء وهو قيام الرجل بما عليه من الحقوق - ويفض - أى يتصل تقول افضيت اليه بعجري وبمعجري أى أوصلت اليه ظاهر حالي وباطنه وفى رواية ومن يهد بدل يفض - والمطمئن - المستقر الثابت يقال اطمأن به المجلس أى استقر وثبت - ولم يتجمجم - أى لم يتردد

(المعنى) من قام بما يجب عليه للناس كف ألسنتهم عن ذمه ومن قصر في ذلك عرض عرضه للاذى منهم ومن يطمئن في قلبه البر والاحسان الى الناس لم يتردد في فعل الخير وانما يتردد في ذلك من لم يستقر في قلبه البر والاحسان وأصل التردد في الشيء فعلاً وتركاً ضعف العزيمة عليه وضعف العزيمة عليه منشأه عدم الجزم بحسنه وخيريته ونفعه وهذا هو معنى عدم استقراره في القلب ورسوخه فيه

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

(المعنى) من وضع معروفه في غير موضعه الذى ينبغى أن يوضع فيه فيسديه الى من لا يعرف قدره ولا يكافئ عليه ولو بالشكر انقلب المدح الذى يستحقه على هذا الصنيع ذماً فذمه من أسدى اليه المعروف وندم المسدي على اضاءة معروفه وتعرضه عرضه للذم والشتم وانما مثل الرجل الذى يضع معروفه في غير موضعه ويغرسه في غير منبته كمن يربى ثعلباً يغذوه ويسقيه ليتقى به السراق فلا يلبث أن يرى منه غرة فيثب عليه أو على أحد من ذويه فيفترسه

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(ال لغة) - يغترب - يعسر غريباً - ويحسب - من الحسبان وهو الظن

( المعنى ) من يصبر غريباً عن قومه ويقم فيمن لا يعرف من الناس أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن له هذا من هذا فربما ظن عدوه صديقاً وربما ظن صديقه عدواً ومن لا يكرم نفسه بحماها على معالي الامور والصبر على الناس والتودد اليهم ومداراتهم وأسداء الجميل اليهم والسعى في حاجاتهم لم يكرموا ولم يرفعوا منزلته بينهم ولم يروه في أعينهم شيئاً هذا معني تكريم الانسان نفسه وليس معناه الترفع على الناس والتكبر عليهم واحتقارهم والاستهانة بهم حتي يخافوا بأسه فان هذا هو الهوان لا الكرم . . وقد كان بمصر رجل من ذوى النفوذ والمكانة يمشى مرحاً وينظر شزراً ويسلم اشارة ويقوم تكلفاً ويقعد عجزاً ثم هو مع هذا لا يرحم كبيراً لسنه ولا صغيراً لضعفه ف قيل له في ذلك فقال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم واذا وقع الاطباق على مساوى الاخلاق وتبدلت الحقائق وتغيرت الطرائق لم نستنكر أن يصير اللؤم كرماً والوجود عدماً

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوماً من الدهر يسأم  
( اللغة ) - الخليفة - السجية والطبيعة التى فطر الانسان عليها - وخالها - ظنها وحسبها

( المعنى ) من كتم ما عنده من الخلائق عن الناس ظناً منه أنها تخفى عليهم انكشفت لهم وظهروا عليها بما يجربون منه ويبلون من أموره والموجود لا بد وان يرى مهما بولغ في كتمانها واخفائها فمن كان علي خلق غير حسن وكان يستحي أن يطلع الناس عليه فلا يكتفين باخفائها وعابه أن يبذل قصارى جهده في أن يحويه من صحيفة قلبه فاذا عدم لم يبق في الامكان أن يقف عليه أحد . . ثم قال ومن لا يزل يشغل على الناس ويستحملهم أموره ويكلمهم بها ولم يغن نفسه يوماً عنهم استثقلوه وملوه وقد يقع في بعض نسخ هذه القصيدة زيادة أبيات ليست منها وهي هذه  
وكأن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
 وإن سقاء الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم  
 سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسأل يوماً سيحرم  
 والاولان يذكران في شعر خطفى جد جرير على زعم بعض المتأخرين والاخيران  
 لم يعرف قائلهما والله أعلم بذلك



### ﴿ وقال لبید بن أبی ربیعة ﴾

هو لبید بن أبی ربیعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل عدني في  
 الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المعدادين وهو معدود في عدة  
 طبقات من طبقات الناس في الشعراء والفرسان والاجواد والمعمرين والزهاد والساك  
 أدرك لبید الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه فأسلم  
 وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم لبید الكوفة فأقام بها الى أن  
 مات في خلافة معاوية رضى الله عنه وله مائة وسبع وخمسون سنة قيل ولم يقل في  
 الاسلام الا بيتاً وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا  
 والصواب انه لفردة بن نفاثة السلولى أحد المعمرين وبعده  
 وقد أروى نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكاً وأكفالا  
 والذي صح عنه من الشعر بعد الاسلام قوله

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح  
 وقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال  
 ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم  
 فلما كان في زمن معاوية كتب الى زياد بن أبيه عامه على البصرة أن لا يترك عطاء

أكثر من ألفي درهم فاحضر اليه ليبدأ وقال يا أبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين  
فما بال العلاوة يعني الخمسة قال الحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا حتى  
يصير لك الخرجان والعلاوة قالوا فاعطاه زباد ألفين وخمسة ولم يعطها غيره ثم لم  
يأخذ عطاء آخر حتى مات : قالوا ولما بلغ لبيد سبعا وسبعين سنة قال

قامت تشكى الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزدى ثلاثا تبلغني أملا وفي الثلاث وفاء لثمانينا

قالوا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكب رداثيا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وعنيت سبتا بعد مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ أربعين ومائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان لبيد آلى في الجاهلية أن يطعم كلما هبت الصبا وألزم نفسه ذلك في الاسلام فهبت

الصبا يوما فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم لبيدا قد كان آلى

على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا ألا أطم وقد ألزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا

اليوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة : وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح أبي عقيل

أغرّ الوجه أبيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال الجزيل

بنجر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أراني ولا أعيا بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبثياً      أعان على مروءته لبيدا  
بأمثال الهضاب كان ركباً      عليها من بني حاتم قعودا  
أبا وهب جزاك الله خيراً      نحرناها وأطعمنا الزيدا  
فعد إن الكريم له معاد      وظنى يا ابن أروى أن تعودا

فقال لبيد أحسنت لولا أنك استطعتيه فعات أنه ملك وليس بسوقة ولا بأس  
باستطعام الملوك وأشعاره كلها جيدة ومن أجودها معلقته : ويقال أنه وفد على  
النعمان بن المنذر مادحا له فلقبه النابغة الذبياني على باب الملك فقال انك حدث فانشدني  
من شعرك قبل أن تدخل على الملك فأشده

عفت الديار محلها فمقامها      بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال له ادخل لا بأس عليك : ويقال أن الفرزدق مر على قوم بالكوفة وهم ينشدون  
قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها      زبر تجمد متونها أعلامها

فلما سمع هذا البيت سجد فقليل له ولم يأبأ فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا  
اعرف سجدة الشعراء ومن جيد شعره ويأجري منه مجرى الحكم والمواعظ قوله

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه      قضى عملا والمرء ما عاش عامل  
حبائله مبنوثة بفنائها      وبقي إذا ما أخطأته الحوائل  
فقد ولا له أن كان يقسم أمره      ألبا يعظك الدهر أمكها بال  
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب      لعلك تهديك القرون الاوائل  
فإن لم تجد من دون عدنان باقيا      ودون معد فانتزعك العواذل  
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه      إذا جمعت عند الإله المحاصل


ومنها أيضاً


وأكذب النفس إذا حدثها      إن صدق النفس يزرى بالأمل

يقول أكذب نفسك إذ تمنى الخير وتعددها آياه وإذا صدقها فقلت مصيرك إلى  
الزوال ولا خير في الحرص على ما لا يبقى أزرى ذلك بأملك

قالوا ولما حضرته الوفاة قال يخاطب ابنتيه  
 تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما      وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر  
 فقوماً فقولاً بالذي تعلمانه      ولا تخمشا وجهاً ولا تحاقا شعر  
 وقولاً هو المرء الذي لا صديقه      أخاف ولا خان الصديق ولا غدر  
 إلى الحول ثم اسم السلام عليكما      ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر  
 وترجمته في كتب الرجال طويلة ووقائعه في الجاهلية كثيرة اكتفينا منها بما أشرنا إليه  
 (١) لَحَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (٢) بَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

( اللغة ) - عفت - أي اندرست وأنعمت يتعدى ولا يتعدى فيقال عفت الديار  
 وعفا المطر الديار - والديار - جمع دار وهي المنزل حيث كان - والمحل - مكان  
 الحلول - والمقام - موضع الإقامة - ومني - اسم موضع غير الذي في الحرم - وتأبد -  
 توحش - والغول والرجام - موضعان في ديار بني عامر وليس هما المدكوران في  
 قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام لكم  ومنعجا فافقدوا فالأمر مشترك  
 فهذان جبلان في الحمى حمى ضريبة ٠٠ ومحاهما ومقامها رفعا بفعل محذوف أي عفا محلهما  
 مقامها والباء في بمنى قيل إنها صلة تأبد بعدها وقيل أنها صلة الفعل المضممر  
 ( المعنى ) عفت ديار الأحبة بمنى وتوحش هذان الموضعان لظعن الأحبة عنهما

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا  خَلَقَا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سَلَامُهَا  
 ( اللغة ) - مدافع - جمع مدفع وهو مجرى الماء - والريان - جبل - وعري -  
 من التعرية ضد الالاس - والخلق - القديم البالي - والوحي - جمع وحي ووحي  
 ووحة الكتابة والمكتوب والاشارة والرسالة والمراد هنا الاول - وسلام - جمع  
 سلامة الحجارة

( المعنى ) أن مدافع الريان من منازل الأحبة خلت منهم بارتحالهم عنها بعد أن

كانت خلقا بسكناهم إياها ولم يبق على ظامر الأرض من ديارهم الا كل خامد لاحق  
بالأرض كالكتابة على الأحجار فشبه ما بقى من آثار ديارهم بعد طعنهم عنها واختلاف  
الرياح عليها بالكتابة تكون على الأحجار كما شبه غيره بالوشم يبقى على ساعد المرأة  
وآخر بالكتابة في المصحف والمقصود في الجميع واحد : وخلقنا في البيت نصب على  
الحال أي عرى عنهم حال كونه خلقاً من سكناهم

دِمْنٌ تُجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسْهَا (٩) حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

( اللغة ) - الدمن - جمع دمنة وهي ماسود الحي بالبر والرماد وغيرهما  
- وتجرم الشيء - انقضاؤه بجملة أجزائه يقال تجرم الليل اذا ذهب برمته ولاح إشراق  
الفجر - والعهد - المعرفة تقول عهدي بمكان كذا مذكور أي معرفتي - والحجج -  
السنون جمع حجة - وخلون - ذهبن ومضين ومنه الامم الخالية التي مضت فلم يبق  
منها أحد - وحلالها وحرامها - كناية عنها أنفسها وانما ذكره لتأكيد ذهاب  
تلك الحجج وانقضائها كما تقول جاء القوم بقضهم وقضيضهم أي لم يتأخر منهم أحد  
وأيام السنة منها الحلال ومنها الحرام فالحرام القعدة والحجة والمحرم ورجب وما  
عدا ذلك لحلال

( المعنى ) ان هذه الديار بعد عهد أهلها بها جدا فمضى عدة سنون كوامل على

مفارقتهم إياها

رُزِقْتُ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابِهَا رِيحٌ وَذِقْتُ الرِّوَاعِدِ جَوْذَاهَا فَرَجَامُهَا

( اللغة ) - المربيع - الامطار تكون في أول فصل الربيع - والنجوم - الانواء  
وانما اضافها اليها لأنها تهب عندها - وصابها - وأصابها واحد - والودق - المطر -  
والرواعد - السحاب جمع راعدة والرعد صوتها يصفقها الريح بعضها في بعض فيحصل  
من تصادمها واحتكاكها هذا الصوت الذي يسمع منها - والجود - المطر الغزير حتى  
لا يطر فوقه - والرهام - جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم



( المعنى ) سقى الله هاتيك الديار المقفرة أمطار الربيع وأمطر عليها من مطر السحاب ذوات الرعد القوى منه والضعيف حتى تخضل رباهما وتخضر وهادها ويعاودها من جمال المنظر ما فقدته من خلوها من أنيسها وارتحالها عنها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ رَاحٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

( اللغة ) - السارية - السحاب يسرى ليلاً وجمعه سوار - والغاي - السحاب ينشأ غدوة - والمدجن - المطبق الذي قد استوعب أقطار السماء - والإرزام - التصويت يقال أرزمت السحابة إذا اشتد صوتها والاسم الرزمة وأصل الرزمة صوت الصبي والناقة إذا رثمت ولدها

( المعنى ) سقاها من السحاب ما سار بالليل وما نشأ بالنهار مدجنا مستوعبا أطراف السماء وسحاب كل عشية تجاوب أصوات رعودها . . يقول لأعدها مطر نزل قبل الثرى مطر أى فصل من فصول السنة كان وذلك لأن مطر الشتاء أكثر ما يكون ليلاً ومطر الربيع أكثر ما يكون غدوة ومطر الخريف أكثر ما يقع عشياً أى في أول الليل وهذا تعميم آخر بعد التعميم الأول

فَعَلَّا فُرُوعُ الْإِيهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

( اللغة ) - علا - طان - والإيهقان - عش يطول وله وردة حمراء ورقه عريض ويؤكل أو هو الجرجير البرى واحده إيهقة - وأطفلت - صار لها أطفال - والجلهتان - ثنية جليلة وهي ناحية الوادي جعل علماً على موضع بعينه

( المعنى ) طانت بسببها طل الأمطار على هذه الديار فروع هذا الضرب من النبات وولدت ظباؤها وباض نعامها فيها ولها أطفال . . يريد أنما دعا لها بنزول الأمطار فيها لتكون عاقبتها إلى ذلك وزعم شارح أن قوله وأطفلت ظباؤها ونعامها من باب قول الآخر

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

قال لأن النعام تبيض ولا تلد اه لكن الشاعر لم يقل ولدت وانما قال أطفلت وهذا يكون بالولادة والبيض فلا يختص به الظباء دون النعام  
والعين علم لغة على أطلائها <sup>سائر</sup> عوداً تأجل بالقضاء بهامها

( اللغة ) - العين - جمع عيناء وهي البقرة الوحشية سميت بذلك لسعت عيونها - والاطلاء - جمع طلاء وهو ولد البقرة الوحشية - وعود - جمع عائد الحديثات النجاج من الظباء وكل أني - وتأجل - أي تصير آجالاً وآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش - والفضاء - الصحراء من الفضاء ضد الضيق - وبهام - جمع بهم وجمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقر

( المعنى ) والبقرات الوحشية الواسعة العيون حال كونهن حديثات عهد بالولادة قد أقمن على أطفالهن يرضعهن وقد صارت أقطاعاً وأنبتت في تلك الصحارى حتى ملأها .. يريد أنها اذ عدمت أن تكون مغني الانس فلتصر مغني للوحوش

وَجَلالِ السُّيُولِ عَنْ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُحَدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا

( اللغة ) - جلا - كشف وامر جلى واضح لاخفاء فيه - والسيول - جمع سيل وهو الماء الكثير السائل - والطلول - جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار - والزبر - جمع زبور وهو الكتاب وفي الكتاب العراني ( أم لهم براءة في الزبر ) أي في كتب الانبياء - وتجدد - تجدد أي تعيده جديداً - والمثون - جمع متن وهو الظاهر أراد به هنا الكتابة التي تكون فيه

( المعنى ) لما تهاطلت تلك الأمطار على الديار وحصلت منها السيول كشفت آثار الديار لغسل ما كان متراكماً عليها من التراب فكان تلك الطلول كتب غابت فيها الكتابة اطول عهداً بالكاتب وكان تلك السيول أقلام تجدد كتابة تلك الكتب وتظهر ما خفي منها وهذا خير ماسمع منهم في تشبيه السيل حين مرت على الديار وكشفتها

أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةِ أَسْفَ نوَّورُهَا <sup>يحيى</sup> كَفَفًا تَعْرِضُ فَوْقَ هُنَّ وَشَامُهَا

( اللغة ) - الرجوع - الترجيع والاعادة - والواشمة - التي تصنع الوشم - وأسف -  
 أى زر - والنؤور - الكحل الذي ترشه الواشمة على الجرح - والكفف - بفتح  
 الكاف وكسرهما دارات تكون في الوشم - وتعرض - عرض وظهر - وو sham - جمع  
 وشم وهو غمرز الابرّة في اللحم حتى يظهر الدم ثم زر الكحل عليه  
 ( المعنى ) - وكأن تلك السيول واشمة عمدت الى وشم قد ضعف أثره على اليد  
 فرجعته واعادته بذر النؤور على داراته حتى كأنه جديد لم يضمحل ولا تغير وهذا  
 رجوع الى المتعارف من التشبيه

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّأْنَا (١٥) صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

( اللغة ) - الصم - انصلاب الواحد أصم للذكر وصماء للأنثى - وخوالد - بواقى  
 لا يفنيها اختلاف الاعصار عليها لصلابتها - وما يبين - أي ما يظهر كلامها  
 ( المعنى ) - مررت على هذه الديار وقد عفت وخلت من الأنيس فوقفت عليها  
 أسألهما عن كان بها من القطان أو عن حالها بعد ارتحالهم عنها ثم قال وأى فائدة في  
 سؤال ما لا يجب ولا يبين كلاما إشارة الى أن الصباية والوله حملاء على ذلك والدخول  
 في هذا العبث وهذا مما يحسن إirاده في هذا المقام

(١٦) عُرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا (١٦) مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

( اللغة ) - عريت - من التعرى ضد اللبس أي خلت من أهلها وكانوا لها  
 كاللبوس - وأبكروا - ساروا عنها بكرة - وغودر - من المغادرة وهي الترك ومنه  
 الغدير لأنه ماء خلفه السيل لانخفاض محله - والنؤى - تقدم أنه حفيرة تحفر حول  
 البيت ليجري فيها ماء المطر فلا يدخل البيت - والثمام - نبت ضعيف له خوص أو  
 شبيهه بالخوص تحشى به خصاص البيوت واحده ثمامة

( المعنى ) - ان هذه الديار خلت من أهلها الذين كانوا بها وارتحلوا عنها بكرة ولم  
 يتركوا الا النؤى والثمام يربد ان هذين بقيا من آثارهم بعد ارتحالهم لأن الثمام وان

كان بحيث يمكن نقله لكنه ترك للاستغناء عنه والنوى لا يمكن نقله

شأقتك ظعن الحى حين تحملوا (١) فتكنسوا قطناً تصر خيامها

( اللغة ) - شأقتك - أى هاجت لك الشوق - والظعن - جمع ظعينة وهي المرأة  
مأدامت في الهودج فإن لم تكن فيه فليست بظعينة - وتحملوا - ساروا - وتكنسوا -  
دخلوا الكناس وهو بيت الظبي الذي يأوى إليه - والقطن - معروف - وتصر - من  
الصرير وهو صوت الباب والرحل

( المعنى ) هاج لك الشوق نساء الحى حين ركن هودج من القطن وارتحلن  
عليها وانما جعل الخيام تصر ليدل بذلك على أنها جديدة فانها انما تصوت اذا كانت جديدة  
من كل مخفوف يظل عصية (٢) زوج عليه كلة وقرامها

( اللغة ) - المخفوف - المغطى يريد به الهودج - ويظله - أى يدفع عنه شعاع الشمس  
- وعصى - جمع عصى - وزوج - نوع من البسط تطرح على الهودج لمنع نفوذ  
حرارة الشمس الى داخله - والكلة - الستر الرقيق الحياط كالبيت يتوقى فيه من  
البق - والقرام - ستر فيه رقم ونقوش

( المعنى ) انهن تكنسن حين ارتحلن بكل هودج مغطى بالثياب قد غطيت عيدانه  
نوع من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر رقيق ثم آخر عايه رسوم ونقوش  
لزنبة فند جمعن بين ما يحتاج اليه لدفع حر الشمس في النهار ولدفع البق في الليل  
اذا قس للنوم وبين ما يحتاج اليه في الزينة

زجلاً كان نعاج تو ضح فوتهام (٣) وظباء وجرة عطفاً أزامها

( اللغة ) - الزجل - جمع زجلة وهي الطائفة من الناس - والنعاج - اناث بقرة  
الوحش - وتوضح ووجرة - موضعان أنظرهما في شرح معلقة امرئ القيس  
- وعطف - جمع عاطف اسم فاعل من العطف وهو الميل برحمة وحنان - وأزام -  
جمع رُم وهو الظبي الخالص البياض

( المعنى ) تحملن جماعات جماعات فكأنهن في هوداجهن على رحاهن بقرات وحش في حسن عيونهن أو ظباء وجرة عاطفات على أطفالهن وانما قيد بذلك لانهن حينئذ أحسن عيوناً منهن في سائر حالاتهن

حَفِزَتْ وَزَيْلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا رَكَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

( اللغة ) - حفزت - من الحفز وهو الدفع من خاف يريد بذلك أنها ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها - وزيلها - زایلها أي فارقتها يقال زایلها مزائلة وزيالاً اذا فارقه - والسراب - ما يلوح للنظر في الظهيرة انه ماء وایس بماء - وأجزاء - جمع جزع وهو منعطف الوادى - وبیشه - واد من أودية تهامة وربما خفف بحذف الهاء فقیل بیس قال الأحوص

تحل بنحاح أو بنعف - وبقه - ورحلى بیس أو تهامة أو نجد

- والائل - نوع من الطرفاء الواحدة أثلة - والرضام - صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض واحدها رضة بالسكون

( المعنى ) إن الرحال التي سار عليها أولئك الذوة ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها حتى فارقتها السراب لمجاورتها اياه وكأنها أثلات منعطفات وادي بیشه وأحجاره الضخمة .. يريد أنها ضخمة جداً كأنها شجر ذلك المكان المعروف بالضخامة وصخوره بل ماتد كرم من نوار وقد نأت (١٤) وتقطعت أسبابها ورمامها

( اللغة ) - بل - للاضراب أى لا بطلان حكم ما قبلها وثباته لما بعدها والمراد بها هنا مجرد الانتقال من موضوع الى آخر - ونوار - اسم امرأة شبيب بها والدوار في الاصل المرأة النفور من الريبة - ونأت - بعدت - وأسباب - جمع سبب وهو الحبل - ورمام - جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية ومنه قيل ذوالرمة للشاعر غيلان لقوله يصف ديار مية بعد ارتحالها عنها

لم يبق منها أبد الأبد غير ثلاث مائلات سود

( ١٤ - نهاية )

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقايد

( المعنى ) أي شيء تتذكر من هذه المرأة وقد بعدت عنك ديارها وتقطعت منك أسبابها أي لم يبق بينكما وصلة فضرِبَ لقطع الحبال والرمام مثلا لذلك لأن الاتصال الحسي يكون بهذه الاشياء

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا  
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

( اللغة ) - مريّة - منسوبة الى مرة قبيلة - وفيد - موضع في نصف المسافة بين مكة وبغداد وهي منزل من منازل الحاج - ومشارق الجبلين - أي جوانبهما التي تلي المشرق والمراد بالجبلين جبلي طيٍّ أحاط وسلمي - والمحجر - اسم موضع فالأصممي يكرس جيمه وغيره يفتححه - وتضمنتها - أي اشتملت عليها نزولها فيها - وفردة ورخام - موضعان

( المعنى ) ان هذه المرأة نزلت هذه المواضع على مرات كل مرة تنزل موضعاً منها فأين هي منك وكيف يتيسر لك الوصول اليها مع بُعد ما بينكما وتقاذف داريكما  
فصَوَائِقُ إِنِّ أَيْمَنْتُ فَمَظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلِخَامُهَا

( اللغة ) - صوائق - ووحاف القهر - وطلخام - مواضع - وأيمنت - أتت اليمن - ومظنة - الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه

( المعنى ) انها ان اتحت نحو اليمن فالمكان الذي يظن نزولها فيه وحاف القهر أو طلخام من صوائق يريد أنها اذا تيامنت فلا تعدو أحد هذين الموضعين

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِّنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خِلَّةٍ صَرَّامُهَا

( اللغة ) - اللبانة - الحاجة والجمع لبانات - والخلة - المحبة - وصرام - صبغة مبالغة من الصرم وهو القطع

( المعنى ) لما ذكر هجرها له وجفوتها إياه وابتعادها عنه وكونها بحيث لا يمكنه أن يصل إليها رجع إلى نفسه فقال أقطع حاجتك ممن لم يستقم لك وصله وخلص أملك منه ثم قال وشر الناس من يقيم على المحبة حتى تتصل أسبابها ثم يقطعها : والرواية المشهورة في البيت ( ولخير واصل خلة صرّامها ) يريد أن أحسن الناس وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وهذا المعنى من أحسن المعاني وأجودها فإن من لم يحسن القطيعة إذا حان حينها لم يحسن وضع الصلة في موضعها

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرَمُهُ      بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

( اللغة ) - أحب - أعط من الحباء وهو العطاء - والمجامل - اسم فاعل من المجاملة وهي المعاملة بالجميل - والجزيل - الكثير - والصرم - القطيعة - وضاعت من الضاع وهي غمز الدواب في مشيها - والزيف - ضد الاستقامة - وقوام - الأمر بملاكة الذي يقوم به

( المعنى ) من عاملك بالجميل فعامله بأحسن مما عاملك به وبالع في مودته أكثر مما بالغ لك في المودة فإذا رأيتَه قد ظاع في مودته وترك سبيل الاستقامة فاقطع حبال مودته ومل عنه كما مل عنك

22 بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكَنَ بَقِيَّةَ      مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

( اللغة ) - طليح أسفار - الطليح الذي أجهد السير وأهزله وطليح للمذكر والمؤنث - وتركى - الضمير فيه للأسفار - وأحنق - أى ضمر ورق - والصاب - الظهر ( المعنى ) إن من ترك الاستقامة لك في وده فانت قادر على قطيعته بركوب ناقة قد أهزأتها الأسفار حتى دق ظهرها وجف سناءها وفيها بقية من قوة : يريد أن من لا يستقيم على حال في مودته فأحسن شيء يعامل به الابتعاد عنه وهجره وترك لقيه فإذا تغالى لحملها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّتْ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

( اللغة ) - تغالى - لحما ارتفع وذهب ورواه تعلق بالعين المهملة - وتحسرت - انكشفت عظامها - والكلالة - التعب - وخدامها - جمع خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه سريحة النعل - والهباب - النشاط من هب البعير اذا نشط في سيره - والصهباء - سحابة في لونها ضربة أى حمرة - وخف - أى أسرع وبروى راح - والجنوب - الجهة التى تقابل الشمال - والجهام - السحاب الذى لاماء فيه أو الذى قد هراق ماءه

( المعنى ) وتكون هذه الناقة التى قد ذهب لحما وانكشفت عظامها وتقطعت سيورها التى شدت بها ارساغها خفيفة في السير قادرة عليه كأنها سحابة خفيفة ذهبت مع ريح الجنوب: وانما وصف السحابة بكونها جهاماً لأنها اذا كانت كذلك كانت الرياح أقدر على تصريفها

أَوْ مَلَمَعَ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

( اللغة ) - ملمع - من المعت الفرس واللاتان وأطباء اللبوة اذا أشرقت ضروعا للحمل واسودت حلمتاها - ووسقت - أى حملت وأغلقت رحمها على الماء - والأحقب - حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والاني حقباء - ولاحه - كلو حه غيره - والفحول - جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان - والكدم - العض بادنى الفم ويروى عدامها وهو بمعناه

( المعنى ) كأن هذه الناقة سحابة تلك صفتها أو أتان أشرقت أطباؤها بالابن واسودت حلمتاها وهي قد حملت من حمار وحش في حقويه بياض وقد أهزله طرد الفحول عنها وضربها وعضها

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا

( اللغة ) - يعلو بها - الباء للتعدية أى يعليها - وحذب الاكام - ما حدودب منها



- والأكام - جمع أكمة وهو ما ارتفع من الأرض - والمسحج - الحمار المعضض -  
 - ورايه - جعله في ريب أي شك - والوحام - بفتح الواو وكسر هاء شهوة النكاح  
 وقد يخص بشدة شهوة الحامل الى الأكل

( المعنى ) ان هذا الحمار يعلى هذه الاثان الاكام إبعاداً لها عن الفحول لئلا يمسها  
 منهم أحد وهو في شك من أمر حملها لامتناعها عليه في السير معه وشهوتها النكاح  
 وانما وصفه بذلك ليدل على شدة سوقه اياها وطردها الى رؤس الاكام لأنها اذا كان  
 لها رغبة في النكاح والفحولة تطاها لذلك كان خوفه من وقوع ذلك منها أكثر مما  
 اذا لم يكن لها رغبة في ذلك

بأحزّة الثّابوتِ رَبّاً فوقها      قفّر المراقِبِ خوفُها آرامُها

( اللغة ) - أحزّة - جمع حزيز وهو المكان الغليظ - والثبوت - واد أو أرض  
 بين طيئ وذبيان - ويرباً - يرقب والريثة الرقيب والمربأ المرقب - والفقر -  
 الخالي - والمراقب - جمع مراقبة وهو المكان الذي يقوم عليه الرقيب يريد بها  
 الاماكن المرتفعة لأن الرقيب يقوم على نشز من الأرض ليبصر ما حوله عن بعد  
 - والآرام - أعلام الطريق

حتّى إذا سلخا جمادى ستّة      جزاً فطال صيامه وصيامها

رجعاً بأمرهما إلى ذي مِرّة      حصدٍ ونجح صريمة إبرامها

( اللغة ) - سلخا - مر عليهما برمته والسلخ آخر الشهر - وجمادى ستة -  
 جمادى الآخرة لأنه السادس من شهور السنة العربية وجمادى خمسة جمادى الأولى لأنه  
 الخامس منها وقد كان شهر جمادى يقع في الشتاء والبرد فحيث أطلقوه أرادوا به زمن  
 الشتاء وان لم يقع فيه - وجزاً - أي اجتزأ بالرطب عن الماء أي اكتفيا به - وصومه -  
 امساكه عن الماء لعدم الحاجة اليه وحذفه للعلم به - والمرة - القوة والجمع مرر يريد  
 الى رأى محكم - وحصد - محكم - والصريمة - العزيمة - وإبرام - الامر احكامه

( المعنى ) مازال ذلك الحمار وتلك الاتان باحزة اثلبوت على مثل حالهما السابق حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع فصارا يكتفیان بأكل رطب الحشيش عن الماء ورجعا بأمرهما الى رأي قوى محكم . . يريد انهما عزموا على طلب الماء ليجي الصيف ثم قال والنبح بالعزيمة انما يكون باحكامها والمضى فيها والتردد لا ينجح معه

ورمى دوابرها السفاوتهيجت ریح المصايفِ سؤمها وسهامها

( اللغة ) - الدوابر - ماخير الحوافر واحدها دابرة - والسفا - شوك شجر البهمي والسفالتراب واحده سفاة - وتهيجت - هاجت - والمصايف - جمع مصيف وهو الصيف - وسومها - مرها يقال خله وسومه أي مضيه - والسهام - ریح حارة ( المعنى ) ان الحمار والاتان اختلفا ثم رجعا بأمرهما الى رأي محكم وقدرمت دوابر الحمير السفا أي نخستها ليبس السفا وجفافه وهيجت ریح الصيف الحشيش فهاج أو تحركت رياح الصيف مرورها وسمومها : وروى ورمت دوابرها السفا فمن أنث قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث

فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلاله كدخان مشعلة يشبُ ضرامها

( اللغة ) - فتنازعا - أي الحمار والاتان أي نازع كل منهما الآخر - وسبطا - أي غباراً مرتفعاً طويلاً - وظلاله - ما يظل منه - ومشعلة - أي نار قد اشتعلت - ويشب - يوقد ويهيج - وضرام - جمع ضرم جمع ضرمة وهو كل شيء تسرع فيه النار ليس الجزل أي الغليظ منه فقط

( المعنى ) انهما عدوا الى المساء عدواً سريعاً حتى نار الغبار من شدة عدوها فكأنه وقد ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة لتكائفه وانعقاده أو نار هبت غايها الشمال

مشمولة غاشت بنابت عرْفج كدخان نار سا طع أسنامها

( اللغة ) - مشمولة - من نعت مشعلة في البيت قبله - وغاشت - حاظ وقودها

- ونابت عرْفَج - أي غضة وطريه والعرْفَج نبت معروف - وإسنامها - ما ارتفع منها يقال أسنمها يسنمها وإنما سمي السنام سناماً لارتفاعه وروى ابن الأعرابي أسنامها بفتح الهمزة أي ارتفاع لها الواحد سنم وجعل ابن الأعرابي رواية غلثت خطأ قال لأنك لا تقول خلطت النار بالوقود والرواية الصحيحة عليت أي طرح فوقها

( المعنى ) إن الغبار الذي آثراه كان كدخان نار هبت عليها ربح الشمال وقد وضع عليها الطري من العرفج فكثرت دخانها وتكاثف

فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت إقدامها

( اللغة ) - عرّدت - تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعرّيد الفرار - وإقدامها - تقديمها وإنما أنت كان والاقدام مذكراً لأن الكسائي قال إذا كان خبر الكون مؤنثاً واسمها مذكراً وولها الخبر فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث وكان يحيز تلك عادة حسنة عطاء الله وكان رحمةً المطر البارحة وقال غيره إنما بنى الشاعر كلامه على وكانت عادة تقديمها إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يجد لها موضعاً فقال إقدامها

( المعنى ) مضى الحمار إلى الماء وقدمها أمامه لكي لا تفر منه وكانت تلك الفعلة عادة منه والأتى لا ترد الماء حتى يتقدم الفحل فيسرب وينظر هل بالماء ما يريبه أولاً

فتوسّطاً عرض السريّ وصدّعا مسجورة متجاوراً قلامها

( اللغة ) - توسّطاً - صاراً في الوسط - والعرض - الناحية - والسريّ النهر الصغير وفي القرآن ( قد جعل ربك تحتك سرياً ) - وصدّعا - شققا النبت الذي على الماء - والمسجورة - عين مملوءة وفي القرآن الكريم ( والبحر المسجور ) أي المملوء وهو من الاضداد لأنه يقال على الفارغ أيضاً - والقلام - نبت يكون على الأنهار يقال إنه القاقلي

( المعنى ) - أنهما خاضا النهر حتى توسّطاه وشققا النبت الذي على الماء وأراد بقوله

متجاوزاً قلامها انها لم تورد بعد فنبتها لا يزال متجاوزاً لم يشق

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَاءُهَا

( اللغة ) محفوفة - محاطة - والبراع - القصب ومنه - أى من البراع ويروى

منها على تأنيثه - والغابة - الاجمة وجمعها غابات - والمصرع - الساقط على الارض

( المعنى ) يصف شدة عطشهما وحاجتهما الى الماء فيقول ان ذلك حملهما على

توسط السري ولم يخافا راعيا ولا غيرة على كثرة ماحوله من النبات وعلى انه محفوف

بالقصب يظله منه ماسقط وما هو قائم فهو بحيث يمكن أن يخفى فيه الصائد لكنهما

اقتحماه لشدة العطش

أَفْطَلَكْ أُمَّ وَحْشِيَّةً مَسْبُوعَةً خَذَلَتْ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

( اللغة ) - الوحشية - البقرة لوحشية - والمسبوعة - التى أكل السبع ولدها

- وخذلت - تأخرت عن القطيع - وهادية الصوار - التى تهديه أى تتقدمه

وتكون فى أوله - والصوار - القطيع من البقر - وقوامها - الذى تقوم به

( المعنى ) أفطلك الاثان تشبه ناقى أم بقرة وحشية أكل السبع ولدها فهي

مذعورة وقد خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعاه وتتلفت الى

البقر فاذا رأتها طابت نفساً وعلمت أن القطيع لم يفتها بعد

خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

( اللغة ) - خنساء - من الخنس وهو تأخر الأنف وقصره أن يبلغ الى الشفة

والبقر كلها خنس - والفريز - ولد البقرة وأصله الخروف وهو من ولد الصان

ولكن البقر تجري مجرى الصان والأروية تجري مجرى الماعز وجمع فريز فرار

ومثله ربي ورباب وظروظوار وورخل وورخال - ولم يرم - لم يبرح - وعرض - ناحية

وجانب - والشقائق - جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين - والطوف -

الطواف - والبغام - صوت نخنسه البقرة اختلاصاً

( المعنى ) ان هذه البقرة ضيعت ولدها فاقرسته السباع فهي لا تزال تطوف في الارضين تفتش عليه وتبكيه

لِمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمَنِّ طَعَامُهَا

( اللغة ) - المعفر - الذي أرضع مرة وترك أخرى ليعود على الطعام وقيل المعفر الذي عفر بالتراب واللام في المعفر صلة يرم في البيت قبله ويقال انها بمعنى من أي من أجل معفر كما في قوله تعالى ( وانه لحب الخير لشديد ) أي من أجل حب الخير شحيح - والقهد - ضرب من الضأن تصغر آذانهن وتعلوهن حمرة - وشلوه - بقيته وش - لو كل شيء بقيته - وغبس - جمع أغبس من الغبسة وهي صفرة الى سواد - وكواسب - أي تكسب ما تأكل

( المعنى ) إنها تطوف وتبغم من أجل ولد قد تجاذبت أعضائه ذئاب غبس تكسب ما تأكل وليس أكلها من عطاء أحد يمن به عليها انما هو من كسبها وليس لاحد عليها فضل فيه

صَادَفَنَ مِنْهُ غُرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

( اللغة ) - منه - أي من الغزال - وغرة - غفلة - وأصبنها - أي أصبن الغرة ويروى فأصبنه أي الولد - ولا تطيش - أي لا تخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفصة ومنه قولهم فلان طياش والطيش أن يخف السهم ولا يقصد وانما يقصد من السهام كل رزين

( المعنى ) ان الذئاب صادفن من هذا الغزال غفلة فأصبنه فيها ثم قال إن المنايا اذا فوقت سهما نحو شخص فرمته به لم تخطئه وكل سهم يخطئ ويصيب غير سهم المنية فانه قاتل لا محالة . . . وليس للمنية سهام انما هذا مثل وكناية

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَكَفَّ مِنْ دِيَمَةٍ يُرْوَى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

( اللغة ) - أسبل - سال واسترخى وقال أبو زيد أسبلت السماء إسبالاً وهو المطر

يكون بين السماء والارض حين يقع من السحاب قبل أن يصل الى الارض  
- والواكف - المطر يكف منها - والديمة - مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد  
- والحمائل - جمع خيلة وهي رملة تنبت الشجر وتعشب - والتسجام - الصب  
( المعنى ) باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها ديمة تروى الحمائل  
دائم تسكابها

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم ظلامها

( اللغة ) - طريقة المتن - ما بين الحارك الى الكفل - والمتواتر - المتتابع أو  
أن يجيء شيء ثم تكون هنية ثم يجيء شيء آخر فهذا الشيطان هما المتواتران ومنه  
قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان متواتراً أى متقطعاً ويروى متواتراً بالنصب  
فمن رفعه رفعه بعلو ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير في يعلو - وكفر النجوم -  
غطاها وسترها ومنه قيل لليل كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته وللإصلاح كافر لأنه اذا  
التى الحب في التراب ستره به - والغمام - السحاب واحده غمامة . . . ويروى ظلامها  
( المعنى ) يعلو هذا المطر طريقة ظهر هذه البقرة متتابعاً أو متقطعاً في ليلة أطبق  
غيمة فستر النجوم

تجناف أصلاً قالصاً متنبذاً لعجوب أنقاء تميل هيامها

( اللغة ) - تجناف - تدخل فيه وتستكن في جوفه - وقالصاً - أى مرتفعاً  
قد تقاص وليس بمترسل - والمتنبذ - المتفرق والمنحنى بعضه على بعض - وعجوب -  
جمع عجب وعجب كل شيء آخره - وأنقاء - جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل  
- والهيام - ما أنهال من الرمل ولم يماسك

( المعنى ) ان هذه البقرة تكنت في أصل شجرة مرتفعة أعصانها لا تسترها  
بعيدة عن سائر الأشجار وقد وقعت هذه الشجرة في كتيب من الرمل ينهال ولا  
يتماسك: والغرض من هذا ومثله وصف البقر الوحشي في معائشه لا ذكر ماله مدخل

في تشبيه ناقته لأن مثل هذا في التشبيه لافتة فيه

﴿ وتضي في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها ﴾

( اللغة ) - تضي - من الاضاءة وهي الاشراق - ووجه الظلام - أوله وكذلك وجه النهار - ومنيرة - مضيئة - والجمانة - خرزة تعمل من فضة أراد بها اللؤلؤة ولذلك أضافها الى البحري الذي يستخرجها من بحرها - وسل - سحب - ونظامها - خيطها

( المعنى ) أن هذه البقرة كلما تحركت بالليل أشرق لونها فهي كالدرة انتطع سلكها فسقطت : وانما وصفها بذلك لأنها اذا سقطت من الخيط كان ذلك أضواؤها ومنيرة نصب على الحال من فاعل تضي

حتى إذا حسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

( اللغة ) - حسر الظلام - ذهب وانكشف - وأسفرت - صارت في سفر الصبح أي بياضه - والثرى - التراب المبتل يقال لا توبس الثرى بيني وبينك أي لا تحفف ما بيننا من طراوة المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى

- والازلام - في الاصل قداح الميسر واحدا زلم وزلم أراد بها هنا القوائم

( المعنى ) لما انتشع ظلام الليل باشرق نور الصباح أصبحت هذه البقرة وقوائمها لاثبتت على الارض من الطين

عليت تردد في نهاء صعائد سبعا توأما كاملا أيامها

( اللغة ) - العلل - خفة من جزع يقال عليه الرجل يعله اذا خف من جزع أو شتم أو شئ يؤذيه وقال أبو زيد العلل الجزع وهو الهلع - ونهائ - جمع نهى ونهى وهو المكان الذي له حاجر ينهي الماء أن يفيض - وصعائد - اسم مكان - وتوأم - جمع توأم

( المعنى ) بقيت حائرة فزعة تتردد في أطراف هذا المكان سبع ليالٍ تؤام أي  
بأيامهن وروى الأصمعي البيت هكذا

علمت تلدد في شقائق عالج ستابه حتى وفّت أياها

- والتلدد - التردد يقال فلان يتلدد إذا كان مرة في شق ومرة في شق آخر

حتى إذا يئست وأسحق حالقٌ لم يئله إرضاعها وفطامها

( اللغة ) - يئست - من اليأس وهو القنوط : ورواه الأصمعي ذهات ومعناه

سليت ونسيت قال \* صحاقيه ياعز أو كاد يذهل \* أي يسلو - وأسحق - أي أخلق  
ونوب سحّق أي خالق - والحالق - الضرع الملائن يقال ضرع حلق وحاقل وحافل  
أي ممتلئ

( المعنى ) حتى إذا يئست البقرة من ولدها وجف ضرعها الذي كان ممتلئاً لبناً

وبلى ولم يئله أن أرضعت وفطمت ولكن تكلت فخرنت وتركت العاف فانقطع لبنها  
وجف ضرعها

فتوجّست رزّ الأئيس فراعها عن ظهر غيب والأئيس سقامها

( اللغة ) - توجّست - يروى تسمعت وانتوجس تسمع الصوت الخفي - ورز -

يروى بدله ركز وهما الصوت الخفي - والأئيس - الناس - وراعها - أفرعها - وعن  
ظهر غيب - كناية عن كونها سمعت صوت الأئيس ولم تر شخصه

( المعنى ) أن هذه البقرة سمعت صوت الناس فأفرعها ولم تر شخصهم وحق لها

أن تفزع من سماع صوتهم لأنهم هلاكها لصيدهم إياها

فعدت كلاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

( اللغة ) - عدت - من الغدو ويروى فعدت من العدو - والفرجان - تنية

فرج وهو الجهة - ومولى المخافة - أي أولي بالمخافة وفي القرآن الكريم ( النار هي



مولاكم) أى أولى بكم أوولى الخفة ومنه قوله عز اسمه ﴿ وان الكافرين لامولى لهم ﴾ أراد لاولى لهم

( المعنى ) لما سمعت حس الانيس غدت خائفة أن تؤتى من خافها وأماها وهي تحسب أن كلا الجانبين أولى بالخوف من الآخر

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غُضْضاً دَواجِنَ قافلاً أعصامها

( اللغة ) - يئس الرماة - أى استطاع املمهم أو يئس بمعنى علم أى علم الرماة أنهم لا يبالونها وفى القرآن الكريم ( أفلم يئس الذين آمنوا ) أى أفلم يعلموا - وغضف - أى كلاب مسترخية الأذان واحدها غَضَفٌ والغضف إدبار الأذن الى الرأس وانكسار طرفها نحو الرأس والكلاب كلها كذلك - والدواجن - المعوده على الصيد - وقافلاً - من قَفَلَ يقفل قفولا وقفلاً اذا يبس - وأعصام - جمع عصام وهو سير من الجلد يكون فى العنق

( المعنى ) لما يئس الصيادون أن تبلغها سهامهم أرسلوا عابها كلاباً مضراً بالصيد معوده عليه يابسة قلائدها التى فى أعناقها من كثرة البروز للهواء والشمس ومطاردة الوحوش فى القفار : فجواب حتى قوله أرسلوا والواو متحمة مثله فى قوله تعالى ﴿ حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها ﴾ أراد فتحت فأقحم الواو أو جواسها محذوف للعلم به وهو ظفروا ولحقوا والواو للعطف

فلحِقْنَ واعتَكَرَتْ لها مَذْرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمَامُها

( اللغة ) - اعتكرت - رجعت يقال فلان عكار فى الحرب أى عطاف - ومذرية - أى بقرة لأن لها مدرى أى قرناً - والسهمرية - القناة الشديدة يقال اسمهر الأمر اذا اشتد وكل شديد سمهر وقيل السهمرية الرماح الطوال

( المعنى ) لحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن بقرن كأنه الرمح حدة وتمام طول

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيُّقُنْتَ إِن لَّمْ تَذُدْ      أَنَّ قَذَا حِمٍّ مِّنَ الْحَتُوفِ حِمَامُهَا

( اللغة ) - الذود - الطرد والمنع - وأحم - أي قدّر : ويروى أجم أي حان وقوعه

قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الاحم - ان يكر ذلك الفراق أجا

- والحتوف - المنايا واحدها حتف - والحمام - القدر واحده حمة

( المعنى ) ان هذه البقرة عطفت عاين تطعنن لتدفعن عن نفسها وتمنعها منهن وقد علمت أنها ان لم تطردهن عنها عقرنها فهي أشد ما يكون مقاومة لهن لخوفها على

حياتها منهن

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كِسَابٍ فَضُرِّجَتْ      بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُجَامُهَا

( اللغة ) - تقصدت - وكساب - اسم كلبة - وضرجت - أي لطخت

- وغودر - ترك يقال غادرته وأغدرته اذا تركته - وشحام - اسم كلب : وكساب يصح أن يكون في موضع نصب على المفعولية وان يكون في موضع رفع على الفاعلية

( المعنى ) ان هذه البقرة حملت على هذه الكلبة من بين سائر الكلاب فطعننها بقرنها فصرعنها وتركها ملطخة بدمها ثم كرت على أخيها سهام فطعننه فتركته صريعاً في محل الكر أو ان الكلبة التي اسمها كساب قصدت البقرة فطعننها البقرة ثم ماتت على أخيها

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى      وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

( اللغة ) - رقص - أي ارتفع وانخفض - واللوامع - الآل يراه الانسان في الضحى كأنه يرتفع ويخط - والسراب - يكون نصف النهار وهو الذي يلزق بالارض

- واجتاب - لبس - وإكام - جمع أكمة وهي المكان المرتفع

( المعنى ) بتلك الناقة التي هذه صفتها أقضى اللبانة اذا اضطرب الآل ولبست الآكام أردية السراب : يريد أنه يكر في الخروج عليها ثم يديم السير عليها اذا اشتدت الظهيرة

لجلدها على الحر وانتعب

أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً / أَوْ أَنَّ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا

( اللغة ) - اللَّبَانَةُ - الحاجة - وأفراط - أقدم ومنه قولهم فرط الفارط الى الماء اذا تقدم وفي القرآن العزيز ( لا جرم أن لهم النار وانهم مفرطون ) أى مقدمون أو أفراط أضيع - والريبة - الشك يقال راى الأمر اذا حققت منه الريبة وأراى اذا توهمتها منه قال الشاعر

أخوك الذى ان ربه قال انما أرت وان عاتبته لان جانبه

( المعنى ) اننى أثبت فلا أتقدم فى الحاجة قبل أن أخبرها ولا أقدم على أمر أشك فيه أو معناه أمضى فى حاجتى ولا أقصر فيها وأفراط فى امضاها وقضاها شكاً وريبة : والمراد من قوله أو ان يلوم انه لا يقصر فى طاب حاجته ولكنه لا يمكنه أن يدفع عن نفسه لوم اللوام ويروى ( أقضى اللبانة ان أفراط ريبة ) ومعناه لأن لا أفراط فاكتفى بأن عن لا كما قال تعالى ( يبين الله لكم أن تضلوا ) أى لأن لا تضلوا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارِبًا نَنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا

( اللغة ) - الحبائل - جمع حباله وهي هنا المودة - وجذام - أى قطاع والباء فى باني لانوكيد أي لم تكن نوار تدرى أنى

( المعنى ) انه يصل فى موضع المواصله من يستحق المواصله منه ويقطع فى موضع القطيعة من يستحق القطيعة منه

تَرَكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضُهَا / أَوْ يَعْثَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

( اللغة ) - ترك - مبالغة تارك - ويعثلق - يرتبط . . . ويروي يرتبط ويروي يعتنى ومعناه يحتبس يقال اعتفيتها عن حاجته حبسته عنها وقوله - بعض النفوس - يريد نفسه

( المعنى ) أنه كثير الترك لمكان لا يرتضيه لاقامته لمذلة تلحقه فيه وان علم ان

في ارتحاله عنه موته : يريد أنه يفضل الموت في الغربة على الحياة في وطنه اذا كان في مقامه غضاضة تلحقه

بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامِهَا

( اللغة ) - ليلة طاقى - أراد طلقه ولكنه وصفها به على ارادة زمن طاقى أو لأنه لما شابه المصدر كعدل وصوم صح وصف المؤنث به والليلة الطلقة التي لا برد فيها ولا ريح ولا مطر - والندام - المنادمة

( المعنى ) أنت جاهلة بما مر على من أيام اللهو واللذة وما نلت من غبطة وسرور قذبت سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها

( اللغة ) - سامرها - أي سامراً فيها والسمر الحديث ليلاً - وغاية - يصح نصبه بوافيت وجره بالعطف على ليلة في البيت قبله والغاية راية ينصبها الحمار على حانوته ليعلم موضعه وانما سميت غاية لأن العرب كانوا ينصبون علامة للخيول تسمى غاية فاذا بلغتها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصار مثلاً : وانما ينصب الغاية للخمر من عرف جودة خمره : قال أبو عمرو وغاية تاجر أي غاية سومه أي منتهي ما يستام وافيت - سومه - ورفعت - معناه رفع ثمنها - وعز - ارتفع وقل - والمدام - الخمر التي اديمت في مكان واحد حتى عتقته أي داومته ولا زمنه

( المعنى ) كم ليلة خالية عن البرد والمطر فيها حادمت ونادمت وكم ابتعت من الحمار خمرة غالية الثمن قابلة الوجود : يريد انه لا يستقي نداماه الا من أحسن أنواع الخمر أغلى السبأ بكل أدكن عاتق / أَوْ حَوْنَةَ قُدْحَتِ وَفُضَّ خِتَامُهَا

( اللغة ) - السبأ - شراء الخمر وقال أبو عبيدة سبأت الخمر اذا اشتريتها فشربتها ولا يقال للذي اشتراها للبيع - باها - وأغلى - أي أخذها بالثمن الغالى - والأدكن - الذي فيه دكنة أراد بزق أدكن - وعاتق - عتيق وقيل عاتق لم يفتح أحد كالجارية العاتق - والجونة - الخاسة السوداء - وقدحت - معناه عرفت والقدح الغرف قال

\* لنا مقدح منها وللجار مقدح \* - وفص - كسر - وختامها - خاتمها  
( المعنى ) اننى اشترى الخمر بالتمن الغالى ولا اشترى منها القليل وانما اشترى كل  
زق مما لم تمسه يد وكل خابية قد فص ختامها فسالت وغرف منها فى قوله قدحت وفص  
ختامها تقديم وتأخير أى فص ختامها أولا وغرف منها ثانيا ومثله قوله تعالى ( انى  
متوفيك ورافعك الى ) أى رافعك ثم متوفيك من بعد ذلك

وَعَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقْرَةً قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

( اللغة ) - غداة - مجرور بواو رب والغداة أول النهار - والقرة - البرد يقال  
يوم قر وليلة قرة - وه زعت - يروى بدله كشفت أى كفت ورددت  
( المعنى ) رب غداة باردة قد هبت فيها ريح الشمال فزادت في بردها دفعها عن  
نفسى وندمانى بالشراب : وقوله وقرة بيد الشمال زمامها يريد انها هي شمال باردة

بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

( اللغة ) - الصبوح - الشرب أول النهار والباء في صبوح تتعلق بوزعت في  
البيت قبله - والصافية - الحمرة التي لا قذى فيها ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التي  
تسمع يوم الدجن أى الغيم ويروى صادحة وهي التي تصدح بصوتها - والكريينة -  
ذاب الكران وهو البربط - والموتر - العود لأن له أوتارا - وتأتاله - تصلحه يقال  
هو أبلى مال اذا كان يحس القيام عايه ولاصل في تأتاله تأتوله قلبت الواو ألفاً لتحركها  
وانفتاح ما قبلها

( المعنى ) كشفت برد تلك الغداة الباردة المقرورة بشرب الخمر وسماع العود من  
مرأة عوادة تحسن الضرب به وتجيده . . . يريد انه اشتغل بذلك فلم يشعر بالبرد

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

( اللغة ) - حاجتها - الضمير فيه الى النفس ويروى لذتها - والدجاج - الديوك  
لأنها هي التي تصيح - سحرا ونصبه لحذف المضاف واقامته مقامه أى صباح الدجاج

كما قال الراجز ( وفرشاً محشوة أوزاً ) أي ريش أوز - والعلل - الشرب الثاني  
يقال عل يعل ويعل وعلت نفسى وعلت غيرى - وهب - أنبّه  
( المعنى ) بادرت وقت صباح الديكة اشربها مرة بعد مرة : يريد انه هب بليل  
ليشرب الخمر

ولقد حميت الحيّ تحمّل شكتى فرط وشاحى إذ غدوت لجامها

( اللغة ) - الشكة - السلاح ورجل شاك عليه سلاحه - وفرط - فرس متقدمة  
سابقة والفرط فى غير هذا الالكمة والجبل - والوشاح - فوطة تجعل على العاتق  
( المعنى ) ولقد حميت عن القبيلة ودفعت عنهم عدوهم وأنا على فرس سابق متقدم  
فى العدو أتوشح بلجامها ومعناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح بلجام فرسه ليكون  
ساعة الفزع والحاجة الى الركوب قريباً منه

فعلوت مرتقباً على ذي هبوة حرج إلى أعلامهن قتامها

( اللغة ) - مرتقب - روى بفتح القاف وكسرهما فعلى الأول فهو المكان الذي  
يرقب فيه وهو مفعول علوت وعلى الثانى فمعناه يرقب أصحابه أي يحفظهم من عدو  
يدهمهم على غرة منهم وهو حال من التاء فى علوت - والهبوة - الغيرة ويروى مرهوبة  
أي مخوفة - والحرج - الملتصق الثابت يقال حرج الموت بال فلان أى لصق  
- والقتام - الغبار

( المعنى ) علوت لحفظ الحى جبلاً أغبر أو أرضاً مخوفة قريباً من أرض العدو  
غبارها الذى يرتفع منها : يشير بذلك الى شدة الخطر فى ذلك المكان على الذى  
يرقب فيه لكونه مخوفاً فى ذاته ولكونه قريباً من أرض العدو ملاصقاً لها فان أغبر  
عليهم كان أول مأخوذ

حتى إذا ألتت يداً فى كافر وأجن عورات الشغور ظلامها

أَسْهَلْتُ وَأُتَّصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ ..... جَرْدَاءٍ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

( اللغة ) - أَلَقْتُ - الضمير فيه للشمس ولم تذكر قبل هذا - والكافر - الليل  
لستره الاشياء بظلامه - وأجن - ستر يقال أجنه الليل وجن عليه وربما قالوا جنه  
من غير ذكره قال الشاعر

يواصل حبله اذا الليل جنه ليرقى الى جاراته بالـلام

- وعورات الثغور - المواضع التي تؤتى الخافة منها يقال مدينة معورة اذا كان فيها  
مكان يخوف منه والضمير في - ظلامها - لعورات الثغور وانما أضاف اليها للملابسته لها  
أدنى ملابسة - وأسهمت - أتيت السهل وتركت المكان المشرف - ومنيفة - طويلة  
مشرفة - والجرداء - النخلة التي انجرد كبرها وليفها - ويحصر - يضيق والحصير  
الضيق يقال حصير الرجل اذا دخل مدخلا يمنعه من الخروج ومنه قيل للسجن  
حصير وفي القرآن الكريم ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ أى محبساً - والجرائم -  
الصرام وهم الذين يقطعون ما عليها من ثمر

( المعنى ) ظلمت طول يومى أرقبهم على ذلك الجبل فلما هجم الليل وغابت الشمس  
تركت الجبل وأتيت السهل وبقيت المرس منتصبية القوائم من النشاط لم يعيها الوقوف  
طول النهار وكان هذه المرس فى علوها نخلة سحوق تضيق صدور الذين يصرمونها  
من إفراط طولها وملاستها وانما ترك الجبل لأنه لما أقبل الليل وعم الظلام لم يبق  
فائدة فى البقاء عليه

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ ..... حَتَّى إِذَا سَخَنْتُ وَخَفَّ عَظَامُهَا

قَلَقْتُ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ..... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا

( اللغة ) - الطرد - من العدو الحضر الشديد ونصب على المصدر كما تقول أقبل  
زيد ركضاً - وفوقه - أى فوق الطرد - وسخنت - عرقت يقال سخنت بخاء  
مثانة وسخن الماء كذلك وسخنت العين بالكسر لا غير - وعظامها - أعضاؤها

- وقاتت - اضطربت - والرحالة - سرج يعمل من جلود الغنم بأصوافها يتخذ للجري الشديد - وأسيل - سال - والحميم - العرق والحميم الماء الحار في غير هذا الموضع<sup>٨٢</sup> ( المعنى ) أنه خب بها ثم احضر بها ثانياً فلما عرقت خفت أعضاؤها لاعدو فاشتدت في عدوها اشتداداً قلق له رحلها وسال منه نحرها عرقاً وابتل حزامها من ذلك العرق

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي وزد الحميمة إذ أجد حمامها

( اللغة ) - ترقى - تصعد - وتطعن في العنان - تعتمد فيه - وتنتحي - كذلك - والورد - الورد وإنما نصبه على المصدر - والحمامة - ذات الطوق من الطيور - واجد - يقال جد في الأمر واجد فيه إذا انكش ومصدره الجدد ومصدر أجد إجداد - والحمام - يذكر ويؤنث ويروى تشرى وتطعن وتشرى تجدد وتزيد ومنه قولهم إذا كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره أي لا تغضبه ولا تجادله حتى تستخرج غضبه

( المعنى ) أنها ترفع رأسها نشاطاً وتجذب عنانها من كف راكبها وتعتمد في سيرها كأنها حمامة قد جد جماعتها في طلب الماء لكثرة ما نالهن من العطش فهن أسرع ما يكون طيراناً

وكثيرة غرباؤها مجهولة تزجي نوافلها ويخشي ذامها  
غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسياً أقدامها

( اللغة ) - وكثيرة غرباؤها - أي رب قبة كثير غرباؤها والقبة قبة العمان ابن المنذر - ومجهولة - أي عواقبها مجهولة - والنوافل - جمع نافلة وهي العطية - والذام - العيب يقال ذمت الرجل وذمته ذمماً وذامته ذاماً أي عنته - وغلب - جمع أغلب وهو الفحل الغليظ الرقبة - وتشذر - يوعده بعضهم بعضاً - والذحول - جمع ذحل وهو العداوة والباء فيه للسببية أي يتواعد بعضهم بعضاً بالذحول - والبدي - واد لبني



عاصر - ورواسيا - أي ثابتة ومنه قيل للأشجر مرسى لأنه تثبت به السفينة  
 ( المعنى ) رب قبة كثيرة الوفود التي تجتمع اليها من سائر الآفاق ترحي نوافل  
 هذه القبة وبخشي عيها أي أن ينسب الى أحد فيها عيب لأنه يسير بين الناس كالمثل  
 لكثرة من فيها من شذاذ الآفاق وكأن تلك الوفود إبل غلاظ الرقاب كناية عن  
 قرتهم وجسامتهم يتوعد بعضهم بعضاً بالعداوات التي بينهم وكأنهم الجحش جرأة ومضاء  
 في أمورهم وجواب رب قوله

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا      عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامَتِهَا

( اللغة ) - بؤت بحقه - أي انصرفت به وفي الحديث باء طريحة بالجند أي  
 انصرف به - ولم يفخر - أي لم يرتفع وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار  
 فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقعة فخور عظيمة الضرع

( المعنى ) أنكرت فخر من فخر على الباطل في هذه القبة وفخرت فيها بحق لم  
 أبطل فيه ولم يرتفع على كرامتها بشيء سبقت فيه إذ كنت السابق في كل فخر وسؤد -  
 : يشير بهذا الى ما كان له مع الربيع بن زياد العبدي يوم فاثور بحضرة العمان بن المنذر  
 والقصة مشهورة في كتب الأدب

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ احْتِفَهَا      بِمِغْالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

( اللغة ) - الجزور - التي جزرت أي حُرب - واليسار - جمع ياسر وهم  
 الذين يضربون في الجزور بالقداح والميدس وهو القمار مأخوذ من هذا - والخنف -  
 الهلاك - والمغالق - القداح التي تغلق الرهن أي تجعله مغلقاً لا يمكن فكاً كواحد  
 مغلق ومغالق - والاعلام - العلامات واحدها علم ويروى متشابه أجسامها أي انها  
 على قدر واحد

( المعنى ) رب جزور قوم مقامرين قرتهم عليها وأخذتها منهم بقداح متشابهة  
 العلامات لا تتميز على اللامس تغلق الرهن وتمنعه الفكك ثم دعوت الناس اليها : يريد

انه من المظفرين في الميسر فما قامر الاقمر والعرب في الجاهلية كانوا يتمحون بهذا  
هذا خير ما قيل في تفسير هذا البيت

أدعو بهن لعاقراً أو مطلقاً بذلت لجيران الجميع لحامها

( اللغة ) - هن - الضمير فيه للمعاليق - والعاقرة - التي لا تلد من الاناث  
- والمطلق - التي معها ولد صغير يحتمل أنه أراد بهما ناقة عاقراً وناقة مطلقاً أو أن  
يكون أراد امرأة عاقراً وأخرى مطلقاً - واللحام - جمع لحم  
( المعنى ) ادعو بهذه القداح لا قامر بها على ناقة عاقرة أو مطلق وانما خصهما  
اسمى الأولى وجودة لحم الثانية يبذل لهما للجيران ويوزع بينهم : أدعوت بهذه  
القداح من أجل امرأة عاقرة لا تحمل وأخرى ذات ولد ليس لهما من يعولهما فانا  
أقامر لا حصل لهما ما يأكلانه ثم أفرق ما يبقى على جيرانى

فالضيّف والجار الجنب كأنما هبطا تبالة مخصباً أهضامها

( اللغة ) - هبطا - نزلا - ولجنب - بروي بدله الغريب وهو بمنه وهما والجنب  
كالجنب وفي القرآن العزيز ﴿ والجار الجنب ﴾ - وتبالة - بليدة باليمن كثيرة الفواكه  
والثمار وسها يضرب المثل فيقال أهون على الحجاج من تبالة وكان وليها عبد الملك بن  
سروان أول ما ولي له من العمل نخرج اليها ومعه هاد فلما كان على مقربة منها قال للهادى  
أن هي عنا قال تسترها عنك هذه الائمة فقل أهون على بعمل بلدة تسترها عنى  
أكمة ثم كر راجعاً عنها - ومخصباً - من الخصب ضد الحذب وهو نصب على الحال  
من تبالة - والأهصام - بطون تنهضم واحدها هضم وفيها نخل كثير

( المعنى ) ان الضيف والجار الغريب المقيم في جوارهم اذا نزل بهم صادفا عندهم  
من الخيرات والفواكه والرطب ما يعصادف النازل في تبالة من الخيرات : يشير بذلك  
الى سعة بداهم واعنائهم بضيفهم وحارهم والحفاوة بهما والمبالغة في اكرامهما

تاوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدامها

( اللغة ) - أطناب - جمع طناب وهو الحبل الذي تشد به الخيمة يريد بها نفس الخيمة - والرذية - المرأة التي قد أرذاها أهلها أى القوها لعجزهم عن اطعامها وعجزها عن السعي والكسب - والبلية - الناقة التي يشد رأسها الى يديها وتجعل عند قبر صاحبها حتى تموت فاذا ماتت حفروا لها ودفنوها وربما أحرقوها بالنار يزعمون انه يحشر عليها - وقالص - متشمر - وأهدام - جمع هدم الاخلاق من الثياب ( المعنى ) - يأوى الى بيته كل امرأة رذية لا تقدر على العمل عابها اخلاق ثياب فصارت لشدة الجهد والحاجة لا تستطيع الحركة كأنها ناقة عتقت على قبر صاحبها فهي لا تبرح من مكانها حتى تموت

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَتَامَهَا

( اللغة ) - يكلمون - من التكليل وهو رصف اللحم بعمصة فوق بعض - وتنافحت - تقابلت تهب الصبا وتقابلها الدبور وتهب الشمال وتقابلها الجنوب - والخلج - جمع خاليج وهي قطعة تخرج من البحر أى تقطع - وتمد - أى يزد فيها - وشوارعاً - يشرعون فيها أى يأكلون وهو نصب على الحال من الضمير في تمد - والايتام - جمع يتيم رفع بشوارع ( المعنى ) - انه اذا أقبل الشتاء واشتد البرد واختلفت الرياح وصاقت المعيشة على الفقراء والمعدمين ومن ليس لهم من يعولهم من الأيتام بذلنا للناس جفانا كأنها في السعة الخلجان قد رصف فوقها اللحم وزدنا فيها كلما نقصت فترى الايتام يشرعون فيها أيديهم يأكلون منها

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامَهَا

( اللغة ) - لزاز عظيمة - أى يلزبها ليزللها - وجشامها - من التجشم وهو تكلف ما فيه عسر ويروي جسامها أى ركاب معظمها ويروي جسامها أى قطاعها من الجسم وهو القطع

( المعنى ) - اذا اجتمعت جموع القبائل العظيمة لم يخل جمعهم عن واحد منا قادر

على رفع العظام متجشم لرفعها عن أعناق الناس : يريد أنهم معروفون عند القبائل  
بأصالة الرأي وسعة العقول والقدرة على حل المشكلات فهم يدعونهم لذلك اذا  
نزل بهم نازل

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْمَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمَغْذِمٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا

( اللغة ) - مغدس - من الغدامير وهو الذي يرمي الكلام بعضه على بعض يستخف  
به لا يصلح ولا يتأنق فيه - وهضامها - مبالغة من الهضم وهو الكسر ويروى مغشمر  
ومعناها واحد - ومقسم - عطف على لزاز وهضامها نعت مغدس واللام صلة هضامها  
( المعنى ) - ومنا اذا اجتمعت العشائر من يأخذ حق عشيرته ويقسمه عليهم وان  
شاءت نزل عنه وفرقه على الناس وهي تجيز له ذلك ولا تخالفه فيه فهو يفعل بحقوق عشيرته  
وتركها للناس وحطم بعضها على بعض ما يفعل المغدس بالكلام وقيل إن معناه إنه يعطي  
عشيرته حقها ثم يفرق حقه عليهم فقولوه ومغذم لحقوقها أي هاضم حقه لحقوقها  
ومتنازل عنها لهم

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٌ غَنَامُهَا

( اللغة ) - وذو كرم - عطف على لزاز خصومة - والمدى - الجود - والسبح -  
السهل - والرغائب - الأموال الكثيرة يغيب فيها لفاسستها أو المحامد لرغبة نفوس  
الكرام فيها

( المعنى ) - يفعل ما سبق رغبة في الفصل ولا يزال منا كريم يفرق أمواله على الناس  
إمانة على الكرم كسوب للمحامد لا ينفق أمواله الا في اكتسابها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

( لغة ) - السنة - الطريقة - ولامام - المثال الذي يحتذى عليه قال

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

أي على مثال وإمام عطف على سنة وإلهاء فيه تعود إليها

(المعنى) هذه العادة سنة فيهم توارثوها عن أسلافهم ولكل قوم طريقة ومثال يحتذون عليه

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالِهِمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

(اللغة) - لا يطبعون - أى لا تدنس أعراضهم والطبع الدنس يقال دنس السيف اذا صار عليه مثل الجرب من الصدأ - ولا يبور - لا يهلك وفي القرآن العزيز (تجارة لن تبور) - والفعال - بالفتح الحمود من الافعال - والهوى - الشهوة والغرض - وأحلامها - الضمير فيه للقوم أى أحلام جماعتها

(المعنى) ان أعراضهم نقية لا دنس عليها وأفعالهم محدودة تبقى بعدهم وان ذهبوا ولا تغلب أهواؤهم عقولهم فيفعلون ما لا ينبغي أو يتكلمون بما لا ينبغي لغرض وشهوة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عِلَامُهَا

(اللغة) - الخلائق - جمع خليفة وهى السجينة والطبيعة ويروى بدله المعاش جمع معيشة ومعاش لا يهمز لأن الياء فيه عين الفعل وربما همزت فشبهت بفعائل (المعنى) اقنع بما قسم الله بين الخلائق ولا تطمع في الحصول على ما لم يقسم لك منها فقد قسمها بيننا من بيده ذلك ولا يمكن نقض قسمته

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَىٰ بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامُهَا

(اللغة) - المعشر - القوم - وأوفى - وفي وكل يقال وبيت وأوفيت قال أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاس النجم حاديا

(المعنى) اذا قسمت الأمانة بين الناس اكمل لنا للقسام حظنا وأعطانا أوفر نصيب منها : يريد أن ما فيهم من الأمانة لا يضارعهم فيه أحد من الخلق ولا يدانيهم فبني لنا بيتاً رفيعاً سمكه فسما اليه كهلهما وغلامها

( اللغة ) - بني - الضمير فيه الى الفعل السابق - وسمكه - شرفه - وسما - ارتفع  
( المعنى ) بني لنا فعلنا السابق بيتاً رفيعاً شرفه لا ينال فاستوى فيه كبيرنا  
وصغيرنا : يريد أنهم كلهم في المجد سواء

وَهُمُ السَّيِّئَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

( اللغة ) - أفطعت - أصيبت بأمر فظيع ويروى أقطعت ومعناه غلبت والمقطع  
المغلوب - والسعاة - القائمون بأمرهم

( المعنى ) ان أهله وقومه الادنون هم الذين يسمعون في اصلاح حالها اذا وقعت  
في أمر عظيم وهم حكامها الذين يحكمون بينهم فيما اختلفوا فيه

وَهُمُ زَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

( اللغة ) - المرملات - اللواتى لا أزواد لهن يقال اقتد الرجل وأرمل اذا  
ذهب زاده

( المعنى ) أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتى لا أزواد عندهن وقد طال عليهن  
العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج : شبه قومه بالربيع لاحتياهم مت الفقر  
موجودهم كما يحوي الربيع ميت الأرض بمائه

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدُهُ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامِهَا

( اللغة ) - يبطئ - أى ينسبهم الى البطء وهو التأخر ويروى أن تنبط أى  
ستنخرج أخبارهم ليجد عيباً فيذكره - وليام - جمع لائم ولا يجوز همزه كما  
لا يجوز همز قيام في جمع قائم - والعدو - واحد العدى والمختار فيه كسر العين اذا لم  
تذكر فيه هاء وقد تضم فاذا زيدت الهاء فقليل عداء فالضم لا غير

( المعنى ) هم العشيرة التى لا يقدر أحد أن يبطء الناس عنهم بسوء قول فيهم ولا  
يقدر أحد على لومهم لسداد أقوالهم وكرم أفعالهم : وقيل معناه هم العشيرة الذين  
يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد فيقولوا قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجلوا حسداً

منه لهم والقاء للشر بينهم ومن أن يلوم مع العدو لأثم والله أعلم



### ﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

أحد فحول شعراء الجاهلية وفرسانهم وأشرفهم وكان من سبب انشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند الملك الذي تقدم ذكره في ترجمة طرفة بن العبد كان جباراً غنيداً متكبراً لا يرى في الناس من يدانيه في شرفه ومنزله قال لجلسائه يوماً هل تعلمون أحداً من العرب تأتف أمه من خدمة أُمِّي قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لأن أباهما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وأهل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفراة وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخل ليلي أم عمرو بن كلثوم على هند أم عمرو الملك قبها وهند عمة امرئ القيس الشاعر ويلي أم عمرو بن كلثوم أخت فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبا ثم دعا بالطرف فبينما ليلي جالسة عند هند في قبها قالت هند يالبي ناوليني ذلك الطبق فقالت لنقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحت عليها صاححت ليلي واذلاء يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فاتهبوا ما في الرواق واستاقوا النجائب وساروا نحو الجزيرة ففي ذلك يقول معلقته

وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمر بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم  
قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر : ولذلك يقول الأخطل مفتخراً بهم  
أبني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا  
يعنى بعبيه عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق يرد على جرير

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران  
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا و هم قسطوا على النعمان

ولما قال عمرو بن كلثوم قصيدته هذه شغف بها بنو تغلب حتى حفظها صبيانهم وقال  
فيهم الشاعر

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
يفأخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤوم  
ولعمرو أخبار كثيرة اكتفينا منها بما أوردنا والله أعلم  
الآهبي بصحنك فاصحنا ولا تبقي خموراً الأندرينا

( اللغة ) - هي - من هب من نومه اذا استيقظ قال \* ألا أيها النوام وبحكم هبوا \*  
- والصحن - القدح الواسع الضخم - وأصبحنا - اسقينا الصبوح وهو شرب أول  
النهار - والاندرين - قرية بالشام كثيرة الحمر جيدة وموضع الاندريين خفض  
بالاضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع

( المعنى ) يقول لجاريته قومي من نومك واسقيني الحمر أول النهار بقدحك العظيم  
ولا تدخرى عي شيئاً من خمر هذه القرية

مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

( اللغة ) - مشعشة - ممزوجة بالماء وكل مائع مزج فأرق مزجه فقد شمشع  
ومنه رجل شمشاع اذا كان طويلاً خفيف اللحم - والحص - الورد - وسخيننا -  
ان كان فعلاً ماضياً من السخاء وهو البذل فهو جواب اذا وان كان من السخونة



ضد البرودة فهو حال من الماء أي حال كونه مسخنًا وذلك أرق لها إذا مزجت به  
ويروى شحينا ومعناه مشحونة أي مملوءة فصرف من مفعول الي فعمل فلم تدخله  
الهاء وكان بمنزلة قولهم كف خضيب وامرأة قتييل وهو نصب على الحال من الهاء  
في خالطها ومشعشة نصب بقوله في البيت قبله فاصبحنا

(المعنى) أصبحينا خمرًا ممزوجة بالماء وكأنها قد خالطها ورس: وانما جعلها كذلك  
لأنها إذا مزجت بالماء اكتست ثوب صفرة كما قال الآخر

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده بدت في لباسي نرجس وشقائق

حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكنتس لون عاشق

ثم قال إذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء وزاد سخاؤنا على ما كان عليه قبل

تَجَوَّرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(الالفة) - تجور - تميل - واللبانة - الحاجة - وهواه - أي محل هواه وغرضه

- واللحز - الضيق أو السئ الخلق اللئيم - وأمرت - أدير - والشح -

البخل مع حرص

(المعنى) وصف في هذين البيتين الخمر بصفتين الأولى أنها تميل بشاربها عن

حاجته حتى ينساها والثانية أنها تبعث على الكرم والبذل والسماحة حتى أن البخل

الحريص على ماله إذا شربها سخط يده وأهان ماله ببذله وبعض رواة القصيدة يزيد

بعد هذا البيت ثلاثة أبيات وهي

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها الجينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرنا

وليست هي لعمر بن كلثوم ولا هي من معلقته وانما هي لعمر بن عدي اللخمي ابن

خت جذيمة الأبرش: وكان فيما زعموا قد استهوت الجن صغيراً فكث زمناً لا يعلم له خبر ثم ان رجلين خرجا يريدان جذيمة الأبرش لمدحه والتعرض لصلاته ومعهما قينة لهما فلما كانا في بعض الطريق قعدا يشربان فاذا هما بعمر بن كلثوم قد وقف عليهما بهيئة كئيبة ومنظر بشع وقعد على يمين القينة والرجلان على يسارها فلما صبت القدر صرفته عنه اليهما فأنشد: صددت الكأس \* الأبهات فسألاه من أنت فانتسب لهما وأخبرهما خبره فقالا والله لا شيء نخف به الملك خير من ابن اخته فانطلقا به حتي أدخلاه على جذيمة فلما رآه قد شب وترعرع قال شب عمرو عن الطوق وكان له طوق يلبسه صغيراً فقال للرجلين تمنيا فقالا منادمة الملك فقال لكما ذلك فما زالا عنده حتي قتل ومن نص علي ان هذه الابيات لعمر بن عدي أبو العلاء المعري في رسالته الغفران والى ذلك أشار في كتاب لزوم مالا يلزم بقوله

لقد بعل المرء عمرو بها      وصد عن الكأس في بعلبك

ومعنى الأبيات الثلاثة صرفت الكأس عنا الى غيرنا ونحن أحق به لأننا على يمينك ومن المعتاد أن الكأس تدار على اليمين وليس الرجل الذي صرفت الكأس عنه شر الثلاثة الذين بين يديك وإنما هو خيرهم ثم قال ورب كأس شربته في بعلبك وأخرى في دمشق وقاصرين ليدل على أن الشرب في شأنه وعادته

وإننا سوف نذكركنا المنايا      مقدرة لنا ومقدرينا

( اللغة ) - المنايا - جمع منية وهي الموت أو تقديره قال الشاعر

منت لك أن تلاقينا المنايا      أحاداً أحاداً في الشهر الحلال

أى قدرت - ومقدرة - نصب على الحال من المنايا - ومقدرينا - نصب على الحال من نافي تدركنا

( المعنى ) ستدركنا آجالنا مقدرة علينا ومقدرين نحن لها فلا خير في الكف

عن اللعب والامساك عن الشرب

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا      نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا  
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا      أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعُیُونَا

( اللغة ) - ظعينا - أراد به ظعينة فرخم الهاء ووصل فتحة النون بالآلف والظعينة المرأة في الهودج - وبيوم - متعلق بنخبرك - وكريهة - أى وقعة مكروهة وانما ثبتت الهاء في كريهة وهي في تأويل مفعولة لأنها جعلت اسما بمنزلة النطيحة - وضرباً وطعنًا - منصوبان على المصدر - وأقر - أى أنام يقال أقر الله عينه أى أنامها وقال الأصمى أقر الله عينك أبرد الله دمعك لأن دمة الفرح باردة ودمة الحزن حارة وأنكر أبو العباس قول الأصمى وقال الدمع كله حار ومعنى قوله أقر الله عينك أعطاك أملك - والموالى - هنا بنو الم

( المعنى ) قفى يا ظعينة قبل الافتراق نخبرك اليقين بيوم وقعة كريهة أقر بنو عمك بها عيونهم وظفروا بآمالهم فاموا

قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثَ صِرْمًا      لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا

( اللغة ) - الصرم - القطيعة - ووشك البين - سرعته وجعل الله لنا فرجاً وشيكا أى سريعاً - والبين - الفراق والوصال : وفى القرآن الكريم ( وجعلنا بينهم موبقاً ) أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة قال الشاعر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى      ولولا الهوى ماحن للبين آلف

البين الأول بمعنى الفراق والثانى بمعنى الوصال - والامين - الوفي بالعهد

( المعنى ) قفى نسألك هل أحدث قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونك

وَإِنْ غَدًا وَإِنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ      وَبَعْدَ غَدٍ بَمَا لَا تَعْلَمِينَا

( المعنى ) ان الايام ملازمة لما لا يحيط المرء به من حوادث الدهر ونوائبه

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ      وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ  
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَذْمَاءَ بَكْرٍ      هَجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا  
وَنَذِيَامٍ مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا      حَصَانًا مَنِ اكْفَتِ اللَّامِسِينَ

( اللغة ) - الكاشح - العدو لأنه يولى من عادى كشمحه أي جانبه - والعيطل - الطويلة من النوق - والادماء - البيضاء الخالصة البيضاء - والبكر - من النوق التي ولدت بطناً واحداً ويروى بفتح الباء وهو الشاب من الابل - والهجان - الأبيض ينعت به الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث - ولم تقرأ - لم تجمع من القرء وهو الجمع - والجنين - الحمل مادام في بطن أمه: ويروى - تربعت الاجارع والمتونا - وتربعت نزلت - والاجارع - جمع أجرع وهو دعض الرمل الذي لا ينبت شيئاً - والمتون - ظهور الأرض - والعاج - عظم الفيل - ورخصاً - طرياً ناعماً - وحصانا - عفيفة ( المعنى ) تريك هذه المرأة إذا أثبتت خالية من الناس وهي في مأمن من اطلاع الرقباء عليها ذراعين ممتلئين لحماً كأنهما ذراع ناقة بيضاء لم تلد بعد: يريد أنها سمينه وان بشرتها خالصة البيضاء وتريك نديا كأنه حق من العاج بياضاً واستدارة ولما كان حق العاج يابساً جداً خاف أن يسبق الى الوهم أن نديها المشبه به كذلك فنفاه بقوله رخصاً أي غصناً ناعماً طرياً ثم قال ان هذا الندى لم تمسه يد لامس وان صاحبه عفيفة لا ينالها من يريدها

وَمَتْنِي لَدْنَةٍ سَمِقتْ وَطَالَتْ      رَوَادِفُهَا تَنوُّءٌ عَمَّا وَلِينَا  
وَمَا كَمَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا      وَكَشْحًا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونَا  
وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ      بَرْنٌ خَشَاشٌ حَلِيمَارَيْنَا

( اللغة ) - لدنة - لبنة وهو صفة توصف محذوف أى قامة لدنة - وسمقت - طالت - والروادف - جمع رادفة وهي فرع الالية - وتنوء - أي تنهض في تناقل

والمأكمة - رأس الورك - وساريتي - ثنيه سارية وهي الاسطوانة - والبلنط -  
العاج - والخشاش - تقدم - والحلي - ما تحلى به المرأة

( المعنى ) وتريك قامة لينة طويلة ذات أراذف كبار تثقلها اذا قامت وعجيزة يضيق  
الباب عنها لكبرها وساقين كأنهما ساريتان من عاج أورخام اذا تحركا سمع لخليهما رنين

فما وجدت كوجدي أم سقب <sup>أضلته</sup> فرجعت الحنينا  
ولا شمطاء لم يترك شقاها <sup>لها</sup> من تسعة إلا جنينا

( اللغة ) - الوجد - الحزن - والسقب - الذكر من أولاد الناقة - وأضلته -  
فقدته - والشمطاء - العجوز والشمط بياض شعر الرأس - والجنين - المستور في القبر  
( المعنى ) يقول ما حزنت كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين  
عليه ولا عجوز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع الا مدفونا : يريد انهم ماتوا كلهم  
ودفنوا وأن حزنه دون حزن هاتين

تذكرت الصبا واشتقت لما رأيت حمولها أصلاً حدينا

( اللغة ) - الحمولة - الابل التي يحمل عليها - وأصلاً - عشيّاً قيل انه مفرد  
كألم وعقب قال الا عشي

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقيل هو جمع أصيل كما يقال طريق وطرق - وحدينا - أي حديثها الحداة

فأعرضت اليمامة واشمخرت <sup>كأسياف</sup> بأيدي مصلتينا

( اللغة ) - أعرضت - بدت وظهرت يريد لمع بها السراب - واليمامة - مدينة  
نجد - واشمخرت - ارتفعت وطالت - ومصلتينا - أي سالي سيوفهم من أعمادها

( المعنى ) يقول انهم ساروا عن اليمامة وحال دونها السراب فترأت لهم مرتفعة

تلوح كالسيوف المسلولة من أعمادها وانما خيلها لهم السراب كذلك

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا      وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا  
بَأَنَّا نَوْرِدُ الرِّايَاتِ بَيْضًا      وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

( اللغة ) - أبا هند - عمرو بن هند - أنظرنا - انتظرنا أو أخرنا - والرايات - الاعلام - وبيضاً وحمراً - منصوبان على الحال - وقد رويننا - جملة حالية  
( المعنى ) لا تعجل باستقاصنا ولا تطمع فينا فان من شأننا أن ندخل بالرايات غمار الحرب وهي بيض ونخرج منها وقد رويت من الدم : يريد أنهم فرسان لا يقيمون على ضيم

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ      عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

( اللغة ) - الأيام - الوقائع ومنه أيام العرب أي وقائعهم قال أبو عمرو ربما جعلت العرب الايام نعماً قال تعالى ( وذكّرهم بأيام الله ) قال مجاهد أي نعمه قال أبو عبيدة هذه كلمة ما وجدنا لها شاهداً في كلامهم أن يقال للنعم أيام ألا ان عمرو ابن كلثوم قال \* وأيام لنا غر طوال \* فقد يكون جعلها غراً طوالاً لانعامهم على الناس - وان ندين - ان نطيع  
( المعنى ) رب أيام لنا ظاهرة كأنها الغرة في وجه الفرس طوال لشدة هولها عصينا الملك فيها ولم ندخل في طاعته لعزنا وشرفنا

وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ      بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ  
تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ      مُقَلَّدَةً أَغْنَتْهَا صُفُونَا

( اللغة ) - قد توجوه - يروى قد عصبوه - ويحمي - يمنع - والمحجرون - الذين قد أُلجئوا الى الضيق - وعاكفة - واقفة مقيمة عليه وفي القرآن الكريم ( ظلت عليه عاكفاً ) أي مقبلاً - وصفون - جميع صافن وهو من الخيل ما يقوم على ثلاث

( المعنى ) رب سيد قوم يحمى الملجأ ويدفع الضيم قتلنا وحبسنا خيلنا عليه فوقفت عليه صافة مطبئة لا يرونها شيء ولا يفرعها مفرع

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ  
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

( اللغة ) - ذو طلوح والشامات - موضعان - ونفئ - نطرد - والموعدين - المهتدين - وهريز الكلاب - اياهم كناية عن تكبيهم بالاسلحة حتى أنكرتهم كلابهم فهرتهم - وشذبنا - فرقنا - والقناد - شجر له شوك لا يمس اذا هاج من ذلك قولهم دون ما يروم خرط القنطاط

( المعنى ) انهم هموا هذين الموضعين وما بينهما وطردها الاعداء منهما وفرقوا من عدائهم من لا يفرق لمنعته وعزته وبأسه

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا  
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَاهْوَتْهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

( اللغة ) - الرحى - الطاحونة - والثفال - جلد أو كساء يجعل تحت الرحا ليكون الدقيق عليه - والاهوة - القبض من الطعام توضع في الرحا - وقضاعة - قبيلة كبيرة

( المعنى ) اذا حاربنا قوما طحناهم كما نطحن الرحى الحطة واننا اذا انسبنا رحى لحرب جعلنا شرقي نجد ثفالها أي ثغانا شرقي نجد كله بها وجعلنا لهوتها قضاعة كلها

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا  
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

( اللغة ) - القرى - ما يقدم للضيف من الطعام - والمرداة - الصخرة يردي بها غيرها أي يكسر - وطحونا - كثيرة الطحن شديده

(المعنى) انكم لما حاربتمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فمجلنا لكم القرى لكي لا نشتمونا وانما قريناكم حربا تطعنكم ولا تبقى عليكم

نَعِمُ أَنْاسَنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

(المعنى) يقول نعم ذوبنا بالخير ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من الديات وغيرها مما لا يحمله الا الكرام

نُطَاعِنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

بَسْمُرٍ مِّنْ قَنَا الْخَطِيَّ لُذُنْ ذَوَابِلَ أَوْ يَبِيضُ يَعْتَلِينَا

(اللغة) - تراخي - تأخر وتباعد - وغشينا - أي اقترب الاعداء منا وخالطونا - والخطي - منسوب الى الخطا مرفأ البحرين - ولدن - لينة - وذوابل - فيها بعض ييس - ويعتلين - يعلون

(المعنى) اذا تباعد الناس عنا في الحرب طاعناهم بالرماح فاذا خالطونا ضربناهم بالسيوف ثم وصف الرماح والسيوف فقال عن الأولى إنها لينة فيها بعض ييس لم تجف كل الجفاف فنشق اذا طعن بها وتندق وقال في الثانية انها لاتنبو عن الضربة

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(اللغة) - بها - أي بالسيوف - ونخليها الرقاب - أي نجعل لها الرقاب كالخلى وهو الحشيش مقصور يكتب بالياء - وتختلينا - تقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعته ويروى [ ويخلى الرقاب فتختلينا ] - والابطال - الاشداء - والوسوق - جمع وسق وهو الحمل - والاماعز - جمع أمعر وهو مكان غليظ فيه حصي - ويرتمين - يسقطن

(المعنى) كان رؤس هؤلاء القوم اذا سقطت عن أجسادهم احوال أبل سقطت



في أرض ذات حجارة

وإن الضغن بعد الضغن يبدو عليك ويخرج الداء الدفين

( اللغة ) - الضغن - الحقد - والدفين - المستتر في القلب فعيل بمعنى مفعول  
( المعنى ) أن الحقد اذا اجتمع في القلب بعضه الى بعض حمل على الانتقام

ورثنا المجد قد عرفت معد نطاعن دونه حتى يبيننا

ونحن إذا عماد الحي خرت عن الأحفاض نمنع من يلينا

( اللغة ) - يبين - يظهر وقال احمد بن عبيد يبين ينقطع منهم ويصير الينا  
- والعماد - الخشب الذي يقوم عليه البيت - وخرت - سقطت - والأحفاض -  
على رواية من رواه على الأحفاض المتاع وعلى رواية عن بدل على فلاحفاض الابل  
التي يحمل عليها المتاع واحدا حفص

( المعنى ) اذا فزع قوم فهموا بالهرب وتساقطت أخبيتهم نمنع نحن من يلينا ولا  
ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم

نجد رؤوسهم في غير بر فما يذرون ماذا يتقونا

[ اللغة ] - نجد - أي نقطع وروى بالزاي - وفي غير بر - أي من غير شفقة منا  
عليهم ويروى في غير شيء أي كيف شئنا ويروى في غير بر أي نقطعها فتقع في بحر  
من الدم وقوله - فما يذرون - الخ معناه فما يعلمون أي شيء يتقونه منا ولا كيف  
يدفعون عن أنفسهم

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لا عيننا

( اللغة ) - المخاريق - جمع مخراق وهو ثوب يفتل ويلعب به  
( المعنى ) من حذقنا وخفتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون بها

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِنَ بَارِجُوانٍ أَوْطَلِينَا

(المعنى) كأن ثيابنا وثيابهم لكثرة ما وقع عليها من الدم خضبن بهذا الصبغ الأحمر

إِذَا مَا عِيَّ بِالْإِسْنَفِ حِيٍّ مَنِ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونَا  
نَصْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا  
بُشْبَانٍ يَرَوْنَ الْقِتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّينَا

(اللغة) - عيَّ - أصله عيَّ فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في التي بعدها - والإسفاف التقدّم - ويكون - من الكون التام لا خبر له ومعناه أن يحدث - ومثل رهوة - أى كتيبة مثل رهوة ورهوة جبل - وذات حد - أى ذات شوكة وقوة - ومحافظة - نصب على المصدر (المعنى) إذا عجز قوم عن التقدّم إلى الحرب من توقع خطر يحدث فيها واشتبه عليهم أمرهم تقدمنا بكتيبة كأنها الجبل ذات بأس وشوكة محافظة على أحسابنا فظفرونا وسبقنا غيرنا بالغلبة على الأعداء

حُدَيَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مِقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

(اللغة) - حديا - تصغير حدوى كأنه يقول أحذو الناس وأسوقهم وأدعوهم كلهم إلى المِقَارَعَةِ لا أحاشي منهم أحداً أبداً وقيل حديا الناس معناه نحن أشرافهم يقال أنا حدياك في الأمر أي أرافوقك فيه والحديا الغاية والحديا مرفوع باضمار نحن أو منصوب على المدح - والمقارعة - المراهنة

(المعنى) نحن ندعو الناس إلى المفاخرة بالشرف لا نستثنى من الناس أحداً

وقوله بنينهم عن بنينا أى نحن بذرارينا وهم بذراريتهم

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَتْنَا عَلَيْهِمْ فَتَصَبَّحُ خَيْلُنَا عَصَبًا بُدِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ      فَنُغْنِي غَارَةَ مُتَلَبِّينَا

( اللغة ) - عليهم - الضمير فيه الى البنين - والعصب - الجماعات - والنبون - المتفرقون واحدها نبة ويروي فنصبح غارة متلبيننا أى نصبح متيقظين مستعدين والمتلب لابس السلاح وقوله ونغني غارة يروي بدله فنصبح في مجالسنا تبينا ( المعنى ) نحن أبدأ على أحد حالين فأما اذا خشينا على بنينا من العدو أصبحنا متيقظين مستعدين للقتال للمدافعة عنهم وأما يوم لا نخشى عليهم فنتركهم في منازلهم ونغني في الاغارة على الاعداء وطاب الكسب

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ      نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحَزُونَ

( اللغة ) - الرأس - السيد يريد به هنا الحي - والسهوة - ما سهل من الارض - والحزون - جمع حزن ما علظ منها ( المعنى ) لا ندع أحداً الا أغرنا عليه ولا حياً الا وقاتناه من قوي وضعيف والباء في رأس صلة فعل محذوف أى نجى برأس

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا      تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا  
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا      فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

( اللغة ) - التضعضع - التكسر والتذال - والوني - الفتور - والجهل - السفه ( المعنى ) يقول نحن أعزة لا يعلم الناس منا غير ذلك فلا ينبغي لاحد أن يجهل علينا فنجهل غايه فوق جهله بنا وننال منه أكثر مما ينال منا

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ      نَكُونُ لِقِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

( اللغة ) - القيل - الملك دون الملك الاعظم وجمعه أقيال - والقطين - الخدم وهو في غير هذا الموضع سكان المنزل

( المعنى ) كيف تطمع أن نكون خد ما لمن وليت علينا من الامراء على ما تعلم

من عزنا وكيف تطيع الوشاة فينا وتحقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال  
الضيم وتحمل الاذى

بأي مشئة عمرو بن هند      تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا  
تهذنا وأوعدنا رويداً      متى كُنا لأملك مقتويناً

( اللغة ) - رويداً - نصغير رُود قال [ كأنه ثمل يمشى على رُود ] - والمقتوون -  
الخدام واحدهم مقتوي والاسم منه القُتو : وقال أبو عبيدة مقتوي للمفرد وغيره  
والمذكر والمؤنث سواء وقال الفراء الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو مقتوينا  
بالفتح كأنه نسب الى مقتى من القُتو وهي الخدمة خدمة الملوك خاصة ثم ان الشاعر  
اضطر الى تخفيف الباء فقال مقتوينا يريد مقتوينين فاذا قالوا للواحد رجل مقتوي  
عادوا الى التشديد

( المعنى ) أقلل من تهديك إيانا وتوعدنا وتأن في ذلك فما كنا خدمة لأمك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت      على الأعداء قبلك أن تلنا  
إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها شَمَّازَتْ      وولَّتْهُمْ عَشَوَزَنَةٌ زَبونا

( اللغة ) - القناة - عود الرمح - والثِّقَاف - حديدة تقوم بها الرماح  
- واشمَّازَتْ - نفرت - وعشوزنة - صلبة - وزبون - تضرب برجلها وتدفع ومنه  
قيل للملائكة العذاب زبانية

( المعنى ) يقول كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا به وان قناتنا لا تلين

لكسر : يريد أنهم لعزهم لا ينالون فكفى عن ذلك بهذا

عشوزنة إذا انقلبت أرنت      تشجُّ قفا المُثَقِّفِ والجَبِينِ

( اللغة ) - أرنت - رنت وصوت فهو من اللازم وهذا تأكيد لما قبله

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ      بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَ

( المعنى ) يقول هل حدثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الدهر فتقتدى به أنت اليوم أو هل علمت في أصلنا ضعة فيحملك ذلك على احتقارنا

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ      أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

وَرِثْتُ مُهْلَبًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ      زُهِيرًا نَعَمَ ذُخْرَ الذَّاخِرِينَ

وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا      بِهِمْ نَلْنَا ثُرَاتَ الْأَوَّلِينَ

( اللغة ) - أباح - أى فتحها وجعلها مباحة - والدين - الغلبة والقهر - وزهيراً - نصب على أنه عطف بيان من قوله والخير - وكلثوم - أبو الشاعر - وعتاب - جده - وجميعاً - نصب على الحال أى حال كونهم مجتمعين - والترات - الميراث وأصله وراث ( المعنى ) يفتخر على الناس بذكر آباءه ورجال عشيرته ويقول أنهم بنوا لهم من العز ما لا يقدر أحد أن يناله

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ      بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمَلْجُئِينَ

وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ      فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

[ اللغة ] - ذو البرة - رجل من تغلب لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه البرة وهي الحلقة - والملاجئين - جمع ماجأ وهو من احتاج الى من ينصره - وقبله - أى قبل ذا البرة - وكليب - يريد به كليب وائل الذى يضرب به المثل فى العز وهو الذى قتله جساس ونارت بسبب مقتله حرب البسوس - وأي - رواء الكسائي بالرفع وأبو عمرو والاصمعي بالنصب والصواب رواية الكسائي فان إلا تمتع من عمل ما بعدها فيما قبأها - وولينا - أى صار إلينا فصرنا عليه ولأه

( المعنى ) لم نترك باباً من أبواب المجد إلا فتحناه واستولينا على ما فيه

متي نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ نَحْذُ الْجَبَلَ أَوْ تَقْصُ الْقَرِينَا

[ اللغة ] - القرينة - الناقة تقرن الى غيرها - ويجذ - يروى بدله نقد ونجد أى  
نقطع - وتقص - من الوقص وهو دق العنق ويروى تجذ وتقص على ارادة القرينة  
( المعنى ) متي نسابق قوما نسبهم ومتي قارنا قوما فى الحرب صابروناهم حتى ندق  
عنق من يقرن الينا فضرب القرينة لذلك مثلاً

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

[ اللغة ] - الذمار - حريم الرجل وما يجب عليه حمايته

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدْ فِي خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

[ اللغة ] - خزازى - مكان ويروى خزاز - ورقدنا - أى اعطينا - والرقد العطية  
( المعنى ) لما اضرمت نار الحرب بخزازى كانت اعانتنا فوق عون كل معين

وَنَحْنُ الْجَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجَلَةَ الْخُورُ الدَّرِينَا

[ اللغة ] - أراطى - اسم مكان لا يصرف لألف التانيث - وتسف تأكل - والجلة  
ذوات العظام من الابل - والخور - الغزيرة الالبان - والدرين - حشيش يابس  
( المعنى ) أقفنا فى الثغر وجلسنا ابلنا على الدرين حتى ظفرنا ولم ينل منا عدو

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

[ اللغة ] - الحاكمون - الذين يمنعون الناس عن كل ما لا ينبغي الدخول فيه  
يقال أحكمت الرجل اذا رددته عن رأيه وسميت حكمة الفرس حكمة لأنها تردّها  
عن استرسالها - وعازمون - من العزم وهو التصميم على الشئ

( المعنى ) اذا أطعنا حكمنا واذا عصينا تغلبنا على الناس وأرجعناهم الى حكمنا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

( المعنى ) اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه واذا رضينا  
أخذناه ولم يحل أحد بيننا وبينه

وكننا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أينا

( اللغة ) - الأيمنون - المتقدمون - والأيسرون - المتأخرون يقال اجعلني  
في يمينك ولا تجعلني في شمالك أى اجعلني من المتقدمين عندك وأنشد أبو العباس  
أبني أفي يميني يدك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

( المعنى ) كنا المتقدمين حين استعرت نار الحرب وكانو بنو عمنا المتأخرين أى  
المغلوبين فكفى عن بني العم بني الأب لأن الجد أب عندهم يريد بني عمه بني بكر

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدين

[ اللغة ] - صالوا - حملوا وأصل الصول الترفع يقال صال فلان على فلان اذا  
ترفع عليه - وآبوا - رجعوا - والنهاب - الغنائم وما ينهب - ومصفدين - مغلولين  
والصفد الغل

[ المعنى ] ظفروا بهم ولم نلتفت الى أسلابهم وأموالهم وعمدنا الى ملوكهم  
فصفدناهم بالحديد ورجعنا بهم ورجعواهم بأموالهم لانا لم نتعرض لها

إليكم يا بني بكر إليكم ألماناً تعرفوا منا اليقيناً

ألماناً تعرفوا منا ومنكم كتاب يطعن ويرتمينا

[ اللغة ] - إليكم - أى ارجعوا عنا - والكتائب - الجماعات واحدها كتيبة  
ويطعن من الطعن - ويرتمين - من الرمي بالنبل

[ المعنى ] كفوا عنا يا بني بكر فقد عرفتم شدتنا في الحرب وصبرنا على مكروها  
وجربتمونا في الحروب فوجدتموها عليها قادرين

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأُسَيَافٌ يُقَمْنَ وَيُنَحْنِنَا

[ اللغة ] - اليلب - الترسه من جلود الابل وقيل الدرق وقيل هي جاود  
تخرز بعضها الى بعض فتلبس في الرأس خاصة - ويقمن - ويحنين معناه أنها تنصب عند  
الضرب فاذا ضرب انحنى

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٌ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غَضُونَا

( اللغة ) - السابغة - الدرع الطويلة - والدلاص - المحكمة - والعجاء - حائل  
السيف ويروى فوق النطاق والنطاق ما يشد به الوسط - ولها غضون - أي هي لينة فاذا  
شد عليها النطاق تثنت لينةا وظهر لها غضون

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

( اللغة ) - رأيت - لها أي رأيت من أجلها وفي القرآن الكريم ( وانه لحب  
الخير لشديد ) أي من أجل حب المال بخيل - والجون - الأسود  
( المعنى ) إنهم من طول لبسهم هذه الدروع اتسخت أجسامهم ولم يرد أن  
صداها حل بأجسامهم

كَأَنَّ غَضُونَهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

( اللغة ) - متون - جمع متن وهو الظهر ويروى غضونهن أي ظهورهن - وغدر -  
جمع غدير الماء - وتصفقها - أي تضربها - وجرينا - يروى عرينا ومعناه أصابتهم ريح  
باردة والعربة الريح الباردة

( المعنى ) يصف تدريج الدرع وحسن نسجها فشبهها بطرائق الماء اذا هبت عليه  
الريح وشبه ما تشنيج منها بمتون الغدران

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَا لَنَا تَهَائِدٌ وَأَفْتَلِينَا

( اللغة ) - الروع - الخوف - وجرد - جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر



الكريم - ونقائذ - جمع نقيضة أى استنقذت من قوم آخرين وهو منصوب على الحال مما في عرفن ويروى جرد مسومة من السيامى وهي العلامة - وافتلينا - اصطفينا وانتقين (المعنى) أنهم تخيروا هذه الخيول واصطفوها لأنفسهم واستنقذوها من الناس لكرمها واجتماع كثير من المحاسن فيها

وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجَنَ شِعْثًا      كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

[ اللغة ] - الدارع - الذي عليه الدرع ودروع الخيل ما يجعل عليها من الكساء - والرصائع - رصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس

وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صَدَقَ      وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا  
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ      نَحْاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْتَهُونَا

[ المعنى ] لقيناكم ومن خلفنا النساء وكذلك كان عادة العرب إذا حاربوا عدواً ويروى نحاذر أن تفارق أوتهنوا

أَخَذْنَنَا عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا      إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا  
لَيْسْتَلْبِنَ أَفْرَاسًا وَيَيْضًا      وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

[ اللغة ] - المعلمون - الذين معهم الأعلام ليبين مكانهم فى الجيش - ويستابن - هذا هو جواب أخذ العهد لأنه يمين : ونقل الفراء عن المفضل أن هذا البيت ليس من هذه القصيدة وقال الفراء جواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه مثله فى قوله تعالى (فإن استطعت أن تبنتني نفقاً فى الأرض أو سلهماً فى السماء) جوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل - ومقرنين - مغلفين ويروى مقنعين أى مستلثمين والمستائم الذى عليه لامة الحرب وهي الدرع

[ المعنى ] ان هؤلاء النسوة أخذن على أزواجهن عهداً اذا اقتحموا غمار الحرب ولاقوا الابطال ليأسرن الابطال يأخذون سلاحهم وما عليهم من الدروع والبيض

يريد انهم لمحبتهم لنسائهم أوجبوا على أنفسهم ذلك ليسروا قلوبهم بذلك لأنهم أخذوا  
عليهم حقيقة عهداً بذلك

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا  
إِذَا مَارُحْنِ يَمْشِينَ الْهُوَيْنِي كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا  
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنُ لِسْتُمْ بِمَوْلَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[ اللغة ] - الهويني - أي متمهلات وهو في موضع نصب وسبيله أن يكتب بالياء  
لأنه يجري مجرى حتى - والمتون - الظهور - والشاربون - جمع شارب وهو السكران  
- ويقتن - يطعمن وهو جواب اذا

[ المعنى ] ان هؤلاء النسوة اذا قمن يمشين مشين غير عجلات وتمايلن مرحاً كما  
تمايل الشارب الثمل وهن يعلقن خيلنا ويقلن لستم لنا أزواجاً اذا لم تمنعنونا تحريضاً  
لنا على القتال ويروي بعد هذا البيت

إِذَا لَمْ نَحْمَمَنْ فَلَا بَقِينَا شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا  
وهو منحول ومعناه اننا اذا لم نحممهم ونرد عنهم فلا تركنا لشيء بعدهن  
ظَعَانُ مِنْ نَبِيِّ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ مَيْسَمَ حَسَبًا وَدِينَا

[ اللغة ] - ظعان - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ويقال للمرأة في بيتها  
ظعينة توسعاً - والميسم - الحسن وأصله موسم فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء  
كما قالوا ميثاق وأصله موثاق والدليل على ذلك جمعه على موأثيق  
( المعنى ) انهم جمعوا الى جمال الخلق كرم الأصل وكال الزاهة

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَادَ كَالْقَلِينَا

( اللغة ) - القلين - جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ثم يضربون  
بها ويقال في جمعه قلات أيضاً

( المعنى ) ما منع النساء الا ضرب بيد تدور لسرعتها دوران القلة فأما اليد البطيئة فلا تغنى

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ  
( المعنى ) اذا سلت السيوف من أغمادها هابنا الناس أجمعون كما يهاب الولد والده حتى كانا ولدنا الناس أجمعين

يُدْهِدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِي حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا  
( اللغة ) - يدهدون - يدحرجون - والحزاورة - جمع حزور وهو الغلام الشديد - والكرين - جمع كرة

( المعنى ) انهم يدحرجون الرؤوس كما تدحرج الغلعة الشداد الكرات في منخفضات الأرض وهذا كناية عن كونهم يقطعون رؤوس الفرسان في الحرب

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا  
بَأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتَلَيْنَا  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

( اللغة ) - معد - اسم قبيلة ويروى غير نخر أى ما نفخر بهذا لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفاخر بهذا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولاً غير نخر - والابطح - وادفيه دقاق الحصى أراد به أبطح مكة لأن الناس يجتمعون فيه من كل وجه - والمطعمون - يروى المنعمون - وأبتلينا - اختبرنا ويروى بدله آتينا أى حوربنا  
( المعنى ) علم الناس أننا ساداتهم وأشرفهم وأنا قادرون عليهم أجمعين بما لا يقدر عليه أحد منهم واننا ندين ولا ندان

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينًا

( المعنى ) إننا تغلب على الفاضل من كل شيء فنحوزه ولا يصل الناس الى شيء مما نخبره لأنفسنا لعزنا وشرفنا وإنما ضرب الماء مثلاً لأنه أعز شيء لديهم لقلته مع شدة حاجتهم اليه : ويروى صدر البيت ( وانا الشاربون الماء صفوا ) وصفوا نصب على المصدر في الروایتين

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

( اللغة ) - بنو الطمّاح ودعّمى - حيان من إباد - وكيف - في محل نصب بوجدتمونا  
( المعنى ) سل هذين الحيين من العرب كيف وجدونا حين جربونا أشجعنا  
جبناء وإنما خص هؤلاء بالسؤال لوقائع كانت بينهم

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسِفًا أَيْدِنَا أَنْ نُقَرَّ الدُّلَّ فِينَا

( اللغة ) - الملك - الملك ويقال له المليك أيضاً - وسام - أى أولى أو أراد قال الله تعالى ( يسومونكم سوء العذاب ) أي يولونكم أو يريدون منكم - والخسف - الظلم والنقصان

( المعنى ) إذا حمل الملك الناس على الظلم أينما نحمّله وأن تقر به نفوسنا

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا

( المعنى ) انهم لعزهم لا يظلمون انتقاماً وإنما يظلمون اعتداءً

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا نَحْرِ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

( المعنى ) إذا بلغ أحد صبياننا وقت الفطام سجدت له جبابرة غيرنا ويروى في آخر

القصيد

## ﴿ وقال لعنترة بن شداد ﴾

هو لعنترة بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو لعنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي لعنترة اياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبيس فأصابوا منهم فتبعهم العبيسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم لعنترة فقال له أبوه كر يا لعنترة فقال العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول \* كل امرئ يحمي حره \* أسوده وأحمره \* والشعرات الواردات مشفره \* فقاتل يومئذ قابلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك : وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة لعنترة وأمّه سوداء وخفاف بن ندبة السلمي وأبوه عمير وأمّه سوداء واليهانصيب والسليك بن سلكة السعدي : وكان لعنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم مما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى ساءه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك وانه لا يقول الشعر فقال لعنترة والله ان الناس ليتراقدون الطاعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطه فصل وإنما أنت فقح بقرقر واني لأحضر اللبس وأوفي المقنم وأعف عند المسألة وأجود بما ملكت يدي وافصل الخطاة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال معلقته هذه وهي أحسن شعره

وكان لعنترة حضر حرب دا حيس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث مشاهدته قال أبو عبيدة ان لعنترة بعد ما نارت عبيس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج ( ٢٠ - نهاية )

وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر علي رجل من غطفان نخرج اليه  
تجازه فهاجت رائحة من صيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فأصابت الشيخ  
فهرأته فوجد بينها ميتاً : ومما سبق اليه ولم ينزع فيه قوله

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي ساثري بالمنصل  
واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من مم مخول

ومن إفراطه قوله

وانا المنية في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال

وفي هذه القصيدة يفتخر بأخواله السودان يقول

إني ليعرف في الحروب مواطني من آل عبس منصبي وفعالي  
منهم أبي حقافهم لي والد والأُم من حام فهم أخوالي  
وأخباره كثيرة اكتفينا منها بما أوردناه والله أعلم

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

( اللغة ) — غادر — ترك — والمتردّم — المرقع يقال ردم ثوبك أي رقعته ومتردّم مجرور  
بمن لفظاً وهو في محل نصب بغادر أي غادر الشعراء متردّما وانما تدخل من مع الجمع  
وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه فأما الأفعال المحققة فلا تجيء معها  
من فلا تقول أكرمت من رجل على إرادة رجلا

( المعنى ) ما ترك الشعراء شيئاً يرفع الارقعوه وهذا مثل والمراد ما تركوا فداً  
من فنون الشعر ألا سلّكوه ثم قال أم هل عرفت الدار يقول لطول عهدي بها لم  
أعرفها إلا بعد غناء وطول تأمل ويذكر بعد هذا البيت في بعض الروايات بيتان وهما

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم  
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفع رواكد جثم

بادار عيلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عيلة واسلمي

( اللغة ) - الجواء - بلد في نجد يسميه أهل نجد جواء عدنة - وعمى - أي انعمى  
( المعنى ) يقول للدار أخبرني عن أهلك أو سكانك أنعم الله حالك وسلمك من  
الدروس والعفاء: يريد أنهم خرجوا عنها ولم يعلم إلى أين صاروا فهو يسأل عنهم لذلك

دارُ لا نِسةَ غَضِيضٍ طَرَفُها طَوْعَ العِناقِ لذيذَةِ المُتَبَسِّمِ  
فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّها فَدَنٌ لَأَقْضِي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

( اللغة ) - الفدن - القصر - والمتلوم - المتمكث يريد بذلك نفسه  
( المعنى ) حبست ناقتي في دار المحبوبة لتضاء حاجتي برؤيتها والسلام عليها  
وتحلُّ عبلَةٌ بالجِواءِ وأهلُنا بالحِزنِ فالصِّمَّانِ فالمتلِّمِ

( اللغة ) - الحزن - من منازل بني يربوع - والصمان - من منازل بني تميم  
حيَّتْ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

( اللغة ) - حييت - دعاء لها بالتحية وهي البقاء قال زهير بن جناب  
من كل مانال الفتي قد نلتها الا التحية  
اي الا البقاء فانه لا ينال - وتقادم - قدم - وأقوى وأقفر - بمعنى خلا الا أنه لما  
اختلف لفظاهما عطف أحدهما على الآخر كما قال عدي  
وقدمت الأديم لراشهيه وألني قولها كذباً ومينا

( المعنى ) بعد عهد هذا الطلل بأهله وصار قفراً بعد ارتحال المحبوبة عنه  
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مُخَرَّمِ

( اللغة ) - الزائرون - الاعداء الذين يزأرون عليه من أجلها وأصله من زئير  
الاسد ويروى شطت مزار العاشقين أي بعدت عن مزارهم - وطلابك - طلبك وهو  
رجوع من الغيبة إلى الخطاب ومثله في القرآن الكريم ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً

ان هذا كان لكم جزاء ) والطلاب مرفوع بعسرا  
( المعنى ) نزلت بأرض الاعداء فصار طلبها عليّ عسيراً لعدم امكان الخلوص اليها  
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا      زَعَمَّا لَعَمْرُأُ أَيُّكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

( اللغة ) - علقتها - أحبتها - وعرضاً - أى حباً من غير قصد اليه وقوله  
- وأقتل قومها - جملة حالية أي وأنا أفعل ذلك وقوله - زعماً لعمرأ أيك - أي  
هذا فعل ليس بفعل مثلي - والزعم - الكلام يقال هذا أمر فيه مزاعم أي منازعات  
( المعنى ) كيف أحبها وأنا أقتل قومها أم كيف أقتل قومها وأنا أحبها  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ      مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ

( اللغة ) - محب - محبوب الا أن من قال محب أخرجته على القياس وقال هو  
مبنى على أحب فهو محب ومن قال محبوب بناء على لغة الذين يقولون حب يحب  
( المعنى ) نزلت عندي منزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك يريد أن معاداته  
قومها لا تنقص من محبته لها

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا      بَعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ

( اللغة ) - كيف - يروى بدله شط ومعماء بعد - والمزار - الزيارة وعلى  
الرواية الثانية فهو مكان الزيارة - وتربع أهلها - أي نزلوا وقت الربيع  
- والغيلم • وعنيزتان - موضعان - وأهلها - مرفوع بفعل محذوف أي حل أهلها  
( المعنى ) كيف السبيل الى زيارتها مع تنائي دارينا وتباعد ما بيننا

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا      زُمْتُ رِكَائِبُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ  
( اللغة ) - أزومت - عزمت - وزمت ركائبكم - أي جعلت فيها الأزمة واللازمة  
جمع زمام وهو الحبل الذي يجعل في بُرّة البعير



(المعنى) ان كنت صممت على الرحيل فقد كان ذلك في نفسك فضرب زم الركاب ليلا مثالا لذلك كما يقال للامر الذي أحكم قبل فعله أمر أسرى عليه بليل أي فرغ منه وقيل معنى البيت ان كتمتني هذا الرحيل فقد بان لي منك والفراق منصوب بأزمنت أي أزمنت على الفراق فلما سقط الجار انتصب بالفعل

ما راعني إلا جَمُولَةٌ أَهْلِيَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخَمِ

(اللغة) - راعني - أفزعني - والحولة - الأبل المعدة للحمل - والخمخم - آخر ما يبس من البسات واحد خمخمة وروي بجاءين غير معجمتين ومعناهما واحد (المعنى) انه علم بقرب رحيلها حين رأى إبلهم تسف هذا الحب وذلك لأن من عادتهم اذا جاء الربيع أن يتفرقوا في طلب الكلأ فاذا انقضى الربيع ويبس النبات رجعوا الى ديارهم

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سَوْدًا كَخَفِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

(اللغة) - فيها - أي في الحلوة - والحلوة - التي تحاب ويروى خلية والحلابة أن يعطف ثلاث نوق على حوار واحد ونحر أولادها فتدرعاه فيلمظ من اثنتين ويخلى الراعي بواحدة - وسود - نعت حلوبة وانما صح وصفه به مع أنه مفرد وذلك جمع لأن سوداً في زنة الواحد على مثال قفل وبرد كما قالوا عمدى عشرون رجلا صالحون - والخافية - واحدة الخوافي وهو الریش دون الريشات العشر من مقدم الجناح - والأسحمة - الاسود

(المعنى) ان في حوائها هذا العدد من النوق السود الحلوبة فكيف بغيرها يريد أن أهلها أغنياء

إِذَا تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٌ مُقْبَلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ

(اللغة) - تستبيك - تذهب بعقلك وهو من السبي - وبذي غروب - أي ثغر ذي غروب

وهو جمع غرب وغرب كل شيء حده - وواضح - أبيض والوضح البياض - وعذب -  
لذيذ بين اللذات - والمطم - الذوق وإذا في أول البيت صلة راعني وفاعل تستبيك  
ضمير عبادة

وَكَاَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

(اللفظة) - وكأن فارة تاجر - أي كأن فارة مسك تاجر وسميت فارة المسك فارة  
لأن الرائحة تفور منها والتاجر هنا العطار - وقسيمة - أي حسنة - والعوارض -  
الضواحيك أراد الاسنان كلها

(المعنى) كأن ريحها ريح فارة مسك بامرأة حسنة صارت اليك رائحتها قبل أن  
تقبلها : وقال الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون بين الليل والنهار وفي تلك  
الساعة تتغير الأفواه فيقول من طيب رائحة فيها في ذلك الوقت اذا استسكتهاسبت  
عوارضها اليك برائحة المسك أي أول ما تشم منها رائحة المسك

أَوْ رَوْضَةٍ أَتَفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدِّمْنُ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

(اللفظة) - الروضة - المظمئن من الأرض يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة - وأتف -  
أي لم يرعها أحد بعد - وتضمن نبتها غيث - أي ضمن انبات نبتها - والدمن -  
السرجين والبعر أراد ان هذه الروضة في مكان حر الطين وقيل المراد ان المطر  
قاييل اللبث لم يدمن عاها فهو أطيب لرائحتها - وليس بمعلم - أي ليس بمعروف فيقصد  
وانما هو في فياف من الارض

(المعنى) يقول كأن ريحها ريح مسك أو روضة هذه حفتها

جَادَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ بَكْرَةٍ حَرَّةٍ قَتَرَ كَنْ قِرَارَةٍ كَالدِّرْهِمِ

(اللفظة) - جادت - أي أصابته بالجود وهو المطر الغزير - وعليه - أي على المكان  
- والبكر - من السحاب التي لم تمطر بعد فهي أكثر ماء - والحرة - الخالصة من البرد  
والريح ويروي كل عين ترة والعين المطر لا يقلع خمسة أو ستة أيام وترة كثرة المطر دائمة

- والقرارة - مستقر الماء في الوادي

( المعنى ) مطرت على هذا المكان كل سحابة غزيرة الماء حتى ملأت الوديان  
فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم  
سحاً وتسكاباً فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم

( اللغة ) - سحاً وتسكاباً أى جادت عليه كل بكر سحاً وتسكاباً والسح صب المطر  
يقال غم سحاح أى يسيل ودكها اذا شويت والتسكاب السكب وكل ما كان من المصادر  
على هذا الوزن فهو مفتوح الا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو النيان وقوله - فكل  
عشية - انما خص العشية لأن الزهر والنبات أحوج الى الماء بالعشي لأن الشمس قد  
أذهبت نداء وجففت رطوبة الارض - ولم يتصرم - أى لم يتقطع يريد أنه دائم التهطل

وخلأ الذبابُ بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنم

( اللغة ) - فليس ببارح - أى ليس بزائل يقال ما برح قائماً أى مازال - وغرد -  
مصوتاً من التغريد وهو التطريب - والمترنم - الذى يطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته  
( المعنى ) - خلا هذا المكان فقام فيه الذباب لعدم ما يزاحمه يغرد فيه وروى  
الأصمعي وأبو عبيدة البيت هكذا

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعاً بذراع قذح المكب على الزناد الأجزم

( اللغة ) - هزج - سريع الصوت متداركه ورهى الأصمعي غرداً - ويحك  
ذراعاً بذراعاً - أى يمر أحدهما على الأخرى ويروى يسن والمعنى واحد  
- وقذح - منصوب على المصدر - والمكب - على الشئ المقبل عليه بكليته  
- والأجزم - هو المقطوع اليد وهو صفة المكب - والزناد - حجر القداح

( المعنى ) - شبه الذباب اذا سن إحدى ذراعيه بالأخرى برجل أجزم قاعد يقدح  
ناراً بذراعيه

تَمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيْدٍ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْجَمٍ

(المعنى) ان عبلة تسمى وتصبح منعمة موطأ لها الفرش والحشايا وأيت على ظهر فرسى أو أنا تغيرني الحروب والسمائم وهي على بضاضتها لأنها في كني ونعمة

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبِلِ الشَّوْبِي نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ

(الالفة) - الحشية - من الثياب ما حشى بقطن أو صوف وجمعه حشايا - والعبل - الضخم - والشوي - الاطراف والقوائم يقال ضربه فاشواه اذا أصاب شواه - والنهد - العالي المشرف - والمراكل - جمع مركل موضع الركل وهو الضرب بالرجل - والنبييل - السمين وقيل للشريف نبيل لزيادته على غيره في الشرف - والمحزم - موضع الحزام من جسم الدابة

(المعنى) انه يألف هذه الحال كما تألف هي الراحة والنوم في الظل على الحشايا

هَلْ تَبْلِغْنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

خَطَارَةٌ غَبَّ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الْإِكَامِ بُوْخْدٍ خُفِّ مَيْثَمِ

(الالفة) - شدنية - منسوبة الى شدن أرض باليمن وقيل شل - ولعنت - قذفت ورميت - وبمحروم الشراب - أي بضرع لابن فيه - ومصرم - مقطوع من اليبس - وخطارة - من خطر البعير بذنبه اذا شال به - وزيافة - من الزيف وهو التبخر - وتطس - تكسر - وخف ميثم - شديد الوطء كأنه يثم الأرض أي يدقها

(المعنى) ان داريهما تباعدتا حتى انه ليستبعد الوصول اليها على مثل الناقة التي وصفها بقوة الجسم وسرعة السير وبعد عهدها بالحمل والولادة

فَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصْلَمِ

(الالفة) - أقص - من الوقص وهو الكسر - والإكام - جمع أكمة وقوله - بقريب بين المنسمين - أي بظلم قريب بين المنسمين أي انه ليس بأفروق

- ومنسباء - ظفراه المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسب أفرق  
- ومصلّم - من الصلم وهو قطع الشيء من أصله وانما قيل للظلم مصلّم لأنه ليس  
له أذن ظاهرة ورواه الاصمعي ( وكأنا أفرّو الحزون عشية ) - وأفرّو - أي اتبع  
شيئاً بعد شيء - والحزون - جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض

( المعنى ) كأنني على تلك الناقة أكرس ظهور الإكام يخف ظالم ليس بأفرق : وانما  
قيد به لانه اذا كان كذلك كان أصاب خلفه

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أُوتِ حَزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ

( اللغة ) - تأوي له - أي ينقنق لمن يأوي اليه - والقاص - أولاد النعام  
واحدثها قلووس - والحزق - الفرق من الابل واحداثها حزقة - وأعجم طمطم -  
وطمطماني اذا كان لا يفهم الكلام ويروي ( تبرى له حول النعام ) - وتبرى -  
أي تعرض - والحول - التي لا بيض لها

( المعنى ) يقول اذا نقنق هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا  
أهاب بها الراعي الأعجمي الطمطماني فتجتمع الى بعضها

يَتَبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرْجٌ عَلَى نَعَشٍ لِهِنٍ مَخِيْمٍ

( اللغة ) - قلة - كل شيء أعلاه والجمع قلال - وكأنه - الضمير فيه الى الظلم  
- والحرج - مركب من مراكب النساء وأصله النعش

( المعنى ) انهن يتبعن رأس هذا الظلم حيث توجهن فكذا مركب جعل  
خيمة فمن يحاذينه ليتظللن به : ورواه أبو جعفر وكأنه حرج وقال لا أعرف في هذا  
البيت وكأنه حرج لأن الحرج هو النعش ولا يجوز أن يقال وكأنه نعش على نعش  
وانما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم : جعل جسمه ورأسه وعنقه كالخيال

صَبْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

( اللغة ) - الصعل - الصغر الرأس الدقيق العنق وهو مخفوض على النعت لقوله بين المنسمين - ويعود - أى يعاد مرة بعد مرة - وذو العشرة - موضع نجد - والاصل - المقطوع الاذنين: يريد أن هذا الظالم كراع أسود لبس فروة طويلة شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

( اللغة ) - شربت - أى الناقة عاد الى وصفها بعد ما انتهى من وصف الظالم - وبماء - الباء بمعنى من وحكوا عن العرب - قاك الله بحوض الرسول أى منه - والدحرضان - ما آن يقال لأحدهما دحرض وللآخر دسيح فلما تناهما غلب أحدهما على الآخر - والديلم - الاعداء عند الاصمعي وان كانوا عرباً : وقال أبو العباس حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وغط الاصمعي في قوله - وزوراء - من الزور وهو الميل

( المعنى ) شربت هذه الناقة من ماء الدحرضين وتجاغت عن حياض الديلم لأنها تخافها : وقال أبو جعفر معناه سقيتها من هذا الموضع فأرويتها لمعرفتى انى أمر بحياض الاعداء فأجيزها اياها ولا أسقيها منها فجعل الخبر لها والمعنى له

وكأنا تنأى بجانب دفها الوحشى من هزج العشى مؤوم

( اللغة ) - تنأى - تبع - والدف - الجنب بفتح الدال وكذلك الدف الذى يامب به ويضم أيضاً - والوحشى - من البهائم الجانب الأيمن والاسى الجانب الأيسر لأنها تؤتى في الركوب والحاب منه - والمؤوم - العظيم القبيح من الرؤس ( المعنى ) يقول بها من الحدة والنشاط ما كأن هرا تحت ابطها ينهشها : وانما قيد الهزج بكونه هزج العشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد أنها أشط ما تكون في الوقت الذى تفت فيه الابل

هرّ جنب كلما عطفت له غصبي اتقاها باليدين وبالقم

( اللغة ) - الجنب - المجنوب أى المربوط - واتقاها - أي تلقاها ويقال تقاه أيضاً

( المعنى ) اذا عطفت عليه وهي غضي لتصدده عنها دفعها بيده وفه

أَبْقَى لَهَا طَوْلَ السَّفَرِ مُقَرَّمَدًا سِنْدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ

( اللغة ) - مقرمداً - أى سناماً مقرمداً لزم بعضه بعضاً وأصل المقرمداً المبنى بالآجر ويروى ممرداً أي طويلاً ومنه قيل للمارد مارد لطوله - وسنداً - عالياً يقال ناقة سناد اذا كانت مشرفة - والمتخيم - الذي يتخذ خيمة والمتخيم الذي يتخذ خيمة ( المعنى ) أبقى لها طول السفر عليها سناماً عالياً وقوائم كأنها الدعائم يريد انه لم ينهكها

بَرَكَتٍ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٍ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمِ

( اللغة ) - جنب - يروى ماءً - وقصب - يروى بدله زمرو وهو المزمار - واجش - من الجشة وهي الغاط - والمهضم - الذي غمز حتى انفضخ يريد الزمر لأنه يكسر ويضم طرفه

( المعنى ) انها بركت على موضع قد نصب مأوؤه وجف أعلاه وصار له عشاء رقيق فاذا بركت عليه سمع له صوت لتكسره تحتها أو انها بركت تحت فكان صوتها صوت المزمار

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوُقُودِ بِهِ جَوَانِبُ قُمُومِ

( اللغة ) - الرب - الدبس - والكحيل - ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد - والمعقد - الذي أوقدت تحته النار حتى انعقد وغط - وحش - أوقد - والوقود - بفتح الواو الحطب الذي توقد به النار وبصمها الايقاد ويروى حش القبان أي الاماء - والقمقم - إناء معروف

( المعنى ) كان عرقها الذي يسيل من رأسها دبس أو قطران جعل في قمم وأضرم النار تحته فهو يترشح وعرق الخيل والابل أول ما يخرج أسود فاذا يهرأصفر

يَنْبَاغُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمَكْدَمِ

( اللغة ) - ينباع - ينبع من ينبع الماء ينبع فزاد الألف على الاتباع لفتححة الباء لأنهم ربما وصلوا الفتححة بالألف والضمة بالواو والكسرة بالياء قال  
كأني بفتحاء الجناحين لقوة على عجل مني أطأطي شيمالي  
أراد شمالي وقال الاخر

كأنتي حينما ينثي الهوى بصري من حيث ماسلكوا أدنوقاً نظور  
أراد فانظر فوصل الضمة بالواو - والذفرى - والذفران عرقان مشرفان وراء الأذنين عن يمين النقرة وشمالها وأول ما يعرق البعير منهما - وجسرة - ضخمة - وزياقة - من الزيف وهو التبخر - والفنيق - الفحل الذي لا يركب ولا يحمل عليه - والمكدم - الغايظ وقال أبو جعفر ينباع ينفعل من باع يبيع اذا مرمرأ لنا فيه تلو: وعلى هذا فالمراد انه يسيل على رقبتها ويتلوى كما تتلوى الحية

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

( اللغة ) - تغدني - من الاغداف وهو الارتخاء يقال أغدفت سترك أي أرخه - والقناع - ما تغطي به المرأة وجهها - وطب - حاذق أما طب فمعناه مجنون يقال رجل مطبوب أي مجنون - والمستلم - اللابس الأمانة وهي الدرع وجعلها لؤم ( المعنى ) إني تستري وجهك مني فاني أنا الحامي لمثلك أن تسبي وتبتذل فلم تستترين مني: يرغبها في نفسه

أَنِّي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَطٌ إِذَا لَمْ أَظْلَمْ  
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

( اللغة ) - الثناء - المدح لا غير والثناء مقصور يكون في الخير والشر - والظلم - وضع الشيء في غير موضعه - وباسل - كريه - ومذاقه - ذوقه - والعلقم - الشديد المرارة

( المعنى ) يقول اذا رآك الناس قد سترت وجهك عني توهموا أنك قد اسنقلمتني



وأنا جدير بغير هذا منك فائني على بما أنا أهله فاني سهل اذا لو ينت فاذا خوشنت كنت كالعلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

( اللغة ) - ركد الهواجر - أي حين سكنت الشمس ووقفت وقام كل شيء في ظله - والمشوف - الدينار المجلو - والمعلم - الذي فيه كتابة : وقال ابن الاعرابي عني بالمشوف المعلم بعيرا طلي بالقطران

( المعنى ) يقول انه شرب حمراً بدينار أو جمل وقت الظهيرة : وانما قيد بذلك لأن هذا الوقت وقت تنعم لا وقت عمل وتعبد

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مقدم

( اللغة ) - بزجاجة - الباء فيه صلة شربت - وذات أسرة - أي ذات طرائق وخطوط ويقال لاخطوط التي في باطن الكف أسرة وللتكسر الذي في الجبين أسرة وواحدها سر وسرر - وقرنت بأزهر - أي جعلت مع أبريق أبيض من فضة أو رصاص - ومقدم - عليه القدم يصفي به كما تشرب السادات ويروى ملثم أي عليه اللثام

فاذا شربت فائني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي

( اللغة ) - العرض - موضع المدح والذم من الرجل - وافر - تام - ولم يكلم - أي لم يجرح ولم يناله ذم - والشمال - الاخلاق وواحدها شمال قال ( ومالومي أخي من شماليا ) أي من خلقي

( المعنى ) انه اذا سكر بذل وأعطى واذا صحا من سكره فعل مثل ذلك لأن الكرم

خلق فيه أما عرضه فانه أبداً كامل لا يناله ما يعاب به ويدم لاجله

وحَلِيلُ غَانِيَةٍ تَرَكَتْ مُجْدَلًا      تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشْدُقِ الْأَعْلَمِ

( اللغة ) - الحليل - الزوج والحليلة الزوجة - والغانية - ذات الزوج المستغنية

وجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج كانت أولم تكن قال

أحب الأيامي اذ شبيبة أيم      وأحببت لما ان غيت الغوانيا

ي لما تزوجت - ومجدلا - مصروعا وأصله انه اصق بالجدالة وهي الارض - وتمكو -

يصفر والمكاء الصغير وفي القرآن الكريم ( وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء )

- والفريصة - المضغة التي في مرجع الكتف ترعد عند الفزع وانما يصفر الجرح اذا

خرج الدم كله لانه يخرج بعد الدم ريج - والاعلم - الجمل وكل جمل أعلم لان

مشمره الأعلى مشقوق

( المعنى ) انه حاذق بالظعن لا يطعن الا في المقاتل وان قلبه حاضر معه ولو كان

مدهوشاً لم يدر أين يصم رجمه وفوله كشدق الاعلم أي في سمعها

سبقت يداي له بعاجل طعنة      ورشاش نافذة كلون العندم

( اللغة ) - سبقت يداي - أي عجبات له طعنة - والرشاش - ما تطاير ونثر

من الدم - والنافذة - التي نفذت الى الحوف - والعندم - صبغ أحمر يقال أنه البقم

هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك      إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

( اللغة ) - هلاً - قال الفراء هلاً ولولا ولو ما اذا دخلت على ماض كانت توبخاً

ولم يكن لها جواب واذا دخلت على مستقبل كان جوابها لا وبلى - وسألت الخيل -

أي فرسانها وفي القرآن العزيز ( واسأل القرية ) أي أهلها

إذ لا أزال على رجالة سابح      نهيد تعاورة الكمأة مكلّم

( اللغة ) - تعاورة الكمأة - أي ضربوه واحداً بعد واحدنا والكمأة - جمع

كبي وهو الشجاع لانه يجمع عدوه يقال كما شهادته اذا كنتها ولم يظهرها - ومكلّم -

عرج - واذا - صلة سألت - ونهد - يروي بدله بقذف أى تخير من خيل قوم آخرين  
( المعنى ) هلا سألت عني وأنا على فرس هذه صفته كيف يكون صبرى وبلائي

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسْيِ عَرْمَرَمَ

( اللغة ) - طوراً - مرة وقيل الطور الحال وفي القرآن الكريم ( وقد خلقكم طواراً ) أى على حالات وضروب مختلفة - ويجرد للطعان - يُبرز له ويُجد فيه - وحصد القسي - جيش كثير القسي يقال عيضة حصدة اذا كانت كثيرة البت  
بائنة الشجر - والعرمرم - الكثير وطوراً منصوب بجرد وتارة منصوب بياوى

( المعنى ) انه يدفعه لاقتحام جيش الاعداء فاذا انكى فيهم عاد به الى جيش قومه

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

( اللغة ) - الوقيعه - الوقعة - والوعى - صوت المقاتلة في الحرب ثم جعل  
لحرب وعي

( المعنى ) أنه غشى الحرب شجاعة فاذا كانت الغنيمة كف عفة لانه لا يقاتل لاجل

وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الْكُفَاةَ نَزَالَهُ لَا مَمْعَنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا

جَادَتْ لَهُ كَفِّيْ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقِّفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مَقُومٌ

( اللغة ) - المدجج - الذى توارى بسلاحه - ونزاله - منازلته - ولا ممعن مرناً  
ولامستسلم - أى لا يفر عن القتال ولا يستسلم فيؤسروا ثم يقاتل وهما مخفوضان على  
الذمت لمدجج - ولا - بمعنى غير - والمثقف - المصلح المقوم - والصدق - الصاب  
- والكعوب - عقد الأنابيب

( المعنى ) رب فارس مدجج فى سلاحه شجاع فى اللقاء يكره الفرسان مازلاته

لما يعلمون من بأسه سبقته بالطعن وكنت أحذق به منه

بَرَحِيبةِ الْفَرَاعِينِ يَهْدِي جَرَسَهَا      بِاللَّيْلِ مُعْتَسٌ الذِّئَابُ الضَّرَّمُ

( اللغة ) - الرحيبة - الواسعة ويروى برغبة والمعنى واحد - والفرعان - ثنية فرع وهو ما بين كل عرقوتين من الدلو ف ضرب هذا مثلاً لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو - والجرس - بفتح الجيم وكسرهما الصوت - والمعتس - من الذئاب وغيرها الطالب - والضرم - الجياح واحدها ضارم الا أنهم لم يتكلموا به والباء في برحبية صلة جادت

( المعنى ) طعنته طعنة واسعة كأنها مصب الدلو فكان لخروج الدم منها صوت يهدي الذئاب اليه : قال ابن الأنباري ولم يعرف هذا البيت الا الاصمعي

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ      لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

( المعنى ) طعنته طعنة شمرت ثيابه وضعتها الى صدره : وقال الطوسي ثيابه قلبه وفي القرآن العزيز ( وثيابك فطهر ) أى قلبك ثم قال والكريم لا يمنعه كرمه أن يقتل بالرمح

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُ      يَقْضَمُنْ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ

( اللغة ) - الجزر - جمع جزرة وهي الشاة تذبح فضر به مثلاً - وينشنه - يتناولنه بالأكل ويروى يعدنه أى يأنس - ويقضمن - يأكلن والقضم أكل الشيء الرطب - والبنان - الاصابع واحدها بنانة - والمعصم - موضع السوار ويروى ما بين قلة رأسه والمعصم

وَمَشَّكَ سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا      بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَعْلَمِ  
وَبَذَّ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا      هَتَّاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ

( اللغة ) - مشك سابغة - السابغة الدرع الطويلة - ومشكها - نسجها - وهتك - قطعت وخرقت - وحامي الحقيقة - أى يحمى الذى يحق عليه أن يحميه - ومعلم -

معروف قد جعل لنفسه علامة - والريذ - السريع الضرب بالقداح - والغاية -  
راية الحمار - وملوم - من اللوم وهو العذل

( المعنى ) رب درع ضافية على فارس معلم سريع الضرب بالقداح في وقت الشتاء  
شراب للخمر كريم اليد ملوم على إنفاق ماله خرقها وقتلت لا بسها : وانما قيد بالشتاء  
لانهم كانوا يجتمعون للميسر في الشتاء لانقصاعهم عن الاغارة بسبب البرد والمراد من  
قوله هناك رايات التجار انه يأتي الحمارين فيشتري كل ما عندهم فيقلعون راياتهم  
ويذهبون

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

( المعنى ) لما رأيته وقد نزلت لقتاله أبدى نواجذه حقداً وحنفاً على لا تبسماً

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ

( اللغة ) - المهند - المعمول بالهند : وقال الشيباني التهيد شحذ السيف  
- والمخذم - القاطع

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ

( اللغة ) - مد النهار - أوله حين امتد النهار ويروى شد النهار وهو بمعنىناه  
- والعظم - نبت يختضب به

( المعنى ) عهدي بهذا الفارس أول النهار وهو مقتول كأن رأسه وبنانه قد صبغت  
بهذا الصبغ : يريد أنه حين جالت الخيل كان أول مقتول

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحْذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

( اللغة ) - ثيابه - يروى سلاحه - والمرحة - الشجرة الطويلة - ويحذي - ينعل  
- والسبت - جلود البقر اذا دبغت بالقرظ - والتوأم - الذي ولد مع آخر في  
بطن واحدة

( المعنى ) يقول هو طويل من الرجال تام فكان ثيابه التي عليه انما هي على سرحة من طوله فأقام في مقام على وفي القرآن الكريم ﴿ لا صلبنكم في جذوع النخل ﴾ أى عليها وقوله يحذى نعال السبت أى ليس هو براع فيلبس الجلد الفطير وقوله ليس بتوأم أى لم يزحه أحد في الرحم فيخرج ضعيفاً

يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

( اللغة ) - الشاة - كناية عن المرأة وقد تسمى العرب المرأة شاة ونعجة وفي القرآن الكريم ( له تسع وتسعون نعجة ) - والقنص - الصيد - ولمن حلت له - أى لمن قدر عليها وهو مخفوض بإضافة شاة اليه وما زائدة أو مافى محل خفض بإضافة شاة اليه وقنص مخفوض على الاتباع كما تقول مررت بـ - - - - - معجب لك أى بشئ معجب لك

( المعنى ) يا شاة قنص من اقتنصها فقد غنمها حرمت على لكونها من قوم أعداء وليتها كانت حلالاً قالوا انه اراد امرأة أبيه سمية التي يقول فيها \* أمن سمية دمع العين تذريف \*

( فَبِعَمْتُ جَارِيَتِي قَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي

( اللغة ) - تجسسي - من التجسس وهو تعلب الأخبار خفية ومنه قيل للعين جاسوس

( قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غُرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمَى

( اللغة ) - الغرة - الغفلة - ومرعى - أى يريد أن ينظر أو يريد أن يصطاد

( وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِمَجْدِ حَدَاةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حَرَّارُثَمِ

( اللغة ) - الجيد - العنق - والجداية - من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ما أتت عليه خمسة أشهر أو ستة - والحر - الحسن - والارثم - الذى على أنفه بياض

( المعنى ) كان عنقها اذا التفتت به عنق جدابة حسناً وتعام طول

نُبَيْتٌ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

( المعنى ) اذا كفر الممنع عليه النعمة خبت ذلك نفس المنعم ودعاه ذلك لقطع النعمة عنه: يريد أنه ان لم يرجع الى شكر نعمه قطعها عنه

وَأَقْدَحَ حَفَظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغَمِ

( الامة ) - الصبحي - مؤنثة والصحاء بالفتح والمد مذكر - والوصاد - الوصية

- وتقاص - تقصر - ووضح الفم - بياض الأسنان واذا فزع الرجل تفاصت شفته

وارتفعت عن مقدم أسنانه - وحومة - كل شيء معظمه - وغمراتها - شدائدھا

لأنها تغمر القلوب - والغمغمة - صوت يسمع ولا يفهم منه شيء

( المعنى ) انه لم يصيب وصية عمه التي أوصاه بها حين الفزع وشدة الخوف وهي

أن يخوض غمرات الحرب التي لا يسمع للأبطال فيها الاجابة وصباح

إِذْ يَتَقَوْنَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي

( الالفة ) - الاسنة - جمع سنان وهو الذي يعرض به - ولم أخم - لم أنكل ولم

أضعف يقال حام الرجل يخيم اذا أصاب رجله علة فلم تنسط في المشي - وتضايق -

ضاق كما قالوا تطاول الليل أى طال - والمقدم - الاقدام قال

\* الحمد لله ممسانا ومصبحنا \* أى فى أمسانا واصباحنا والمقدم بفتح الميم مكان

الاقدام

( المعنى ) يقول انه قدمه قومه ليرد عنهم الأسنة فلم يحين ولم ينكل ولكنه تعذر

عليه التقدم فتأخر

مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

( اللغة ) - يتذاكرون - يحرض بعضهم بعضاً - ومذم - مذموم

( ) يَذْعُونَ عَنَتَ الرَّيَّاحِ كَأَنَّهُا أَشْطَانُ بُثْرٍ فِي لَبَانٍ الْأَذْهِمِ

( اللغة ) - أشطان - جمع شطن وهو جبل البثر - واللبن - الصدر - والاذهم - فرسه

( المعنى ) - انهم لما أشرعوا الأسينة نحو فرسه ليعقروه ويأسروا راحبه كانت أشبه شيء بالحبال التي ترسل في البثر ليستقي عليها

( ) مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلِ بِالْدَّمِ

( اللغة ) - ثغرة - النحر الهزمة التي بين الترقوتين - وتسربل - صارله سربال أي قميص

( المعنى ) يقول ما زلت أكر عليهم فكفى عن هذا برميهم بثغرة الفرس حتى عم الدم جسمه فكان عليه كالقميص

( ) فَازْوَورٌ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمُ

( ) لَوْ كَانَ يَذْرَى مَا الْمُحَاوِرَةَ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكْلَمِي

( اللغة ) - أزور - مال - والعبرة - الدمعة وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة وهي ارتفاع الغم من الصدر يخنق فيكاد يقتل والدمعة لا تقتل وأشد لذي الرمة أجل عبرة كادت لعرفان منزل لمية لو لم تسهل الماء تذبج

- والمحمة - صوت الفرس كأنه الشكوى - والمحاوره - المخاطبة

( المعنى ) يقول مال الجواد عن القوم لكثرة ماناله من رماحهم ودمعت عينه وحمحم كأنه يشكو الى ذلك ولو كان يعلم الكلام لأفصح بالشكوي

( ) وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَاكَ عَنَتَ أقدام



( اللغة ) - ويك - معناه ويملك فاسقط اللام ومعناه في غير هذا الموضع ألم تر وفي القرآن الكريم ١ ويك انه لا يفلح الكافرون )

( المعنى ) شفيت نفسي من الاعداء حين قالوا لي تقدم فتقدمت وأصبت منهم وانما خصوه بالدعاء لكونه أشجعهم فاذا نالوا منه كان غيره أيسر عليهم: وقال بعضهم ان الذي ناداه أبوه وانه شفى نفسه لكونه أقر له بالحرية وهو بعيد عن سياق الكلام

والخيلُ تقتحمُ الغبارَ عوابساً من بين شَيْظَمَةٍ وأجرَدَ شَيْظَمٍ

( اللغة ) - الاقتحام - الدخول في الشيء بسرعة - والغبار - الأرض اللينة - وعوابساً - نصب على الحال - والشَيْظَم - الطويل - والأجرَد - القصير الشعر ( المعنى ) يقول شفا نفسه بالتقدم في مثل ذلك الموطن الذي يشق التقدم فيه

ذُلُّ رُكَّابِي حَيْثُ شُئْتُ مُشَايِي لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ

( اللغة ) - ذل - جمع ذلول ضد الصعب - والركاب - الابل - ومشايي - مرافقي - والاب - العقل - وأحفزه - أدفعه - والامر المبرم - الذي لا ينتقض وأصله من القتل المبرم وهو ان يقتل الطاقان حتى يصيرا طاقة

( المعنى ) إن ركابه مذلة على السفر معودة عليه: يريد انه لا يبالي بفراق من تعرض لفراقه فاللفظ للركاب والمعنى له وقوله مشايي لبي يريد ان عقله لا يغرب عنه وقوله وامضيه برأي مبرم أي اذا عزم على مصارمة أحد ومفارقته أمضيته بعزم لا ينتقض

إِنِّي عَدَانِي أَنِ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي  
حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

( اللغة ) - عداني - شغلني - وابنا بغيض - عبس وذبيان - وزوته - حازته الي ناحية - وجواني - الحرب جرأره وجنباياه

( المعنى ) حال قتال عبس وذبيان في الحرب حرب داحس والغبراء دون زيارتكم قوله وزوت جواني الحرب يقول من لا جرم له زوته جريرة من أجرم أى حازته الى ناحية لا يقدر أن ينفرد عن قومه مخافه أن يقتل ويروى بعد هذا البيت قوله ولقد كررت المهر يدمي نحري حتى اتقتنى الخيل بابى حذيم

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدز للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتي عرضي ولم أشتمهما والنادرين إذا لقيتهما دمي

إن يفعلاً فلهذا تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

( اللغة ) - ابنا ضمضم - هرم وحصين ابنا ضمضم وكان عنزة قتل ضمضما -

والشاتي . والنادرين - خمض على الدمع لابني ضمضم ويجوز أن يكون موضعهما

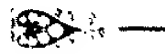
نصب على الدم - وجزر السباع - أى مقتول تأكله السباع - والقشعم الكبير من السور

( المعنى ) يقول ان ابني بغيص أكنزا من شتمه وآيا لئلا لئلهما ليقتلانه بأبيهما

وانه يخشى أن يموت قبل أن تدور عليهما دائرة الحرب أي قبل أن يقتلانه ولم إن

يفعل ما سبق من الشتم والتوعد فهما حريان بذلك فقد قتلت اناهما وترك عقيته

للسباع والنسور ولم يعرف أبو عمرو البيت الأخير وعرفه الاسمى والله أعلم



## وقال الحارث بن حلزة

هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان فارساً مقداماً وشاعراً مجيداً وكان من سبب إنشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني بكر وتغاب وأصاح بينهم وأخذ من الحيين هذا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض . كان أولئك الرهس يكونون معه في سيره يغزون معه فأصابهم سهموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكربون فقاتل تغاب لبكر بن وائل اعطونا دية غلماننا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر ذلك فاجتمعت تغاب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغاب بمن ترون بكرأ تعصب أمرها اليوم قلوا بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو أرى الأمر سينجلي والله عن أحرأصلع أصم من بني يشكر جاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تماضل عنهم وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها قال والله ان لو فعلت ما أفلت بها قيس اير أليك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا ناسان يقول الحية قال له النعمان أيها الملك اعط ذلك أحب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند أبسرك اني أبوك قال لا ولكني وددت انك أمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حازة فارتجل قصيدته ارتجالاً وتوكل على قوسه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب

وقال ابو عبيدة كان عمرو بن هند شريراً وكان لا ينظر الى أحد فيه سوء وكان الحارث بن حازة انما ينشده من وراء حجاب لانه كان أبرص فلما أنشده هذه القصيدة ادناه حتى خلاص اليه . وعن الاصمعي انه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه

من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره  
عش بجد لا يضر ك النوى ك ما أوتيت جدا  
والنوى خير في ظلال الـ عيش ممن عاش كدا  
آذنتنا ببينها أسماء ربناو يمل منه الثواء

( اللغة ) - آذنتنا - أعلمتنا - والنوى - المقيم يقال نوى اذا اقام وربما قالوا  
انوى قال الاعشى

أنوى وقصر ليله ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا  
( المعنى ) شق علينا ما علمناه من قرب ارنحالها ورب مقيم تمل اقامته ولا يحزن  
فراقه لكن اسماء لا تمل اقامتها وبشق فراقها  
بعد عهد لنا ببرقة شماء فأذنى ديارها الخلاء

( اللغة ) - بعد - صلة آذنتنا - والبرقاء - رابية فيها رمل وطين أوطين وحجارة  
- وشماء - هضبة معروفة - والخلاء - موضع بعينه  
( المعنى ) آذنتنا بفراقها بعد ما عهدناها ببرقة شماء ثم أخبر ان لها عهداً بالخلاء  
أقرب من عهده بها ببرقة شماء

فالمحياة فالصفاح فأعنا ق فتاق فعاذب فالوفاء  
فرياض القطافأودية الشر ببالشعبتان فالأبلاء

( اللغة ) - الحياة - أرض - والصفاح - هضاب مجتمعة واحدها صفحة - وفتاق -  
جبل - وعاذب - واد - والوفاء - أرض - ورياض القطا - رياض بعينها يكثر فيها  
استنقاع الماء ودوامه فتعشب فتألفها الطير لذلك ولا يقال في الشجر روضة إنما الروضة  
في التبت والحديقة في الشجر - والشرب - جبل : قال الاصمعي انما أراد فوادي  
الشرب فاضطره الشعر الى الجمع وقال غيره العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك

قوله تعالى ( فنادته الملائكة ) أراد فناداه جبريل عليه السلام - والشعبتان - أكمة لها قرنان ناتثان - والابلاء - اسم بئر ( المعنى ) يقول انه كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها وخلفوها خاوية

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي - يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يُخَيِّرُ الْبُكَاءُ  
( اللغة ) - دلهأ - أى باطلا وضياءاً ومنه رجل مدله العقل اذا كان ذاهباً - وهو نصب على المصدر ويروي فأبكي أهل ودى - ويخير - كيرد وروى به ( المعنى ) لا أرى من عاهدت من أحبائى فى هذه المنازل فانا أبكي اليوم شوقاً اليهم ثم قال وما يرد البكاء معناه ان البكاء ما يردهم على ولا يغنى عني شيئاً غير اني أبكى لاشقى بعض ماى من الحزن

وَبَعَيْنُكَ أَوْقَدَتْ هَنْدُ النَّارِ أَخيراً تَلْوَى بِهَا الْعَلِيَاءُ

( اللغة ) - بعينيك - أي برأى عينيك وفى القرآن الكريم ( فانك باعينا ) - وأخيراً - نصب على الوقت - تلوى - ترفع يقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته - والعلياء - المكان المرتفع من الارض وانما أراد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس

( المعنى ) يقول انه رأى نارها آخر عهده بها لقوله أخيراً ترفعها العلياء وتضيئها كما يلوى الرجل بثوبه اذا رفعه يلوح به للقوم اذا أشار لهم من بعيد

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِي - - - بَعْدَ بَعْدٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

( اللغة ) - العقيق - موضع - وشخصان - شعبتان - والعود - أراد به العود الذى يتبخر به: قال أبو دهيل ولعل هذه المرأة التى ذكرها لم تر عوداً قط ولكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثرُوا وما جعلوها كذلك الا لحبهم موقد النار - والضياء - والضوء واحد ويروى بشخصى ذي قضين والقضين جمع قضة وهي ( ٢٣ - نهاية )

شجر تقول هذه قِضُونٌ فَتَفْتَحُ النون لأنها مشبهة بنون الجمع ومنهم من يقول هذه قِضِينُ فيعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من أصل الاسم  
( المعنى ) يقول انه رأى نارها تلوح بالعلياء ولم يعلم أين مكانها حتى تأملها فعلم انها بين العقيق وشخصين

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ      بِخَزَازِي هِيَّاتٍ مِنْكَ الصَّلَاءُ

( اللغة ) - تنورت - نظرت الى سناها والتتور نظرك الى النار وتأملك اين هي قريبة كانت أو بعيدة - وخزازي - جبل بين العقيق وشخصين - وهيئات - معناه بعد - والصلاء - البار يكسر فيمد وربما قصر مع الكسر ويفتح فيقصر  
( المعنى ) يقول انه نظر الى نارها بهذا الجبل فظنها قريبة منه فطمع في اصطلائها فلما علم انها بعيدة عنه قال هيئات منك الصلاء

غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَبَ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ  
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ      أَمْ رِئَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

( اللغة ) - غير أني - معناه الا أني فلما وضعت غير في موضع الا نصبت على الاستثناء - وخف - ذهب ومضي - والثوي - المقيم - والنجاء - الانطلاق والانسكاش الا انه في الثاني أكثر ما يكون ممدودا وربما قصر في الشعر - وبزفوف - متعلق باستعين والزفوف الباقية السريعة الخفيفة والزفيف عدو النعام اذا أسرع - والهقلة - النعامة والذكر هقل - وارئال - فراخ النعام واحدا رأل - ودوية - منسوبة الى الدو والدو الارض البعيدة الاطراف الواسعة - وسقفاء - نعامة في رجالها المنحاء ولا يكون التسقيف الا مع طول

( المعنى ) يقول اذا اشتد الخطب وعظم الكرب استعنت على امضاء همي وقضاء وطري بناقاة سريعة السير كأنها نعامة طويلة الساقين ذات أولاد

آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقَنْصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

( اللغة ) - آنست - هنا أحست والايئاس النظر وإبصار الشيء وفي القرآن الكريم ( آنس من جانب الطور دارا ) أى أبصر - والنبأ - الصوت الخفى لا يدرى من أين هو - والقنص - الصياد واحد هم قانص - وعصرأ - عشياً ومنه صلاة العصر لأنها تؤدى آخر النهار ويروى قصرأ والمعنى واحد - والامساء - المساء

( المعنى ) ان هذه النعامة سمعت صوتاً خفيفاً وخافت على نفسها الصياد وقد أدركها الليل فهي تريد أولادها: والغرض من هذا كله المبالغة في سرعتها وشدة عدوها  
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْفِ مَنِينًا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ

( اللغة ) - الرجع - رجوع قوائمها - والوقع - وقع أخفأها على الأرض - والمنين - الغبار الدقيق الذي تشيره بقوائمها وكل ضئيف منين فعيـل بمعنى مفعول - والاهباء - بكسر الهمزة انارتها الهباء وهو الغبار الذى كأنه دخان وهو الذى يشاهد في شعاع الشمس اذا أشرقت على بيت من كوة وروى أهباء بالفتح وهو جمع هباء وأنكر الاصمعي صحة الرواية الاولى

( المعنى ) يقول ترى وأنت خلفها من رجوعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً دقيقاً كأنه الهباء: يشير بذلك الى شدة اسراعها في عدوها

وَطَرِاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرِاقٌ سَاقِطَاتُ الْوَتِّ بِهَا الصَّحْرَاءُ

( اللغة ) - الطراق - أطباق البعل - و- اقطات - نعت اطراق لأنه وان كان مفرداً فمعناه الجمع - والوت بها - أى أبلتها • ويروى تلوى بها • ويروى تودي بها ( المعنى ) وتري خلفها أطباق نعالها قد سقطت من أرجلها فى أماكن مختلفة وانما أبلاها سلوك المفاوز

أَتَلَقَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كَسَلُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(اللغة) - أُنهي - أتعلى - والهواجر - انصاف النهار واحدها هاجرة - وكل ابن هم - أي كل ذي هم - والبليّة - الناقة التي تعقل على قبر الميت حتى تموت (المعنى) - إذا كان صاحب الهم لا يدري أين يتوجه من عيه وكان كأنه الناقة المعقولة تاهت بالركوب على هذه الناقة والسير عليها في الهواجر ولم يعينى هم يلحقني وإنما جعلت البليّة عمياء لأنها معقولة لا تتوجه لأمر فكانها عمياء

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خَطْبٌ نَعْنِي بِهِ وَنُسَاءُ  
أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا فِي قِيَلِهِمْ إِحْفَاءُ

(اللغة) - الخطب - الأمر وفي القرآن الكريم (ما خطبك ياسامري) أي ما أمرك - ونعني به - نغتم له ويثقل علينا - والاراقم - أحياء من تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بكر بن وائل وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا مالوا بني تغلب على بني يشكر - ويغلون - يرتفعون علينا في القول ويظالموننا وأصل الغلوا الارتفاع والزيادة - والاحفاء - الالحاح وأصله الاستقصاء يقال أحفى شارب إذا استقصاه فلم يدع منه شيئاً وفي القرآن الكريم (يسألونك كأنك حفى عنها) أي كأنك معنى بها مستقص في السؤال عنها

(المعنى) - يقول أتاننا من الاخبار ما كدرنا واثقل علينا سماعه وهو أن اخواننا الاراقم يحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون منا ما ليس لهم بحق وإنهم ألحوا في مساءتنا  
يَخْلُطُونَ الْبَرِيَّ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَاءُ الْخَلَاءُ

(اللغة) - الخلى - الذي لا ذنب له - والخلاء - الرأفة ومنزل خلاء خا عن السكان ورواه أبو جعفر خلاء بالكسر وقال معناه المتاركة (المعنى) - انهم سواوا ذل الذنب منا بمن لا ذنب له ظلماً واعتداء فلا تنفع البري منا عندهم براءته أولاً ينفع البري متاركة لهم وكفه عن منازعتهم



زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ - رَمَوْا لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

( اللغة ) - العير - الحمار - وموال - أى أنصار لنا - والولاء - النصرة والعون  
( المعنى ) قال أبو نصر أحمد بن حاتم لم يقل الاصمعي في هذا البيت شيئاً وقال  
أبو عمرو معناه ان اخواننا الاراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون لنا ذنب  
غيرنا ويعلقونه علينا ويطالبوننا بحماية كل من جنى عليهم ممن نزل صحراء أو ضرب  
غيراً ويجمعونهم موالى لنا ويجمعوننا من أهل ولائهم ونتم معان أخر بعيدة فلم نذكرها  
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

من مناد ومن نجيب ومن تص - - - هل خيل خلال ذلك رُغَاءُ

( اللغة ) - أجمعوا - أحكموا يقال جمعت الشيء إذا أزلت تفرقه قال  
يأليت شعري والمي لا تنفع هل أغدون يوماً وأمرى مجمع  
أى محكم - وضوضاء - جليلة وهو جمع واحده ضوضاء وهو ممدود وربما قصر  
فيكون واحده ضوضاة . ويروى غوغاء والغوغاء رذال الناس ومن الجراد الصغار الذى  
يركب بعضه بعضاً والرواية الاولى أجود - والنصهال - الصهيل - وخلال ذلك -  
أى بين ذلك وفي القرآن الكريم ( فجاسوا خلال الديار ) أى بينها - والرغاء -  
رغاء الخيل والابل

( المعنى ) انهم أحكموا أمرهم ليلاً وعزموا على أن يصبحونا بالذى اتفقوا عليه  
من تهمتنا فأصبحوا ولهم ضوضاء وصياح ما بين صوت مناد وآخر مجيب . وصهيل خيل  
ورغاء ابل . وكان اجتماع بنى تغلب لاء طالبة بدم أبنتهم الدين فتلهم العطش كما  
أسلفنا خبر ذلك

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا      عِنْدَ عَمْرِو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ

لَا تَخْلُتْنَا عَلَي غَرَاتِكَ إِنَّا      قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

( اللغة ) - الناطق - يريد به عمرو بن كلثوم - والمرقش - المزين للشيء -  
 - ولا نخلنا - لا تحسب أننا - والغراء - من قولك غريت بالشيء أغري به اذا  
 أولعت به ولزمته - ووشى - نم والواشي النمام  
 ( المعنى ) يقول أيها المحسن للملك ما يفتريه علينا من اغتيال الغلمان ويفريه  
 بمعاقتنا لا تحسب انا جزعون لاغرائك الملك بنا فقديماً وشى بنا الاعداء فقد مرنا  
 على عداوة الناس إيانا ثم ليس لكذب بقاء فالملك سينظر فيما افتريته علينا ويطاع  
 على كذبك فيه وترقيشك له القول بالباطل

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ تَنَمِينًا جَدُودٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ  
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ النَّاسِ فِيهَا تَعِيطُ وَإِبَاءُ

( اللغة ) - الشناءة - والشنان البغض وهما مصدران والشنان يسكون المون  
 الاسم - وتنميناً - ترفعنا - وجدود - جمع جد وهو اب الأب ويحتمل أن يكون  
 المراد به الحظ - والعزة - الغلبة ومن ذلك قولهم من عزيز أى من غاب سلب  
 - والقعساء - الثابتة المنبعة التي لا ترام - وببيضت بعيون الناس - أعمتها والباء في  
 بعيون زائدة - والتعيط - الارتفاع والامتناع واعتاطت رحم الناقة امتنعت عن الحمل  
 ( المعنى ) يقول بقينا على بغض الناس إيانا نزداد رفعة وامتناعاً ويزدادون غيظاً  
 لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا عند الملك ثم قال نحن لا نبالي عدواً ولا حسوداً قبل  
 اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمى أبصارهم

وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدَىٰ بِنَا أَرْزَ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ  
 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرْزَ تَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَاءُ

( اللغة ) - المنون - المنية - وتردى - ترمى - والأرعن - الجبل الذي له  
 انقباض يتقدمه ويقال للجيش أرعن لمشابهته الجبل - والجون - هنا الاسود - وينجاب -

عنه أي ينشق عنه - والعماء - السحاب الرقيق : ويروى ترمي بنا أعصم عصم - والاصحم - الوعل الذي يعلو بياضه سواد - والعصم - جمع أعصم وهو الوعل الذي في يديه بياض : ويروى ترمي بنا أحقف صبا - والأحقف - الجبل - والصتم - الشديد . ويروى على أعصم صم أي على أعصم جبال صم - ومكفهر - أي متراكم بعضه على بعض وهو بالصب إلا على رواية على أعصم صم فانه بالكسر على نعت أعصم - وترتوه - من الرتو وهو الشد والجمع يقال رتوت القوس اذا كان في وتره استرخاء فقصرته منه وشدته - والمؤيد - الداهية القوية الشديدة تغلب كل من نزلت به - وصماه - معناه لا جهة لها ولا يدري كيف تؤثر لشدها

( المعنى ) كأن المنية رمتها إيانا بمصائبها ترمي جبلا فهي لا تضره ولا تؤثر فيه ثم وصف هذا الجبل فقال انه طويل يخاب عنه السحاب ويتقطع دونه وانه متراكم بعضه على بعض ممتنع من الحوادث لا يبالي بها فكما ان هذا الجبل لا ينال الدهر منه شيئا فكذلك لا ينال منا شيئا

إِرْمِيْ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْخَيْلُ فَأَبَتْ لَخِصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

مَلِكٌ مُّقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ دُونَ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ

( اللغة ) - إرمي - منسوب الى إرم جد عاد وابن سام بن نوح - والمقسط - العادل ( المعنى ) انه إرمي الحسب فهو شريف وانه فارس بمثله ينبغي أن تجول الخيل وأن تأتي أن يجلي ركبائها عن أوطانهم : يريدانه يحمي الحوزة ويذب عن الحرم ثم وصفه بأنه عادل وبأنه أفضل من يمشي على الأرض وان أقل مالدیه من الفصائل الثناء وهذان البيتان لم يرذا الا في رواية غريبة ولا مكان لهما في هذا المقام

أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهُمَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

( اللغة ) - الخططة - الامر العظيم - وأدوها إلينا - أي ابعثوها مع السفراء - وتمشي بها - جملة حالية - والأملاء - الجماعات واحدهم ملاء ولا يكون الا

رجالاً لا امرأة فيهم . وقال أبو عبيدة الملاؤ الرؤساء والاشراف  
( المعنى ) يقول اختاروا لكم طريقة في إصلاح ما بيننا وارسلوها إلينا مع السفراء  
حتى يسعي بها الناس بيننا وبينكم . يشهدون بها علينا وعليكم فان شهدوا وعرفوا ما  
ادعيتكم كان لكم ما طابتم والا ردونا باطلكم عليكم

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاءِ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

( اللغة ) - ملححة - مكان - والصاقب - جبل - وفيه - أى في الملححة والصاقب  
فاكتفى بإعادة الضمير على الناني من اعادته عليهما وفي القرآن الكريم ( استعينوا  
بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ) فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما - والأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ -  
من قتل وأخذ بشاره ومن قتل ولم يؤخذ بشاره أو من بعد عهد قتله ومن قرب  
فكأنه لا يزال حياً

( المعنى ) ان أنرتهم ما كان بيننا وبينكم بين هذين الموضعين من القتل في الوقائع  
التي كانت بيننا ظهر لكم ما تكرهون من قتالنا قوماء منكم لم تدركوا بشارهم  
أَوْ تَقَشَّتُمْ فَالنَّقْشُ يُجَشِّمُهُ النَّاسُ سُو فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

( اللغة ) - النقش - البعث والاستقصاء - ويجشمه الناس - أى يتكلفونه يقال  
جشمتك كذا أى كلفتك - والصلاج - يروى بدله الضجاج ويروى السقام ويروى  
الصحاح - والابراء - البرء

( المعنى ) يقول ان استقصيتهم في الاستقصاء انكشاف الأمر صرتم الى ما تكرهون  
ومن روي وفيه السقام أراد وفي الناس براءة وسقام فاستم تأمنون ان استقصيتهم أن  
يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الابراء منا  
فيستبين ذلك للناس . يصير عاره عليكم فترك الاستقصاء خير لكم

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

( المعنى ) ان نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وان سكتكم عنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان ذلك أسلم لنا ولكم على انا نسكت ونغمض جفوننا على ما فيها من قذي ويروى البيت

أبعدوا في المدى وكونوا كمن أغمض عيناً في جفنها أقذاء  
أو منعتكم ما تسألون فمن حـدثتموه له علينا العلاء

( اللغة ) - العلاء - من العلو والرفعة ويروي غلاء وهو الارتفاع  
( المعنى ) يقول ان منعتمونا ما - ألتاكم من النصفة فيما كان بيننا وبينكم فأنتم مخطئون في ذلك لما تعلمون من عزائكم قال ومن حدثكم انه اعتلانا وظهر عاينا قديماً فتنطمعوا في مثل ذلك منا

هل علمتم أيام ينتهب الناس  
س غواراً لكلٍ حتى عواء

( اللغة ) - الغوار - مصدر غاور القوم غواراً اذا أغار بعضهم على بعض  
- والعواء - الصياح

( المعنى ) قال الاصمعي كانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وكانت غسان تملكهم الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وضعف غزاه العرب بعضهم بعضاً وأكل القوي منهم الضعيف قال الشاعر يقول نحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد لانا أعزهم وأمنعهم فلا تطمعوا فينا : وقال أبو عبيدة في قوله أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزاه فيروز الترك فأسروه فضعف أمر ملك العرب فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على نعيم

إذ ركبنا الجمال من سَعَفِ البحر - رين سيرا حتى نهاها الحساء

( اللغة ) - اذ - صلة تعلمون قبله - والسعف - أغصان النخلة واحدها سعة  
- والبحرين - موضع - وسيرا - نصب على المصدر - ونهاها - كفها وحبسها  
( ٢٤ - نهاية )

- والحساء - جمع حسي البحر والحسي الماء الجاري  
( المعنى ) يقول خرجنا من البحرين مغيرين على الناس فما زلنا نغير وننتهب حتى  
وصلنا الى الحساء لم يقدر أحد على صدا

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءٍ

( اللغة ) - أحرمتنا - دخلنا في الأشهر الحرم رقيقل أحرمتنا معناه عففنا - ومر -  
عن ابن الاعرابي أبو تميم - وإماء - جمع أمة وهي الجارية

( المعنى ) باغوا الحساء ثم ملنا على تميم فلما صرنا في ديارهم دخلنا في الأشهر  
الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا من بناتهم إماء يريد انهم أسروهن قبل دخول الأشهر  
الحرم أو ملنا على تميم فعففنا عنهم ولم نقاتلهم وفينا من بناتهم إماء لو شئنا وطئناهن

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النِّجَاءَ

( اللغة ) المجاء - الهرب ويروي بكسر النون جمع نجوة وهي المكان المرتفع  
( المعنى ) لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم في البلد السهل لما فيه الناس من  
المغاورة والجهد ولا ينفع الدليل هربه

لَيْسَ يُنْجِي مَوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءَ

( اللغة ) الموائل - الهارب طلباً للمجاة وفي القرآن الكريم ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ  
مَوَائِلًا ﴾ - والحرة - من الارض التي جبالها وحجارتها سود وما يلي الحبل منها أبيض وهي  
مع ذلك صعبة - والرجلاء - التي يترجل الناس فيها لصعوبتها واسم ليس مضمركاؤه  
قال ليس الشأن ويجوز أن يكون رأس طود اسمها وينحى خبرها ويجوز أن يكون  
أجري ليس مجري ما فاتت عن الاسم والخبر وحكوا عن العرب ليس الطيب  
إلا المسك

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَّكَ الْمُنْدِرُ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ

جاء هذا البيت من رواية الأسمعي وهو ضربه ري لا يتم معنى ما بعده إلا به

وهو الربُّ والشَّهيدُ على يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ والبَلَاءُ بَلَاءُ

( اللغة ) الرب - المالك عني به المنذر - والحيارين - بلدان غزا فيهما المنذر بن ماء السماء قوماً ومعه بنو يشكر فالبوا بلاء حساً ولذلك جعله شهيداً عليهم بما كان منهم - والبلاء - الشديد يريد ان البلاء في الحرب والصبر على مكروها شديداً لا يطيقه كل أحد

مَلِكٌ أَضْلَعُ البرِيَّةَ لا يَوْ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

( اللغة ) أضلع البرية - أي أقواها على تحمل مضاعفات الأمور - ويروي أضرع أي ذلل وقهر - والكفام - المكافاة

( المعنى ) ليس في البرية أحد يحتمل من الأمور الثقال مثل ما يحتمل المنذر بن ماء السماء ولا أحد يستطيع أن يكافئه ويصنع مثل صنيعه

فَاتَرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَّا تَتَعَاشُوا ففِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

( اللغة ) - الطيخ - الكلام القبيح ويقال الطيخ الكبر والعظمة - والتعاشي - التعامي يقال تعاشى يتعاشى تعاشياً

( المعنى ) اتركوا القول القبيح والتعامي عن أيماننا وتجاهلكم أيها فانكم ان تجاهتم وألجأتمونا إلى الاخبار عنكم صرتم إلى ما تكرهون

وَإِذْ كَرُّوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُـدِّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ

حَذَرَ الْجُورِ وَالتَّعَدَّى وَهَلْ يَنْـتَـقِضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

( اللغة ) - ذو المجاز - موضع مكة وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن همدان الملك على تغلب العهود وأصلح فيه بين الحيين وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي مائة غلام - والجور - يروي بدله الخون، هو الخيانة - والمهاريق - الصحف

واحدها مهرق معرب مهر كرد  
(المعنى) اذكروا العهود التي أعطيتكموها على الكف عن القتال واحذروا  
عواقب الجور والتعدي وقوله وهل ينقض الخ يقول ان كانت أهواؤكم زينت لكم  
الفدر والخيانة بعد ما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب  
في الصحف عليكم من الموائيق

واعلموا أننا وإياكم في--- ما اشترطنا يوم احتلفنا سواء

(المعنى) نحن وأنتم في هذه العهود والموائيق سواء وليس في الشروط ان من  
جنى عليكم فجايته علينا ونحن المأخوذون بها

أعلينا جناح كندة أن يف---نم غازيهم ومنا الجزاء

(اللاغة) - الجناح - الاثم - وان يغنم - في محل نصب بسقوط الخافض  
(المعنى) ان كندة غزت بني تغلب فقتلت فيهم وأسرت منهم فيقول ان كانت كندة  
فعلت بكم ذلك ولم تطيقوا دفعها عنكم فعلينا تريدون أن تحملوا ذنبهم فيكون لهم  
الغنم وعلينا الجزاء : يريد انه ليس من الاصلف أن يجنى واحد فيؤخذ غنمه بجنايته  
أم علينا جررى حنيفة أو ما جمعت من محارب غبراء

(اللاغة) - الجري - الجريرة وهي الذنب - وحنيفة - ومحارب - قبيلتان  
- والغبراء - الصعاليك المعدمون قيل لهم غبراء لالتصاقهم بالغبراء وهي الارض  
(المعنى) يقول هل علينا في العهود والموائيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا  
بذنوب بني حنيفة ولصوص بني محارب : وكان من حديث بني حنيفة أن شمر بن  
عمرو الحنفي لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكانت أمه غسانية خرج يريد الشام  
حتى أتى الحارث بن جبلة الغساني فقال له قد أتاك المنذر بما لا قبل لك به فدب الحارث  
مائة من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي وقال له انطلق حتى تأتي  
المنذر فقل له انا معطوه ما يريد وينصرف عما فإذا رأيتم منه غرة فاقتلوه فخرج



شمر في أصحابه حتى أتى عسكر المندر فدخل عايه وأخبره رسالة المحارث فركن إلى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفى على المندر بالسيف فضرب يافوخه فسال دماغه فمات لساعته وحمل بأصحابه على من كان حول قبته فقتلوا منهم وهرب الباقون وتفرق عسكره

أَمْ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـدُرُ فَإِنَّا مِنْ حَزَنِهِمْ بُرَاءُ

( اللغة ) - برآء - يروى لراء يقال هو برئ وهما بريثان وهم برآء كظرفاء ومن العرب من يقول هم برآء ولا يثيبه ولا يجمعه ولا يؤنثه ومنهم من يقول برآء وبراء كسحاب وكتاب

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي الْعِبَادِ كَمَا نِيَّطَ بِجَوَازِ الْمُحْمَلِّ الْأَعْبَاءُ

( اللغة ) - العباد - أراد به بعض العباد وهم العباديون أصابوا في بني تغلب فلم يدرك بنو تغلب ثارهم منهم - ويبط - علق - والحوز - الوسط وجمعه أجواز - والمحمل - البعير - والأعباء - جمع عبء وهو الحمل ( المعنى ) يقول أنريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء الناس وتعاقوها علينا كما علمت الاحمال على وسط البعير

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي قُضَاعَةٍ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَتْدَاءُ

( اللغة ) - أtdاء - جمع ندي يريد به الذنب وهو اسم ليس وخبرها علينا ( المعنى ) ليس علينا فيما جنت عليكم قضاة شئنا : وكانت قضاة أعارت عليهم وبات منهم وهذا كله تعبير لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع لأنهم حقيقة يطالبون بني يشكر رهط الشاعر بحماية من جنى عليهم من قبائل العرب وإنما هو تذكير لهم بما وقع عليهم من الجنائيات وتنبية لهم على ضعفهم

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قِيدٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا حَدَاءُ

( المعنى ) هؤلاء قوم من تغاب ضربوا بالسيوف فلم يثأر بهم ٥٥ غيرهم ٥٥

أُم علينا جرّي إِيَادِ كَمَا قِيلَ لَطَمَ أَخُوكُمْ الْآبَاءُ

( اللغة ) - إِيَاد - قبيلة كانت تنزل سنداد وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأَبَّة

وكان عليه قصر نحجه العرب وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر فقال

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

قالوا ولم يكن في نزار حي أكثر من إِيَاد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساما

ولا أشد امتناعاً وكانوا لا يعطون الاثاوة أحداً من الملوك فاغاروا مرة على امرأة

لكسري أنو شروان فاخذوها وما معها فبعث اليهم كسري الجيوش مرتين كل ذلك

تهزمهم إِيَاد ثم انه بعث اليهم بجيش كثيف ففرقهم - وطسم - وجديس - أخوان

كسرت جديس على الملك خراجها فأخذ طسما بذهب جديس - والاباء - الممتع

الشديد الاباء

( المعنى ) يقول أنريدون أن تحملوا عاينا ذنوب الناس كما قيل لطسم ان أحام

جديساً كسر الخراج فنحن نأخذكم بذهبه

عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تَعُـتْرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الظُّبَاءُ

( اللغة ) - العنز - الاعتراض وهو نصب على المصدر - وتعتز - تذبح والعتيرة

الذبيحة وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لألهتهم يسمونها الرجبيه وكان الرجل

من العرب ينذر على نفسه اذا بلغت شأؤه مائة أن يذبح عن كل عشر منها شاه وكانت

تذبح في رجب وكان الرجل اذا بلغت شأؤه مائة ويخل أن يذبح من غنمه شيئاً صاد

ظباء وذبحها عن غنمه يوفيها نذره - والحجيرة - الحظيرة تتخذ للغنم - والرييض -

جماعة الغنم

( المعنى ) يقول انكم تأخذوننا بذنوب غرنا كما تؤخذ الظباء بذهب الشام وانكم

تعترضون بنا اعتراضاً لا تدعون علينا حقاً أبداً

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

( المعنى ) ان عمراً أحمد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من قومه غارين فاغار على قوم من بني تغلب يقال لهم بني رزاح كانوا ينزلون أرضاً يقال لها نطاع فقتل منهم خلقاً وأخذ أموالاً كثيرة

لم يخلوا بني رزاح ببرقا نطاع لهم عليهم دعاء

( اللغة ) - برقاء نطاع - رواء أبو العباس برقاء نطاع قال لانه لا ينصرف لمدة التأنيث ونطاع نعت برقاء ومن رواء بالرواية الأولى قال كل ما لا ينصرف اذا اضيف صرف - ولهم عليهم دعاء - أى انهم يدعون عليهم

تركوهم ملحجين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء

( اللغة ) - ملحجين - مقطعين بالسيوف - والنهاب - الاموال المنهوبة - والحداء - صوت الحادي

( المعنى ) تركهم خو تميم مقطعين بالسيوف ورجعوا بغنائم لا يسمع فيها صوت الحادي • يريد ان الابل والمواشى التى أخذت منهم لها جلبة ورغلة فمن أجل ذلك لا يسمع فيها صوت الحداء

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر جع لهم شامة ولا زهراء

( اللغة ) - الشامة - السوداء - والزهراء - البيضاء وروي ولا غبراء أى ليس

بخالص البياض - ويسترجعون - موضعه نصب على الحال أى مسترجعين

( المعنى ) ان بني رزاح رجعوا الى نى تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع

لهم ناقة سوداء ولا بيضاء • يريد انهم غزوههم فرجعوا خائبين لم يحظوا بطائل

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظن - ولا يترد الغليل الماء

( اللغة ) - فاؤا - رجعوا - وقاصمة الظهر - المصيبة التي تكسر الظهر لشدةها - والغليل - الحرارة التي تكون في الصدر • ويروى ولا يبرد الصدور  
( المعنى ) يقول انهم خرجوا لاسترداد ما أخذته بنو تميم منهم فرجعوا خائين  
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَّاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ  
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَلُوا لَعَلَّ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ

( اللغة ) - الغلاق - رجل من بني يربوع بن حنظلة من تميم كان على هجان كسري وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم - ومطلول - من طل دمه اذا ذهب هدرأ - والعفاء - الدروس

( المعنى ) جاءكم الغلاق ومن معه بمجرد وغيظ ليس لهم رأفة ولا إبقاء عليكم فمن أصيب منكم طل دمه ولم يقم من ينتصر له ويأخذ بثارده • ثم دعا عليهم فقال من تولى منكم فلا أبقي الله له أترأ

كَتَكَالِيفٍ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُتَنَزِّلُ هَلْ نَحْنُ لِأَبْنِ هِنْدٍ رُعَاءُ

( اللغة ) - التكاليف - ما يكلف به الانسان وفيه مشقة عليه - والرعاة - الرعايا  
( المعنى ) ان الذين قتلهم الغلاق من بني تغلب ذهبت دماؤهم هدرأ كما طلت دماء من قتل عمرو بن هند منهم : وكان من حديث عمرو بن هند معهم ان المذر بن ماء السماء لما قتل انحاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لا نعطي واحداً من ولده طاعة فيما ولي عمرو أرسل الى الذين انحازوا عنه من بني تغلب يدعوهم الى الرجوع الى طاعته فأبوا عاياه ذلك وأبوا الرد عليه وقالوا لسنالك رعية فنغزو معك فغضب عمرو بن هند من ذلك وأراد أن يغزو غسان يطالب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته فالتفروهم فنفر معه من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه العثمان بن المنذر وأمره أن يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته علي الذين خالفوه من تغلب فمر عليهم فأوقع

فيهم فلما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغسانيين فمر ببعض مدن الشام فقتل ملكاً من ملوكهم وأخذ بنتاً له يقال لها ميسون واشتقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وكان أسر يوم قتل المنذر فذلك قول الحارث

إِذْ أَحَلَّ الْعُلَيَاءُ قُبَّةً مَيْسُو نَ فَأَذْنِي دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ

( اللغة ) - أحل - أزل وفي القرآن الكريم ( الذي أحلنا دار المقامة ) - والعلياء - قرب العوصاء - والعوصاء - أقرب أرض أزلها النعمان ميسون حين أخرجها من الشام بعد أن قتل أباه

( المعنى ) يقول ان النعمان لما قتل الغساني وأخذ ابنته ميسون أنزلها العلياء

فَتَأَوَّتْ لَهُ قُرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ الْقَاءُ

( اللغة ) - تأوت - يروي تأوت أي انضمت واجتمعت - والقراضبة - الصعاليك وهم الفقراء واحدهم قراضب وقراضوب - والقاء - جمع لقي وهو الشيء المطروح الذي لا يكثر به لحقارته واللقى من الرجال الحامل الذكر الذي لا يعرف فذكره مطروح ومن ذلك قالوا لثياب المحرم اذا ألقاها عند فراغه من المناسك ألقاء

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلِّغْ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

( اللغة ) - الأسودان - التمر والماء وانما قيل لهما أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر وقيل الاسودان هنا رجلان كانا معه يدلانه على الطريق - وبلغ - قال الحرمازي نافذ يبلغ حيث يشاء - ويشقى - في محل رفع على الاتباع لبلغ ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال مما في بلغ

( المعنى ) انه لما رجع من قتال الغسانيين انضمت اليه صعاليك العرب واجتمعوا تحت رايته ليكونوا معه في غزوه: ثم قال وأمر الله بلغ ومعناه ان أمر الله نافذ بالسعادة ( ٢٥ - نهاية )

والشقاء فمن كان سعيداً بلغته السعادة ومن كان شقيماً بلغه الشقاء  
إِذْ تَمْنُونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ إِلَيْكُمُ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءُ

( اللغة ) - تمنونهم - أصله تمنونهم - وأشراء - ذات أشر أي بطر

( المعنى ) انكم كنتم تمنون لقاء عمرو ومن معه بطرا فساقهم اليكم أمنية ذات  
بطر : وكان بنو تغلب اذا سمعوا بمسير ابن هند اليهم قالوا انه لم ينضم اليه من العرب  
الا كل صعلوك فليتنا لقيناه فيعلم مكاننا في الحرب ممن معه فلما لقهم لم يثبتوا له فهذه  
كانت أمنيته

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخَصَهُمُ وَالضَّحَاءُ

( المعنى ) ان عمراً وأصحابه لم يأتوكم على حين غفلة وانما أتوكم على خبرة منكم  
يرفعهم الضحاء لكم فتتنظرون اليهم فلم تؤتون من غفلة بل من ضعف وقلة  
أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء

( المعنى ) يخاطب عمرو بن كلثوم يقول أنت تشنؤنا وتشى بنا عند الملك وتبأغه  
عنا ما لا نعرفه . وقوله وهل لذلك انتهاء أي ان لذلك نهاية ينتهي اليها فأخرج  
الخبر مخرج الاستفهام . ويروي وهل له ابقاه يريد انه لا يبقى عايكم لما أقيم اليه  
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تُلَاثُ فِي كُلِّهِ الْقَضَاءُ

( اللغة ) - عنده - الضمير فيه للملك - والآيات - العلامات - وفي كلهن -

يروى في فصلهن

( المعنى ) يقول نحن أنصح الناس للملك وأصدقهم في خدمته وأكرمهم عليه  
وأقربهم منه منزلة ولنا عنده ثلاث علامات وفي كلهن يقضى لنا الناس بذلك  
آية شاة الشقيقة اذا حاء وأحصاء لكأ حاء لواء

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضَى كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ  
وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَاتِنَاهُ إِلَّا مَبِيضَةً رَعْلَاءُ

( اللغة ) - شارق الشقيقة - قوم من بني شيبان جاؤا يغيرون على ابل لعمر و ابن هند وعليهم قيس بن معدى كرب وهو ابو الأشعث بن قيس فردهم بنو يشكر وقتلوا فيهم - والشارق - الذى جاء من قبل المشرق - ومستلثمين - أى قد لبسوا دروعهم وهو نصب على الحال من الضمير فى جاؤا - والكبش - العظيم النبل - والقرضى - نسبة الى البلالد التى يثبت فيها القرظ وهى اليمن - والعبلاء - هنا الهضبة البيضاء - وصتيت - عطف على كبش ومعناه الجماعة - والعواتك - نساء من كندة من الملوك وكان بنو العواتك خرجوا مع قيس بن معدى كرب - والمبيضة - التى توضح بياض العظم - والرعلاء - الضربة المسترخية اللحم من الجانبين ( المعنى ) من العلامات الثلاث ان بني الشقيقة جاؤا حول قيس ومعهم بنو العواتك للاغارة على ابل الملك فرددناهم عنها وأوقعنا السكاية فيهم • وقوله \* لاتناه الا مبيضة رعلاء \* أى لا يكف هذا الجمع عما عزم عليه الا ضرب شديد يوضح عن بياض العظم

فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَمْنٍ كَمَا يَخْجُ - رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءِ

( اللغة ) - الخربة - عزلاء المزادة وهو مسيل الماء فشبه خروج الدم من الجرح بخروج الماء من العزلاء - والمزادة - والقربة سواه

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُمَى الْأَنْسَاءِ

( اللغة ) - الحزم - ما غاط من الأرض والجبال وخشن - وشعلان - جبل - وشلالا - معناه هرابا يقال شلت الرجل أشله شلا اذا طردته وهو نصب على المصدر وتقديره شالت شلالا - والأنساء - جمع أنسا وهو عرق فى الساق الاسفل

( المعنى ) أنهم حملوهم على شدة تشابه سلوك حزم نهلان . وقال أبو بكر معناه حملناهم على حزم نهلان فلجأوا إليه فراوا منا وقد دميت من الجراح أنساؤهم فهذا على الحقيقة وما قبله على المجاز

وفعلنا بهم كما علم الله وما إن للمائنين دماء

( المعنى ) يقول فعلنا بهم فعلا عظيما يعلمه الله وقوله ( وما إن للمائنين دماء ) أي ليس لمن حان حينه وحضر أجله بقاء بل أنه يموت ولا محالة - ودماء - يروى بالذال المعجمة وهو بقية النفس

ثم حَجْرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ      وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ  
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَزُدُّهُمُوسٌ      وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

( اللغة ) - فارسية - أي سلاحها من عمل فارس - والخضراء - السكتيبة يكثر فيها السلاح فتكون كأنها خضراء - وحجراً - منصوب على الضمير في رددناهم - والهموس - المحتال الذي يخفى وطأه حتى يأخذ فريسته - وشنعت - جاءت بأمر شنيع يقال شنعت السنة إذا أجذبت وقل مطرها - والغبراء - السنة القليلة المطر

( المعنى ) الآية الثانية أناردنا حجراً ومن معه وقتلنا منهم خلقاً : وكان حجر هذا غزاً امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة فخرجت إليه بكر بن وائل مع امرئ القيس فردته وقتلت جنوده . وقوله أسد هذا من صفة حجر وقوله وربيع الخ يقول إذا أجذبت السنة كان للناس ربيعاً يقوم لهم مقام الخصب

وجبهناهم بطعن كما تنـهـز في جمّة الطوى الدلاء

( اللغة ) - جبهناهم - أي تلقينا جباههم ومنه جبهه إذا تلقاه في وجهه بما يكره - وتنـهـز - تحرك - وجمّة الطوى - معظم الماء فيه - والطوى - البئر المطوية ( المعنى ) شبه تحرك الرماح في أجسامهم بالدلاء تحرك في البئر لتقتل ليبدل بذلك



على شدة الطعن وان الرمح ما كان يخرج من جسم المضروب الا بعنف  
وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء  
واقذناه رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

(المعنى) تقدم خبر استنقاذ امرئ القيس من أسر الغسانيين وقتل الغساني وأسر ابنته ميسون قريباً وقوله إذ لا تكال الدماء يقول كانت القتل منهم أكثر من أن تحصى فليست تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها وقيل معناه ذهبت هدراً فليس فيها قود

وأتيناهم بتسعة أملاً لك كرام أسلابهم أغلاء

(المعنى) أتيناهم بتسعة ملوك غالية أسلابهم وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر فأمر بذبحهم وهو بالحيرة عند منازل بني مرينا . ففي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر

ألا يا عين بكى لى حنيننا وبكى لاملوك الذاهبيننا

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

ومع الجون جون آل بني الأوس س عنود كأنها دفواء

(اللغة) - الجون - ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدى كرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة ابنه عبد الرحمن بن الجون وكان الجون أتى بمنع بني عمرو بن حجر آكل المرار فهزمت بكر وأخذ الجون فأتى به المنذر - والعنود - الكتيبة المحكمة - والدفواء - الكتيبة المنحنية على ماتحتها يعني ان هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تقايل عنه وتذب دونه والادفي من القرون المنحنية

ما جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّيْتِ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ

( اللغة ) - العجاج - الغبار الذي تشيره الخيل بسنابكها فيرتفع كأنه دخان - وأقفاء - جمع قفي وهو العجز - وحر الصلاة - أي وقدت النار يقال حر اليوم يحرقها إذا التهب حرارته

( المعنى ) أنا الجون بكثيبة محكمة فلم نجزع ولم نخف ولكنا قاتلناه فهزمننا من معه من الفرسان وأخذناه أسيراً حتى سلمناه إلى المنذر

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

( اللغة ) - عمرو بن أم أناس - يريد به عمرو بن حجر الكندي وجد عمرو هذا هو عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار وأم عمرو أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وقوله - من قريب - يريد به أن النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر : وابن أم أناس نعت لعمرو - ولما أتانا الحباء - أي حباء الملك يشير إلى أن الملك خطب منهم ورضي بمصاهرتهم . قال الفراء وإذا سميت امرأة باسم أم أناس وأم صبيان وأم رجال كان الغالب أن لا تجرى لأنه لما لم يكن ما أضيف إليه اسماً من أسماء الرجال معروف كان اسماً لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم

والى ابن أم أناس تعمدنا قتي عمرو ستنجح حاجتي أونتلف

فلم يحجر أناس قال ولو توهم في أناس أنه اسم ابن لها وإن لم يكن لها ابن جاز أجراؤه - ولما - في محل نصب بولدها

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ مِثْلَ فَلَائَةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

( اللغة ) - مثلها - الضمير فيه إلى القرابة التي بينهم وبين الملك - والفلاة - الصحراء - وأفلاء - جمع فلاة ويروى فلالاً من دونها أفلاء - والفلاء - جمع فلو وهو الصغير يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يفلى عن أمه أي يفطم

( المعنى ) مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك تخرج النصيحة وقوله فلاة الخ يريد نصيحة واسعة مثل الفلاة التي دونها افلاحة كثيرة وعلى الرواية الثانية فالمعنى انه يتولد من هذه النصيحة نصح : والله تعالى أعلم

### وقال النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة أحد الشعراء الأربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم وأحد الاشراف الذين وضعهم الشعر فضله كثير من أهل النقد على كل من نطق بالشعر . روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له      قم للبرية فاحدها عن الفند  
وخبّر الجن انى قد أذنت لهم      يبنون تدمر بالصفاح والعمد  
قالوا النابغة قال من الذى يقول

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى      على خوف تظن بي الظنون  
قالوا النابغة قال من الذى يقول

حلفت فلم أترك لفسك ريبة      وليس وراء الله للمرء مذهب  
لئن كنت قد بلغت عفى خيانة      لمباغك الواشي أغش وأكذب  
ولست بمستبق أخاً لا تلمه      على شعث أي الرجال المذهب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب : وقام رجل الى ابن عباس وعنده أبو الاسود الدؤلي فسأله عن أشعر الناس فقال أخبره يا أبا الاسود فقال هو الذي يقول  
فلك كالليل الذي هو مدركي      وان خلت أن المنتأى عنك واسع

وكان العرب اذا اجتمعوا بعكاظ ضربوا للنابغة قبة من ادم فجلس فيها ودخل عليه الشعراء ينشدونه فيفاضل بينهم فلما كان في بعض السنين دخل عليه الأعشى أول من دخل فأنشده ثم توافد الشعراء وفيهم حسان بن ثابت فأنشدوه ثم جاءت

الخنساء فأنشدته فلما سمع قولها

وان صخرأ لتأثم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قال لها لولا هذا الأعتى لفضاتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقام إليه فقال له أنا والله أشعر منك ومن أبيك فقال النابغة انك يا ابن أخي لن تستطيع أن تقول \* فانك كالليل الذي هو مدركي \* البيت فلم يجد حسان جوابا . وكان النابغة يقوي في شعره وكذلك بشر بن أبي خازم فجاء النابغة يوما المدينة فهابه أهلها أن يقولوا لحنت وأكفأت فدعوا جارية فأمروها أن تغني من شعره

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود  
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

فلما سمع الغناء فطن لموضع الخطأ فلم يعد إليه . وأحسن شعره ما كان في مدح مدح النعمان والاعتذار له والتصل إليه مما وثى به عنده : وكان سبب حقه عليه وغضبه منه : ان النابغة والمنخل بن عبيد كانا يتادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان دميما قبيحاً وكان المنخل جميلاً وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت أجل نساء العرب جمالا وأحسنهن حسناً ويتحدث ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة ليلة وهو يحادثه والمتجردة عنده يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فأنشده قصيدته التي يقول فيها

\* من آل مية رائح أو مغتدى \* فوصفها ووصف كل شيء فيها حتى فرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا إلا من جرب يريد قوله

واذا لمست لمست أختم خائماً متحيراً بمكانه ملء اليد  
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعير مقرمد  
واذا نزع نزع من مستحصف نزع الخروار بالرشاء المحصد

جفنة ملوك الشام فدحهم وما زال عندهم حتى آمنه النعمان ورضي عنه فرجع اليه  
يا دَارَ مِيَّةَ بالعِلياءِ فالسندِ أَقَوْتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ

( اللغة ) - العلياء - المكان المرتفع وجعل دارها بالعلياء لأن المنزل اذا كان على نشز من الأرض كان ذلك آمن عليه من السيول والعلباء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت قصرت - والسند - حيث يسند الى الجبل أي برقي أراد بكل منهما موضعاً بعينه - وأقوت - خلت وكان حقه خلوت الا انه انتقل من الخطاب الى الغيبة على عادة لهم في ذلك - والأمد - الدهر وجمعه آماد

( المعنى ) يخاطب ديار أحبته تذكراً لهم وتوجعاً عليهم ويتأسف على ارتحالهم عنها وابتعادهم عنه حتى ما تمكنه زيارتهم والوصول اليهم

وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالْذَّارِ مِنْ أَحَدٍ

( اللغة ) - طويلًا - يروى مكانه أصيلاً وأصيلانا على ابدال الون من الالام وأصيلان تصغير أصلان كغفران وهو الأصيل أي العشى وائس جمع أصيل والالم يصغر - وعيت - من عي بالامر اذا لم يدرك كيف وجهه وأصله عي فأدغمت الياء في أختها - وجواباً - نصب على المصدر

إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأْ مَا أُيْدِنُهَا وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

( اللغة ) - الأواري - الأوتاد التي تشد بها الدابة واحدها آري وهو منصوب على الاستثناء المقطع وكان أبو عمرو ينشده بالرفع ويقول انها بعض الدار وكان يجعل من أحد فضلة - والأوي - الجهد والمشقة - والمظلومة - الأرض التي تأخر عنها المطر أعواماً فلم يصبها - والجلد - الأرض الصلبة القوية

( المعنى ) يقول ان دارها قد عفت ودرست فلا تكاد ترى الا بجهد ومشقة وانما شبه النوى بالحوض في الاستدارة وانما قيد بكونه في المظلومة الجلد لأن ذلك أدعي لبقاء أثره والاعفته الرياح

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلِبْدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الثَّادِ

(اللغة) - ردت - على البناء للمجهول - ويروى على صيغة المعلوم والضمير فيه للجارية وان لم يتقدم لها ذكر - وأقاصيه - ما شذ منه وتفرق واحدها أقصى - ولبده - طامنه وألصق ببعضه ببعض - والوليدة - الخادمة الشابة - والثاد - البلل أى موضع البلل

(المعنى) يقول ردت الأمة ما تفرق من تراب هذا النوى لئلا يصل الماء اليهم والصقت ببعضه ببعض حتى لا يذهب به الريح ولا يجترفه السيل

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَضِدِ

(اللغة) - الأتى - السيل يأتهم من غير بلادهم والأتى مجرى الماء - وتخليته - كمنه ونحية ما فيه من مدر وغيره مما يعوق الماء - ورفعته - أى قدمته كما يقال ارتفعنا الى الحاكم أى تقدمنا اليه - والسجفان - ثنية سجف وهو الستر الرقيق - والنضد - الذى يوضع عليه متاع البيت

(المعنى) يقول ان هذه الجارية لما خافت السيل كذبت مجرى الماء ورفعت التراب الى الستر خوفا من دخول الماء البيت عليها وإنلاف ما فيه

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

(اللغة) - احتملوا - ساروا - وأخنى - أفسد ومنه الخنا في الكلام - ولبد - آخر نسور لقمان وكان قيل له انك تعمر عمر سبعة نسور فكان يأخذ النسور صغيراً فيجعلها عنده فاذا مات أتى بغيره وكان عمر كل واحد منهما مائة سنة فلما هلك السادس أتى بأبىد فعاش مائتى سنة فقال لقمان طال الأمد على لبد

(المعنى) يقول إن هذه الدار أضحت خالية من أهلها حين احتملوا عنها وانما غير آياتها وطمس معالمها الدهر الذى أخنى على لبد وقطع عليه أمد حياته

فَعَدَّ عَمَّا مَضَى إِذْ لَا أَرْتَجِعَ لَهُ      وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ  
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا      لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوُ بِالْمَسَدِ

( اللغة ) - أنم القنود - أي عاهل على الناقة والقنود خشب الرجل واحد هاقند  
- والعيرانة - الناقة التي تشبه العير في صلابة خفها - والأجد - القوية الشديدة  
- والمقدوفة - المرمية - والدخيس الكثير - والنحض - اللحم - وبازلها - نابها  
حين يزل - والصريف - الصوت - والقعو - الذي تكون فيه البكرة إذا كان من  
خشب فإن كان من حديد فهو خطاف - والمسد - الحبل  
( المعنى ) يقول انصرف عما ترى من الدهر فإنه لا ارتجاع لما فات واجعل  
الرجل على ناقة سمينة كأنها رميت باللحم رمياً وحشيت به سريعة السير إذا سارت  
سمع لأنيابها صوت

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ

( اللغة ) - زال النهار - انتصف - وبنا - أي عاينا - وذو الجليل - موضع  
ينبت الجليل وهو انهام - والمستأنس - الذي ينظر بعينه . ويروى مستوجس  
من التوجس وهو التسمع للصوت الخفي - ووحيد - أي منفرد

( المعنى ) يقول إذا كانت الهاجرة وأعيت الأبل كانت هذه الناقة كالثور الوحشي  
المنفرد إذا ربح من القنص فهو أسرع ما يكون حركة

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ      طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

( اللغة ) - وجرة - تقدم بيانها - وموشي أكارع - أي في قوائمه البيض  
نقط سود - وطاوي - ضامر - والمصير - واحد مصران وجمعه مصارين - والفرد -  
بفتح الفاء وضها المنقطع القرين الذي لا مثل له في جودته

( المعنى ) يقول ان هذا الثور أبيض يلوح على الروابي كأنه سيف

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً      تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ  
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ  
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

( اللغة ) - سرت - جاءت ليلا ويروى أنمرت - والجوزاء - نجم معروف  
يطلع في شدة الحر - وتزجي - تسوق - والبرد - المطر يستحيل جليداً قبل  
وصوله الى الأرض - وارتاع - فزع - والكلاب - الصائد لانه يصيد عليها  
- وطوع الشوامت - أي بات قائماً - والشوامت - جمع شامت وهي القوائم ويجوز أن  
يكون الشوامت جمع شامت من الشماتة أي انه بات على حالة من البرد والخوف تسر  
أعداءه - والصرد - البرد

( المعنى ) ان هذا الثور أصابه المطر والبرد وخاف الصائد فاشتد همه وتضاعف  
حزنه وبات قائماً على قوائمه من شدة الخوف والبرد أو على حالة تسر أعداءه

فَبَشَّنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيثَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

( اللغة ) - بشن - فرقهن وفي القرآن الكريم ( كالفراس المبثوث ) - وصمع  
الكعوب - أي ليست قوائمه رهلات المفاصل ولا رخوة وواحد صمعا - وبريئات  
من الحرد - أي ليس بها عيب أصلاً ولم يرد الحرد بعينه وذلك استرخاه عصب يدي  
البعير من شدة العقال فاذا مشى ضرب يديه ضرباً شديداً

( المعنى ) يقول ان الصائد بث كلابه على الثور فلما أحس بها عدا على قوائمه قويات  
المفاصل ليس فيها عيب فيعوقه ذلك عن الجري

فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

( اللغة ) - ضمران - اسم كلب - ويوزعه - يغريه - وطعن - نصب على  
المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب يطعنه طعناً - والمعارك - المقاتل - والمحجر -



الملجأ المدرك - النجد - الشجاع من النجدة

( المعنى ) يقول كان ضميران من الثور بالمكان الذي أغراه الكلاب به كما تقول أنا حيث تحب وكان يطعن الثور طعن الشجاع الفاتك للمدرك الملجأ فهو لا يألو جهداً في طعنه

شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِي فَأَنْفَذَهَا شَكََّ الْمَبِيطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

( اللغة ) - شك - طعن - والفريصة - قطعة في مرجع الكتف تضطرب عند الخوف - والمذرى - القرن - والمبيطر - البيطار - والعضد - دالا يأخذ العضد ( المعنى ) يقول ان الثور طعن الكلب بقرنه في كتفه طعنة قوية فانفذه كما ينفذ بمضع البيطار في الدابة اذا كان يداويها من العضد

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرَبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادِ

( اللغة ) - الصفحة - الجانب - والسفود حديدة يشوى عاها - والشرب - قوم يشربون واحدهم شارب - ونسوه - تركوه - وفي القرآن الكريم ( نسوا الله فنسيهم ) أي تركهم لأنه جل شأنه لا ينسى - والمفتاد - موضع النار الذي يشوي فيه ( المعنى ) يقول كأن قرن الثور حال خروجه من الجانب الآخر من كتف الكلب سفود شرب قد انتظم عايه لحم وانما شبهه به لتعلقه بالدم أو أن الكلب بقي منظوما في القرن حين نفذ منه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوَدَ

( اللغة ) - يعجم - يمضغ - والرواق - القرن - ومنقبضاً - أي مجتهداً بعضه على بعض - وفي - بمعنى على كما يقال خرج في ثيابه أي عليه ثيابه - والحالك - الاسود - والصدق - الصلب - والأود - الاعوجاج

( المعنى ) يقول ان الكلب لما انتظمه قرن الثور رجع على قرنه بعضه وقد انقبض واجتمع لما هو فيه من الألم وانما يعرض على قرن أسود صاب لا يتأثر بالعرض

لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ      وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ  
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا      وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ  
(اللغة) واشق — اسم لكب آخ — والاقعاص — القتل وأصله دالا يأخذ  
الشاة — والعقل — الدية — والقود — القصاص — والمولي — هنا رب الكلب

(المعنى) يقول ان واشقاً لما رأى مصرع صاحبه ضميران وان لاسبيل الى الأخذ  
بشاره من الثور لشدة وصوله قالت له نفسه ان هذا الثور منيع لا يطعم فيه وان صاحبك  
لم يصطد ولم يسلم لكونه قد قُتل كلبه الذي خرج يصيد عليه

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنِّ لَهُ      فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ  
(المعنى) ان تلك الناقة التي تقدمت صفتها هي التي تبليغي النعمان الذي عم فضله  
القاصي والداني — والبعد — جمع بعيد . ويروى بالفتح على انه جمع باعد كخادم وخدم  
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ      وَمَا أُحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ  
(المعنى) لا أرى فاعلا يسبقه في فعل الخير لا أستثنى أحدهم أبداً  
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ      قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(اللغة) البرية — الخلق من قولهم برأ الله الخلق — وأحددها — إحبسها ومنه  
قيل للبواب حداد . ويروى فازجرها — والفند — الظلم والقول السيئ  
(المعنى) ليس من يضارع النعمان في سعة ملكه وقوة سطوته الا سيدنا سليمان  
عليه السلام حين أقامه الله على المخلوقات ليردعهم عما كانوا عليه من الظلم  
وَحَيْسَ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ      يَبْنُونَ تَذَمُّرًا بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ

(اللغة) حيس — ذلل ومنه قيل للسجن حيس لتذليله من فيه — وتدمر — بلد  
بالشام فيها بناء لسليمان عليه السلام يقال ان الشياطين بنتها بأمره — والصفاح — جمع

صفحة الحجارة العراض وتسخير الجن لسليمان ثابت بالنص القاطع  
 فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبَهُ بِطَاعَتِهِ      كَمَا أَطَاعَكَ وَادَّلَهُ عَلَى الرَّشْدِ  
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً      تَنْهِي الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدٍ

( اللغة ) - الضمد - الذل والغیظ والحقد وهو أجودها عن ابن الأعرابي

( المعنى ) قم في البرية قيام اعتزام وصر فهم في أمرك ونهيك فمن أطاعك فاجزه  
 خيراً ومن عصاك فعاقبه عقوبة يكون فيها رادع له وعبرة لغيره ولا تقم على حقد  
 إلا لمثلك أو من أنت سابقه      سبق الجواد إذا استولى على الأمد

( المعنى ) هذا البيت يتعلق بقوله في البيت قبله - ولا تقعد على ضمد - أي  
 لا تقعد على غضب وغیظ الا لمن هو مثلك أو من فضلك عليه فضل الجواد السابق  
 على المصلى الذي يليه فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك • وقال المازني موضع  
 هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة

هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيات اللعن بالصفد

.. وهكذا قال الأصمعي ولم يحك فيه عن أبي عبيدة شيء وسقط البيت من  
 رواية أبي عمرو

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوً تَوَابِعُهَا      مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

( اللغة ) - الفارهة - الكريمة من الابل - وتوابعها - ما يتبعها من الهبات  
 - والنكد - الضيق والعسر

( المعنى ) ولا أري في الناس رجلاً أعطي هبة سنية تتبعها هبات منه وأنه لا يعطي  
 على نكد بل يعطي عن طيب نفس منه وإن الكرم في سجيته وطبيعته

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا      سَعْدَانُ تَوْضِیحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْثُ

( اللغة ) - الابكار - يروى المعكاء وهي الغلاظ الشداد . ويروى الجرجور يقال مائة جرجور أي كاملة - والسعدان - نبت تسمن عليه الابل - وتوضح - اسم مكان يكثر فيه هذا النبت - واللبد - ما تلبد من الوبر

( المعنى ) يقول انه يهب المائة من الابل السمان الشداد مرة واحدة وذلك غاية الكرم . وقوله في أوبارها اللبد يريدانها مهيئة في مراعيها لم يعمل عليها فتحت أوبارها والساحبات ذُيُولَ الرِّيطِ فنَقَّها برْدُ الهَوَاجِرِ كالغزلانِ بالجَرْدِ

( اللغة ) - الساحبات - جمع ساحبة من السحب وهو الجر - والريط - جمع ربطة وهي كل ملاءة لم تكن ذات لفقين - وفنَّقها - نعم عيشها . ويروى فانقها وجارية فنق منعمة - والهواجر - جمع هاجرة وهي شدة الحر - والجرد - أرض لا نبات فيها

( المعنى ) يقول انه يهب الابل ويهب الجوارى اللاتي يسحبن أذيالهن اذا مشين نعمة حتى يطان بارجلهن على أطراف أذيالهن . وقوله فانقها برد الهواجر يريد انهن لا يبرزن للشمس وانهن في كس دائماً فهن أرق أجساماً . وقوله كالغزلان بالجرد مثل قول غيره آرام وجرة وذلك ان الغزال اذا تربى في أرض لا نبات فيها كان ذلك أحسن له وأقوى في جمال خلقه

والخيلَ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ يَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ  
وَالْأَذَمَ قَدْ خَيْسَتْ قُتْلًا مَرَّافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ

( اللغة ) - تمزع - تمر - مرأ - سريعاً - وغرباً - أي مزعاً غرباً أي حاداً قوياً . ويروى قبا على انه من صفة الخيل أي ضامرة ويروى رهوأي ساكماً فهو من صفة المزع - والشؤبوب - السحاب الكثير القطر القليل العرض ويقال للدفعة العظيمة من المطر شؤبوب - والادم - جمع اء - وهي الناقة البيضاء الخالصة البياض - وخيست - ذلت - وقتل - من القتل وهو اندماج في مرفق الناقة وبعد عن الجنب - والحيرة - مدينة تنسب اليها الرحال الحيرية - والعجود - جمع جديد

( المعنى ) يقول انه يهب الخيل الجياد التي تشبه في سرعة عدوها الطير التي أدركها المطر والبرد فأسرعت الى وكرها ويهب الابل عليها الرحال الحيرية

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمامٍ شراعٍ واردٍ التمد

( اللغة ) - احكم - أى كن حكيماً وليس من الحكم في القضاء قال النمر

وابغض عدوك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيماً - وفتاة الحى - في رواية الأسمي فاطمة بنت الخس قال كانت قاعدة في جوار فر بها قطاً وارداً من مضيق جبل فقالت ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى حمامة أهلنا اذاً لنا قطاً مائة فاتبعوها فعدوها على الماء فاذا هي ست وستون . . وأبو عبيدة يقول انها زرقاء الحمامة قال مر بها سرب قطا وكان لها قطاة فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه الى حمامتى فتم لي مائة فوقع في شبكة صائد فكان ستا وستين - وشراع - مجتمعة ويروى شراع من السرعة - والتمد - الماء القليل ( المعنى ) يقول للنعمان كن حكيماً فى أمرى ولا تقبل سعاية من سعي بي البك

يحفُّه جانباً نيقٍ وتتبَّعهُ مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

( اللغة ) - يحفُّه - يحيط به - والنيق - الجبل - ومثل الزجاجة - أى عينا مثل

الزجاجة في الصفاء - ولم تكحل - أى لم يصبها رمد فتكحل لان بها رمداً الا انها لم تكحل منه

( المعنى ) يقول انها مر بها جماعة القطا بين جبلين وهن مجتمعات قد ركب بعضهن بعضاً ومع ذلك لم يحف عليها عددهن ولو انهن كن فى فضاء واسع لتفرقن وكان ذلك أيسر لعددهن

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

( اللغة ) - الحمام - روى بالرفع والنصب فالأول على ان ما اسم ليت وهذا

خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هو هذا والثانى على جعل مازائدة - وقد -

بمعنى حسب وهو مبتدأ

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ      تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ  
فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا      وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

( اللغة ) - حِسْبَةٌ - قال الأصمى الجهة التي يحسب منها كاللبسة والجلاسة وقال أبو عمرو حِسْبَةٌ من الحساب

( المعنى ) يقول انها أسرع أخذًا في تلك الجهة التي عدت منها الحمام أو أسرع في حسابه حين مر بها على تفسير أبي عمرو

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا      وَمَاهُرِيْقٍ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

( اللغة ) - الحجاج - جمع حجة وهي السنة .. و يروى مسحت كعبته والكعبة البيت الحرام وكل بيت مرتفع فهو كعبة - وهريق - صب - والأنصاب - حجارة في الجاهلية كانت تنصب ويذبح لها - والجسد - الدم اللازق وأصله الزعفران يقال نوب مجسد أى عليه جساد وهو الزعفران

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا      رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسِّنْدِ

( اللغة ) - المؤمن - الله سبحانه وتعالى آمن الطير في الحرم ان نهاج أو تصاد وهو مجرور بالقسم - والعائذات - الطيور التي عازت بالحرم ولجأت اليه وهو منصوب على انه مفعول مؤمن أو مجرور بلاضافة اليه لاعتماده على الموصول - والطير - إما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان للعائذات - والغيل - بكسر الغين الفيضة وفتحها الماء .. قال الأصمى وانما يعنى الناطقة ماء كان يخرج من أصل أبي قيس وأنكر كسر الغين ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسند بكسر الغين والعين بدل النون في الثانية وقال هما أجتان كانتا منافع ما بين مكة ومي

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إِذَا فَمَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(اللفظة) - نديت - أي أصبت ويروى أتيت - وبشيء - في محل نصب بنديت ويروى ماقلت من شيء مما أتيت به

(المعنى) يقول أقسم بالله الذي حججت بيته وبما هريق على الأصنام من الدماء وبالذي آمن الطير في الحرم وأعاذها من أن تهاج أو تصاد حتى صار الناس يتبركون بها ما أصبت شيئاً مما حدثت به عني ولا قلت فيك قولاً شيئاً فإن كنت فاجراً في قسمي فرمي الله يدي بالشلل حتى لا تستطيع رفع سوطي على خفته وعاقبني معاقبة تقرر بها عين حاسدي ومن يمشي إليك بالكذب على

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرّاً عَلَى كَبْدِي

(المعنى) يقول ما أتيت شيئاً أستحق عليه الخوف منك والهرب من وجهك سوى أن قوماً شقيت بعداوتهم وحسدهم قالوا وتكذبوا على عندك فجزعت لذلك خوفاً من تسم عك إلى قبول قولهم فكان ذلك كالضرب على الكبد من شدة ما لحقني من الخوف

أُنَبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

(اللفظة) - أبو قابوس - كنية النعمان بن المنذر - وأوعدني - هددني يقال أوعده في الشر ووعد في الخير وقيل أوعده بالشر ووعد به بالخير والشر وقيل أوعده بالألف بالخير والشر ولم يعرف هذا الأخير إلا عن أبي عبيدة - وزأر الأسد - صوته (المعنى) يقول اني قد قلقت لما أتاني وعيد الملك ومن كان من الأسد بحيث يسمع زفيره لم يصب القرار من شدة الخوف فكذا أنا

مَهْلًا فِدَاؤُكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

(اللفظة) - مهلاً - اسم فعل أمر بمعنى تأن - وأثمر - أجمع وأنمي

( المعنى ) يقول تثبت في الذي بلغك عني ولا تعجل بالانتقام مني فذاك الناس كلهم وأهلي وولدي منهم خاصة

لَا تَقْذِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

( اللغة ) - الكفاء - المكافئ والمماثل - وتأفك - الاعداء اجتمعوا عليك في أمرى حتى صاروا كأنني القدر - وبالرفد - أى ترافدوا عليك للوشاية بي ( المعنى ) لا ترمني بثقلك فانك لا مثل لك ولا يطيقك أحد ولا تسمع في كلام الوشاة وان أكثروا من الوشاية بي عندك

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَزْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ

( اللغة ) - الفرات - النهر المعروف - وجاشت - اضطربت - وغواربه - أعاليه ويروى أوأذيه أى أمواجه الواحد أذى - والعبران - الشيطان - والزبد - ما يظهر من الرغوة على وجه الماء اذا كثر اضطرابه وتموجه

يَمْدُهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ آجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَبُوتِ وَالْخَضَدِ

( اللغة ) - بمده - يزيد فيه - ومترع - ملآن ويروى مزبد - ولجب - شديد الصوت - والركام - ما تراكم بعضه فوق بعض - والخضد - ما تكسر من الشجر وانما وصفه بذلك ليدل بذلك على شدة سرعته في سيره فانه اذا كان سريعاً كسر الأشجار ومشى بها

يَظِلُّ مَنْ خَوْفُهُ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ

( اللغة ) - الملاح - ربان السفينة - والخيزرانة - السكان وهي الدفة التي يتحول المركب بتحولها ويروى بالحيفوجة وهو الشراع - والاین - التعب والاعياء - والنجد - الشدة والكرب

( المعنى ) لشدة اضطراب الماء وتقاب السفينة جزع صاحب السفينة حتى لاذ



بالسكان أو الشراع وتمسك به فكيف حال غيره ممن لم يتعود على مثل ذلك  
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ۝ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

( اللغة ) - السيب - العطاء - والنافلة - الفضل - ويحول - يمنع

( المعنى ) يقول ما للفرات اذا تناهى سيله بأكثر من عطاء النعمان اذا جاد فيها  
لا يجب عليه وقوله ولا يحول الخ يريد انه اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك  
غدا أيضاً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ ۝ فَمَا عَرَضْتُ أُبَيَّتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ

( اللغة ) - هذا الثناء - أى الثناء الحسن المعتدل كما يقال فلان هو الرجل أى  
الكامل فى الرجولية - وأبيت اللعن - تحية كانوا فى الجاهلية يحبون بها الملوك ومعناه  
أبيت ان تأتى من الأفعال ما تدم به وتامن عليه ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفضه  
على الغلط يشبهه بالمضاف - والصفد - العطاء يقال صفدته أصفده اذا اعطيته  
وأصفدته أو ثقته بالحديد اصفاداً

( المعنى ) يقول هذا الثناء الحسن الصادق فان أعجبتك فانى لم أتعرض به لرفدك  
وانما مدحتك به اعترافاً بفضلك

هَإِنْ ذِي عُدْرَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَفَعْتُ ۝ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

( اللغة ) - ذى - اسم اشارة كهذه ويروى تا وهي كذلك - والعذرة - المعذرة  
- وتاه - أى تحير ويروى مشارك النكد أى ملازم له

( المعنى ) يقول هذه معذرتي عما رميت به عندك أقدمها اليك فان لم تقبلها مني  
فسيكون ذلك سبباً لضياح رشدى حتى أضل فى البلد وليس يضل به الا فاقد الرشده  
والله أعلم

## وقال الأعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم فضله كثير على سائر شعراء الجاهلية . . قال أبو عبيدة ومن قدم الأعشى يحتاج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لأحد وكيف كان فإنه أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . . ويقال إن الأعشى أول من سأل بشعره وانجبع به أقاصي البلاد ورحل به إلى الملوك والأمراء وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . . وحدث الرياشي قال قال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . . فأما أغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقولة عوارضها      تمشي الهويناء كما يمشی الوحي الوجيل  
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها      وبلى عايك ووبلى منك يارجل  
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقائنا تلك عادتنا      أو تنزلون قائنا معشر نزل

وله حديث جميل مع الحماق عبد العزى وذلك أنه كان لأبي الحلق شرف فمات وقد أتلف ماله وبقي الحماق وثلاث أخوات له لم يترك لهن إلا ناقة واحدة وحلتي برود جبدة فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به الحلق فقراء أهل الماء فأحسنوا قراء فأقبلت عمة الحماق فقالت يا ابن أخي هذا الأعشى قد نزل بمائنا وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قومًا إلا رفعهم ولم يهج قومًا إلا وضعهم فاحتل في زق خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردى أبوك فوالله لئن اعتاج الكبد والسنام والحمر في جوفه ونظر إلي عطفيه في الهردين ليقولن فبك شعراً يرفعك به قال ما أملك غير هذه الناقة وأنا

أتوقع رسلها وأقبل يدخل ويخرج وبهم ولا يفعل وكلما دخل على عمته حضته فدخل عليها وقال قد ارتحل الرجل قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك مع غلام أبيك فحينما أدركه أخبره عنك أنك كنت غائباً عند نزوله الماء وإنك لما وردت فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراءه فان هذا أحسن لموقعه عنده فما زالت به حتى فعل ذلك فخرج مولاه يتبع الأعشى فكما مر بماء قيل له قد ارتحل أمس عنه حتى صار الى منزل الأعشى بمفوحة فوجد عنده جماعة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وسقاهم فضيخاً ففرع الباب فقال لهم انظروا من هذا فدخلوا اليه وقالوا رسول الملقى الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم اعرابي والذي أرسل الى لا قدر له فما زالوا به حتى أذن له فدخل وأدى الرسالة فقال له اقرء السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيك ثناؤنا وقام الفتيان الى الجزور فحجروها وشقوا خصرتها عن كبدها وجلدوها عن سنامها ثم جاؤا بها فأقبلوا يشوون ويأكلون ويشربون من الحمر فلما شبع قال

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق

حق انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعلتم فانجد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الأجمال في كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

قالوا فسار الشعر وشاع في العرب فما أتى على الملقى سنة حتى زوج اخوانه

الثلث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف

قالوا وقدم الأعشى على كسرى فسمعه كسرى يوماً يتغنى بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سهد وما بي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي ففسروا له قوله فقال اذا هو لص... وحدث حماد الراوية

عن سماك عن أبي عبيد عن الأصمعي رواية عن الاعشى انه قال أبيت البعمان فأنشده

إليك أبيت الاعم كان كلالها تروح مع الليل الطويل وتفتدي

حتى أبيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرأه قد اعتم بنباته من بين أصفر

وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله فقال ما أحسن هذا أحمره  
فسمى شقائق النعمان .. ويقال انه لما أنشد النعمان قصيدته السابقة قال له لعلك  
تستعين على شعرك فقال احبسني حتى أقول فحبسه في بيت فقال قصيدته التي أولها  
أأزمت من آل لبلى ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا

وفيهما يقول

وقيدنى الشعر فى بيته كما قيد الأسرات الحمارا  
وكان بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل مفاخرة وكان الأعشى يمدح عامر بن  
الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة ومما قال فيه

علقم ما أنت الى عامر الله ... باقض الأوتار والوتر  
فلما باغ ذلك علقمة نذر دمه وجعل له على كل طريق رصداً فخرج الأعشى يوماً  
يريد وجهاً فأخطأ به الدليل فألقاه فى ديار عامر فأخذه رهط علقمة فأتوه به فقال  
علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما بأت لي منقص  
فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص  
فهم علقمة بقتله ثم دخل الى أمه فقال لها قد أمكننى الله من هذا الأعمى الخبيث  
قالت فما تراك فاعلاً به قال سأقتله ثم قتله فقالت يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة  
وأنى اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وانما الراى أن تكسوه ونحمله وتسيره الى بلاده  
فانه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو ففعل ما أمرته به وأحسن صلته فقال الأعشى

علقم يا خير بني عامر للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر

وكان الأعشى سمع بالبي صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من مكارم الأخلاق وما  
ينهى عنه من المنكر فمدحه بهذه القصيدة وارتحل اليه على أثرها يريد لقائه والاسلام  
على يديه وكان ذلك فى صالح الحديبية فلقبه أبو سفيان بن حرب فقال أين تريد  
يا أبا بصير قال أريد محمداً قال انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركنى  
ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلعلى أصيب منه عوضاً قال

فهل لك في خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع في عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرتا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً فقال لا أبالي فأخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس لئن وصل الى محمد ليضر من عايكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فأخذها وانصرف فلما صار بناحية الحيمة ألقاه بعيره فقتله

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا      وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهَّدَا

( اللغة ) - أَلَمْ تَغْتَمِضْ - استفهام تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب في تجريد أحدهم شخصاً من نفسه ومخاطبته كما يخاطب الرجل جليسه - وَلَيْلَةَ أَرْمَدَا - أى ليلة رجل أرمَدَ والأرمَد من به رمد - والسليم - اللديغ من باب الاضداد سعى بذلك تفاؤلاً بسلامته كما سميت الصحراء مفازة تفاؤلاً بسلامة سالكها وان كانت هي مهلكة - والمسهد - الذى شرد عنه النوم

( المعنى ) يقول انه أرق ليله فلم تغتمض فيه أجفانه كالأرمَد الذى لا يطيق اطباق أجفانه من حر ما بها من الألم ولم ينم كأنه لديغ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا      تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خِلَّةَ مَهْدَا

( اللغة ) - تَنَاسَيْتُ - نسيت وانما عبر بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً - وَمَهْدَا - اسم امرأة كان يتعشقه ويشبب بها

( المعنى ) يقول لم يكن أرقه بسبب عشق النساء وانه قد ترك هوى من كان يهواها حتى لم تبقى على ذكر منه ولم يتعلق بأحد سواها

وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ      إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّائِ عَادَ فَاُفْسَدَا

( المعنى ) يقول انه اذا اقتنى مالا أو اصطفى خايلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه فهذا هو الذى أرقه ومنع عنه النوم

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ      فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

(المعنى) يعجب من اختلاف الدهر وتقلبه على بنيه وروى ابن اسحاق صدر البيت بلفظ \* كهولا وشباناً فقدت وثروة \* وهو أنسب بما قبله

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مَذًّا أَنَا يَافِعٌ      وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبِيتُ وَأُمْرَدًا

(اللغة) - اليافع - الغلام اذا قارب الحلم - والوليد - الصبي حين يولد - والكهل - الرجل من الأربعين الى الخمسين - والأُمرد - من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده من الورق وفي القرآن الكريم (صرح ممرد) أي مصقول وانصب وليداً على انه خبر كان المقدرة أي ومنذ كنت وليداً (المعنى) يقول انه طلب المال في جميع أطوار حياته فلم يبق له الدهر مما جمع شيئاً وإِيتعَابِي الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ بِالضُّحَى      مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَخْدَا

(اللغة) - العيس - جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيض التي يخالط بياضها حمرة - والمراقيل - جمع مرقال من أرقل البعير اذا ارتفع في سيره ومد عنقه وأنقض رأسه وضرب بمشافره وهو انما يفعل ذلك اذا جهده السير - والنجير - حصن باليمن - وصرخد - موضع بالشام اليه تنسب الخمر الصرخدية .. قال الراعي

وسر بالكتان ابست جديده      على الرحل حتى اسلمته بنائقه

ولذ كطام الصرخدي شربته      عشية خمس القوم والعين عاشقه

(المعنى) يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤمله من الدهر

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ      حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(اللغة) - حفي - معنى به وبالسؤال عنه وفي القرآن الكريم (إنه كان بي حفياً)

أي معنيا - وأصعد - مضى وذهب

(المعنى) يقول إن تسألي عنى فمثلك كثير معني بي وبالسؤال عنى حيث توجهت

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدَتْ      فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

( اللغة ) - أصعدت - توجهت وذهبت - ويثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تسمى ذلك في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إليها سماها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج ( المعنى ) يقول من يسأل عنى أين أريد فإني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا إِذَا مَا أَذْلَجْتَ فَتَرَى لَهَا      رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَوْبُ وَفَرَقْدَا

( اللغة ) - الادلاج - السير ليلاً - والجدى - من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي يلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرفه فإذا جاء في كلامهم قائماً يريدون الأول - والمرقدان - نجمان لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدى وربما قالت لهما العرب فرقداً كما هنا وربما قالوا الفراقداً كأنهم جعلوا كل جزء منها فرقداً .. قال الشاعر

لقد طال يا سوداء منك المواعد      ودون الجدا المأمول منك الفراقدا

( المعنى ) يقول أنها تسرى طول ليلاً فكنتى عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين لها ومراده بذلك الإشارة إلى أنها لا تنى ولا تفتر وإلى قوة باعته على السفر

وفيهما إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةً      إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا

( اللغة ) - هجرت - من التهجير وهو السير وقت الهاجرة وهي نصف النهار - وعجرفية - جهالة لفضل نشاطها - والحرباء - دويبة تستقبل الشمس كيفما دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها - والأصيد - البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها منه

( المعنى ) يقول إذا كان وقت الهاجرة ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها في كبد السماء رأيت لها نشاطاً ومرحاً لم يضعف سرى الليل من نشاطها شيئاً

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدًا

( اللغة ) - آليت - من - الابلاء وهو الحلف - والكلاله - الاعياء والتعب - والحفى - المشي بلا خف ولا نعل

مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَرَاهِى وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

( اللغة ) - ابن هاشم - النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده الثانى فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والفواضل - الأيادي الجميلة - والندى - الكرم

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ      أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

( اللغة ) - أغار - أتى الغور وهو تهامة وما بلى اليمن - وأنجد - أتى نجدا ولا يقال أغار وإنما يقال غار فاما أن يكون أتى به على سبيل المشاكلة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات وإما أن يكون معنى أغار أسرع ومعنى أنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا نجدا ومنهم من جعل أغار لغة فى غار واحتج له بهذا البيت

( المعنى ) يقول انه صلى الله عليه وسلم يرى من أمر الوحي ونزول الملك عليه ما لا يراه الناس لانفراده دونهم بمنصب النبوة وأن ذكره لم يدع مكاناً إلا دخله فكفى عن هذا بقوله أغار وأنجد

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ      وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا

( اللغة ) - ما تغب - ما تأخر وإنما هي متواصلة مترادفة .. قال الراجز

\* وحررات شربهن غب \* أي كل ساعة - والنائل - العطاء

أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ      نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

( اللغة ) - أجدك - قال أبو عمرو أجدك بفتح الجيم وكسرهما ومعناها مالاك



أجدا منك ونصهما على المصدر . . وقال الليث من قال أجداً فإنه يستحلفه بجده  
وحقيقته وإذا فتح الجيم استحلفه بجده وبجنه وكل ما أتى في الشعر من هذا اللفظ  
فهو بكسر الجيم فإذا أتى بالواو وجدك فهو مفتوح - والوصاة - الوصية

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
نَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ قَرَضَدًا لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا

( اللغة ) - الترصد - الترقب ومن هنا إلى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى  
الله عليه وسلم

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حديدًا تَفْصِدَا

( اللغة ) - الميتات - جمع ميتة - والحديد - القاطع - وتفصد - من الفصد وهو  
شق العرق وإخراج الدم وكان العرب في الجاهلية ربما حاع أحدهم وليس عند  
مياً كل فيأتي إلى الناقة فيفصدها ويشرب ما يسيل من دمها يقتات به فلما جاء الإسلام  
نهوا عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم )

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

( اللغة ) - النصب - أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكان العرب يهلون  
لها ويتقربون بالذبايح إليها فجعل النصب واحداً - ولا تنسكنه - لا تذبحن له تقرباً إليه  
فانه ليس بمنع عنك شيئاً والنسكة الذبيحة . . وقوله - فاعبدا - أراد فاعبدن فلما  
وقف وقف بالألف

وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرَيْنِ وَاللَّهَ فَأَحْمَدَا

( اللغة ) - المثرين - الأغنياء الموسرون والبيت بمعنى قوله ( وسبح بالعشي والابكار )

وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّ لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ يَابِسٍ ذِي ضَرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا

(اللغة) - الفاقة - شدة الحاجة - واليابس - الفقير

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(اللغة) - السر - الجماع - انكحن - أي تزوج - أو تأبدا - أي ترهب

(المعنى) يقول أن إتيان جارتك حرام عليك فوق حرمة إتيان غيرها لما لها

من حقوق الجوار فتزوج إن كان لك غرض في النساء أو ترهب .. وكان العرب

يستقبحون التطلع إلى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتخرون بالستر على

جاراتهم وفي ذلك يقول الشاعر

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي السِّتْرُ

وَأَصَمٌّ عَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ

...

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وهو أحد شعراء الجاهلية الأقدمين

وأحد المعمرين يقال أنه عاش مائتين وعشرين سنة وقيل بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

وَلِنَائِتَيْنِ بَعْدِي قُرُونٌ جَةٌ تَرعى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَادُودَا

فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنْحَسًا وَسَعُودَا

حَتَّى يَقَالَ لِمَنْ تَعْرِقُ دَهْرُهُ يَإِذَا الزَّمَانَةُ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدَا

مَائَتِي زَمَانٌ كَامِلٌ وَنَضِيتُهُ عَشْرِينَ عَشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا

أَدْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصَرَ نَاشِئًا وَنَاءَ شِدَادٍ وَكَانَ أَيْدَا

وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى فَاتَنِي رَكْضًا وَكَدْتُ بَانَ أَرَى دَاوُدَا

مَا تَبَتَّنِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ نَنَالَ خُلُودَا

وَلَيْفَنِينَ هَذَا وَذَاكَ كِلَاهُمَا إِلَّا الْإِلَهَ وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودَا

.. وقال أيضاً

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت لداني بنو نعش وزهر الفراق  
 -لداة- المرء أقرانه في السن .. وقتله المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمي  
 في يوم بؤسه .. وكان للمنذر نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة  
 والآخر عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران  
 حففر لهما حفرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي  
 أمضاه فبهما فغمه ذلك فقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان  
 فقال المنذر ما أنا بملك ان خالف الناس أمري لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما  
 وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري  
 بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان مر به طير أرسل عليه  
 الجوارح من الطير حتى يذبح ما يعن ويطلقان بدمه قالوا ولبت على ذلك برهة من  
 دهره وسمي أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه كل من يقع في يده  
 من انسان وحيوان وسمي اليوم الآخر يوم النعيم يحس فيه الى كل من ياتي من الناس  
 ويحملهم ويخضع عليهم .. فخرج يوماً من أيام بؤسه فيينا هو كذلك إذ طلع عليه  
 عبيد بن الأبرص وقد جاء ممتدحاً فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد  
 فقال عبيد أنتك بحائن رجلاه - فأرسلها مثلاً - الحائث - الذي حانت وفاته  
 فقال المنذر اواجهل قد باغ أناه فقال رجل ممن كان معه أبيت اللعن اتركه فاني أظن  
 ان عنده من حسن القريض أفضل ما تريد فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وان كان  
 غيره فاقتله وأنت قادر عايه فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له كيف ترى  
 يا عبيد فقال أرى المنايا على الحوايا فقال له المنذر أنشدني فقد كان يعجبني قولك  
 فقال عبيد ( حال الجريض دون القريض • وبلغ الحزام الطيبين ) فأرسلها مثلين  
 فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلك أمك فقال عبيد (وما قول قائل مقتول)  
 فأرسلها مثلاً قال المنذر قد أمليتني فأرحني قبل ان آمر بك قال عبيد (من عز بـ)  
 أي من غاب سلب فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك • أقفر من أهله ملحوب •

•• فقال عبيد.

أقفر من أهله عبيد      فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية نكود      وحان منها له ورود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل ان أذبحك فقال

والله ان عشت ماضني      أو عشت ماعشت في واحده

قابلق بني وأعمامهم      فان المنايا هي الوارده

لها مدة فنفس العبا      د اليها وان كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمام دنا      فللموت ماتلد الوالده

فقال المنذر ويلك أنشدني فقال

هي الجمر بالهزل تكني الطلا      كما الذئب يكني أبا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت ان النعمان ابني لو عرض لي يوم

بؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فأما ان كانت لك وكنت لها فاختر احدي ثلاث

خلال ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من الأجل وان شئت من الوريد

فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحاديها شر حاد

ومفاديها شر مفاد ولا خير فيها لمرئاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا

ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهي فشأنك وما تريد فاستدعي له المنذر الخمر فشرب

فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه      خلا لا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة      سحائب ما فيها لذى خيرة أنق

سحائب ربح لم توكل ببلدة      فتتركاها إلا كما ليللة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصده حتى نزع دمه ثم غرى بدمه الغريين

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي فَلَوَى ذَرْوَةَ فَجَنِّي ذِيَالِ

( اللغة ) - الدفين - واد قريب من مكة .. ويروي من الدفين - واللوى - منقطع الرمل - وذروة - بفتح الذال وكسر ها واد لبني فزارة - وذيال - رملة تلقاء ذروة هذه .. وقد جاء في شعر عبيد اضافة اللوى الى ذيال والجنبيين الى ذروة على عكس ما هنا كما في قوله

فَجَنِّي ذَرْوَةَ فَلَوَى ذِيَالِ      يعني آية مر السنين

( المعنى ) يقول ان هذه المواضع من منازل الأحبة لا يزال لها آثار ظاهرة ورسوم شاخصة تذكرنا بما سبق لنا من لذيذ العيش فيها ولو أنها بليت لاسترحنا

فَالْمَرْوَرَةُ كَالصَّحِيفَةِ قَفَرٌ      كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مَحْلَلٍ

مَقْفَرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا      وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةٍ الْأُطْلَالِ

( اللغة ) - المروراة - جبل لبني اشجع وأصله الفلاة البعيدة الأطراف المستوية التي لا ماء بها وجمعها مرورى على زنة فعلعل - وقمر - أى ليس بها ساكن وهو بيان لقوله كالصحيفة - والروضة - من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراخته فيها - المحلل - التي كانت مسكونة آهلة - وغيبيا - أي خفياً ما يستبين مكانه والغبية الستر ( المعنى ) ان هذه المنازل التي كانت آهلة بهم أقفرت منهم ولم يبق من آثارهم بها غير رماد قدورهم وأبقار مواشيهم ثم هذه خفية لا ترى الا بتأمل وإمعان

وَأَوَارِيٌّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُوبِيًّا      وَرُسُومًا عَرَيْنَ عَنْ أَحْوَالِ

( المعنى ) يقول لم يبق من آثارهم في ديارهم غير رسوم بالية ومعالم خفية وانما طمسها مرور السنين عليها وكل ما في البيت من غريب فقد تقدم شرحه فيما سبق

بَدَلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا      خَاضِبَاتٍ يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّثَالِ

وِظَبَاءٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

( اللغة ) - خاضبات - أى ان أسوقهن مخضرة من الخوض فى منابت البقل  
- ويزجين - من الازجاء وهو السوق - والخييط - الجماعة من النعام والجراد خاصة  
- والرئال - جمع رأل وهو فرخ النعام - واللجين - الفضة - وتحنو - تعطف  
( المعنى ) يقول ان ديارهم أصبحت بعدهم مراتع للنعام ومسارح للظباء وفي  
البيت تشبیه الظبية بأبريق الفضة وهو حسن فان الظبية اذا عطفت على خشفها كان  
عنفها كأنبوب الأبريق وجسمها كسائر موقد يشبهون الأبريق بالبط كقول ابن الطائفة  
ويوم كظال الرمح قصر طوله دم الزق عذواص طفاق المزاهر  
كأن أباريق اللجين لديهم أوزبأعلى الضيف عوج المناقر  
- الضيف - شاطئ النهر . . وقال أبو الهندي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلقها وضر الزبد  
مقدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للارعد

ويقال ان لبداً أول من شبه الأبريق بالبط بقوله \* تضمن بيضا كلاً وزظروفها \*  
ولعله نظر الى قول عبيد فـعكـس التشبيه كما اقتضاء الحال

تِلْكَ عُرْسِي أَمْسَتْ تَمِيزُ حَلَالِي الْبَيْنِ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ

( اللغة ) - عرس - الرجل زوجه - وتميز - تفصل - والحلال - الفراش  
أى فصلت محل نومها عن محل نومه واعتزلته فى المضجع والحلال المتاع أيضاً أى  
فصلت متاعى عن متاعها شأن من يربد الفراق - والبين - الفراق

إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَلِكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذْ آتَيْكِ نَشْوَانُ مَرْخِيَا أَذْيَالِي

( اللغة ) - الطب - الارادة والشهوة والشأن - والخوالي - المواضي - والمهاة -

البقرة الوحشية شبهها بالملاحة عينيها وامتلاء جسمها - والنشوان - السكران  
( المعنى ) يقول ان كنت انما تفعلين هذا دلالاً فقد يحسن منك ذلك اذ انت  
وانا في عنقوان الشباب أما الآن وقد اكتهلنا فليس يحسن منك ذلك

أَوْ يَكُنْ طَبِّكَ الزَّيَالُ فَإِنَّ أَلْ بَيْنَ أَنْ تَعْطَى صُدُورَ الْجَمَالِ

( اللغة ) - الزيال - المفارقة - وان تعطي - في - يروى ان ترفعي و يروى فلا  
أحفل أن تعطى والمراد من ذلك كله واحد وهو انه غير حريص على بقائها معه  
ولا يحفل بفراقها

زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبَرْتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحبا باطلا وأصبحت كهلاً لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

( اللغة ) - ضن - بخل - والموالي - هنا أبناء العم واحد هم مولى - وصحبا باطلا -  
أى انه أفاق من سكر الباطل ونزع عنه بعد التلبس به

أَنْ رَأَيْتُنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَّالِي

فَارْضُضِي الْعَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءً لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطٌّ مِثَالِي

( اللغة ) - المفرق - بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق  
فيه الشعر - والقذال - جماع مؤخر الرأس وهو العظم المشرف على القفا

( المعنى ) يقول اطرحي كلام من يلومك في مواصلي، يؤنبك على القرب مني ولا  
تأخذى بما يزبنون لك من قطيعتى والبعد عنى فان ذلك ليس بنافعك

وَدَعَى مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعِيشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِي

( اللغة ) - مط الحاجبين - رفعهما الى فوق والاشارة بهما الى عدم القبول  
- والتأمال - الرجاء

( المعنى ) يقول دعي الاصرار على الفراق وعيشي كعيشنا في ترجي الخير وتوقعه  
وَبَحَظٍ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذْهَبُ بِكَ التَّرَاهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ

( اللغة ) - الترهات - الابطال لا واحد لها من لفظها وقيل الترهات الكلام  
الذي ليس بشيء - والأهوال - الشدائد

( المعنى ) يقول اقمني بما نحن فيه من شظف العيش ولا تأخذي بكلام الناس  
من يزين لك الفراق فيوقعك ذلك في شدة من العيش

مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبُخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُحَالٍ

( اللغة ) - الممسك - الذي لا يوجد بما عنده - والعديم - المعدم الذي لا يملك شيئاً  
( المعنى ) ان الذين يفرونك بقطيعتي اما ممسك أو معدم فاذا احتجت اليهم لم تلق  
عند أحد منهم خيراً ووقعت في شر مما أنت فيه

دَرٌّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْاَسْوَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيحِ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْءِ حَطٍ يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الْاَبْطَالِ

( اللغة ) - الدر - الخير والكسب والدر اللبن يقال لله دره أى لبنة الذى أرضعته  
أمه - والراتكات - جمع راتكة وهي الناقة تترك في مشيها اذا قاربت خطوطها مرحاً  
- والعناجيج - من الابل الطوال وقيل الجياد - والشوخط - شجر تتخذ منه  
القسي - والشكة - السلاح كله ويروى تردى بشكة الابطال .. والرديان ضرب من  
السير تضرب فيه الفرس الارض بقوائمها مرحاً ونشاطاً

( المعنى ) يأسف على شبابه الذي مضى حين كان يركب الابل الكريمة والخيول  
الجياد وانما شبه الخيل بالقداح المتخذة من شجر الشوخط لضمورها واجتماع خلقها

وَلَقَدْ أَذْعَرُ السَّرَّابَ بِطَرْفٍ مِثْلَ شَاةِ الْاِرَّانِ غَيْرِ مُدَالٍ



غَيْرَ أَقْنَى وَلَا أَصَاكَ وَلَكِنْ مَرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَقَالَ

( اللغة ) - أذعر - من الذعر وهو الخوف - والطرف - الفرس الكريم الطرفين - والشاة - يريد بها الظبية - والاران - كككتاب كناس الوحش - ومذال - مهان - والأقنى - الأحدثب الأنف وذلك مما تعاب به الخيل - والأصك - الذى فى رجليه صكك وهو أن يصطك عرقوباه أحدهما بالآخر - والمرجم - الفرس الشديد العدو - وذو كرية - أي صبور على السير وطول الجري - والنقال - سرعة انتقال القوائم

( المعنى ) رب يوم قطعت سراجه بجواد كريم حسن الخلق ليس فيه عيب يشينه  
تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْإِلَاقِ قَوْسٍ حَتَّى يَوْؤَبَ كَالْتِمَثَالِ

( اللغة ) - المدجج - الفارس الشاك في سلاحه - والقونس - أعلى البيضة التى يجعلها الفارس على رأسه وهو مانتاً منها

( المعنى ) يقول ان طول السير لم يشوّه محاسنه فهو كالتمثال حسناً  
فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْءِ حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

( اللغة ) - المنزع - السهم الخفيف - والمريش - الذى جعل عليه ريش - والمغالى - المرامي الذى يغالى رفيقه أى يراميه لينظر أيهما يكون أبعد مرمى . . وقال أبو نصر المغالى المرامي الى غير هدف

( المعنى ) يقول انه اذا عدا كان كأنه السهم الخفيف الذى ترميه يد المغالى

يَعْفُرُ الظِّلْمَ وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَايَةِ الْمِعْزَالِ

( اللغة ) - يعفر - أى يصيده حتى يجعله معفراً بالتراب - والظليم - ذكر النعام - ويلوى - يذهب ومنه قولهم ألوت به عنقاء مغرب لمن لا يدري مكانه - واللبون - ذات اللبن - والمعزاية - الذى عزب بابله خوف الغارة - والمعزال - الذى لا يحمل

السلاح ولا يحسن ركوب الخيل

( المعنى ) يقول انه لسرعته لا يفوته صيد ولا ينجو منه هارب

ولقد أَدْخُلُ الخِباءَ على مَهْ - ضومة الكَشْحِ طِفْلةٌ كالغزال

( اللغة ) - مهضومة - ضامرة - والكشح - الخاصرة - وطفلة - لينة

فَتَعَاطَيْتُ جِيْدَهَا ثُمَّ مَاتَ مِيلَانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمالِ

( اللغة ) - تعاطيت - تناولت - والجيد - العنق - والكثيب - جبل من رمل

( المعنى ) يقول انها حسنة الانعطاف فاذا لمسها انهالت كما ينهال الكثيب

ثُمَّ قَالَتْ فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاءُ لِمَالٍ أَهْلَكَ مَالِي

ولقد أَقْدُمُ الخَمِيسَ على الجَرِّ دَاءُ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ

( اللغة ) - الخميس - الجيش - والجرداء - الفرس القصيرة الشعر - والجراء -

كثرة الجري - والتنقال - يروى والايغال أى الامعان فى السير والاشتداد فيه

فَتَقَنَّنِي بَنَحْرِهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا غَيْرِ بَالِ

( المعنى ) يقول انها ترفع رأسها حتى يكون عنقها على صدره فتمنع وصول

رماحهم اليه ويطاعن الابطال بالرمح فيمنعهم من الوصول اليها

ولقد أَقْطَعُ السَّبَّاسِبَ بالرَّكْبِ - سَبِّ عَلَى الصَّيْعَرِيَةِ الشَّمْلَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ أَحْدَى اللَّيَالِي

( اللغة ) - السباسب - جمع سبب وهو الأرض المستوية البعيدة الأطراف

- والصيغريه ضرب من النجائب منسوبة الى بني صيغر وقيل الصيغرية من النوق

التي فيها عزة نفس - والشملال - الخفيفة السير - وعنتريس - صلبة قوية - وذو وشوم -

الثور الوحشي الذي فيه سواد وبياض - وأحرجته - اضطرتة وألجأته - وإحدى الليالي - أي الليالي الموصوفات بكثرة المطر وشدة البرد وإنما يقال إحدى الليالي لئلا يكون فيها خير يذكر أو شر ينكر

( المعنى ) يقول كأن هذه الناقة في سرعة سيرها ثور وحش اضطره البرد للخروج من كناسه وإنما وصفه بذلك ليدل بذلك على سرعة عدوها فانه في تلك الحالة أشد ما يكون عدواً

ثُمَّ أَبْرَى نَحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِرًا بَعْدَ بَذْنِهَا كَالْهَلَالِ

( اللغة ) - أبرى - من البرى وهو النحت - ونحاضها - لحمها - والبدن - السمن وكثرة اللحم

( المعنى ) يقول كان يخرج على الناقة وهي بدينة سمينة فلا يزال بها سُرى في الليل وتأويباً في النهار حتى تصير كأنها الهلال ضموراً ورقة وانحناء

ذَلِكَ عَيْشٌ رَضِيئَةٌ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِي

( اللغة ) - الهبال - الهلاك ومنه هبلته أمه أي فقدته ويروى للزوال

( المعنى ) يقول قد كنت أفعل كل هذا اذ العيش غض والشباب بمائه وغصن الحداثة على نمائه ثم ذهب ذلك بانتساخ ليل الشباب باشراف فجر المشيب والهزم وكل عيش فانما مصيره الى الزوال والعدم والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول كاتبه عفا الله عنه وأقال عثاره قد وقع الفراغ من تسويد هذا الشرح منتصف ليلة السبت العشرين من ذى الحجة آخر شهر سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه هو المتفضل به والموفق اليه وما كان فيه من خطأ فهو مني سهواً أو قصوراً والله المسؤول أن يحتم لنا ولوالدينا ولأحبائنا وسائر المسلمين بخير ختام



تم طبع شرح المعلقات ولله الحمد والمنة وكان ذلك بمطبعة السعادة الكائنة بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها ومديرها محمد افندي اسماعيل والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم